وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –قطب شتمة-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

رابح بيطاط ودوره السياسي في تاريخ الجزائر (1925-2000)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :
بن سعيد نجلاء

إشراف الدكتور:
بوغديري كمال

السنة الجامعية : 1435 / 1436 هـ
2014 م / 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـان

بعد الشكر والثناء لله سبحانه وتعالى الذي وفقني إنجاز هذا العمل، وأعانني على تخطي كل الصعاب، أتقدم بشكر الجزيل إلى كل من مدى لي يد العون وأخص بذكر أستاذي المشرف "**بوغديري كمال**" على ما بذله من جهد في مساعدتي، وما أسداه لي من نصائح وتوجيهات كانت لي العون الكبير في ظهور هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ ،وكذا مسؤولين مكتبة المتحف الجهوي لولاية بسكرة

و إلى كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد

الترجمة	تر
الجزء	ج
العدد	ع
الطبعة	ط
حزب الشعب الجزائري	ح.ش.ج
حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	ح.إ.ح.د (m t l d)
المنظمة الخاصة	o.s
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	ل.ث.و.ع
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	ح.م.ج.ج (G P R A)
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
الجيش الوطني الشعبي	ج.و.ش
المجلس الوطني التأسيسي	م.و.ت
المجلس الشعبي الوطني	م.ش.و

مقدمة

أنجبت الجزائر الكثير من الرجال العظماء اللذين لعبوا دورا هاما في تاريخ الجزائر المعاصر،سواءا على المستوى السياسي والعسكري و الذين يعدون أهم الأركان القارة فيه،و لعلنا ندرك من خلال تفحصنا لتاريخ الجزائر، أن مرحلة الثورة الجزائرية(1954-1962)من أهم المراحل التي عرفتها الجزائر .إذ تعد منعرجا حاسما لتحقيق الهدف وهو الاستقلال والتحرر من الهيمنة الاستعمارية، وعلى هذا الأساس كان إندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 ، وبفضل عزيمة هؤلاء الرجال الذين حملوا مشعل الكفاح و النضال لتحقيقه .

فتناولنا في هذه الدراسة بالبحث في موضوع من مواضيع التراجم في تاريخ الجزائر المعاصر حيث تمس جوانب أحد رجالات الثورة التحريرية ومرحلة ما بعد الاستقلال، هو ممن صنعوا مجد هذه الأمة ،لنعجب من أن كثيرا من هؤلاء الرجال لم ينالوا حظهم الكافي من الدراسة و لم يأخذوا نصيبهم من البحث العلمي.و من بين هؤلاء القادة والرموز اللذين عرفتهم الجزائر وما تزال تذكر أسماءهم في كل مناسبة تاريخية **رابح بيطاط** فدراسة مثل هذه الشخصية في أرض الزعماء و الشهداء ذات أهمية في تراجم القيادات التي عرفتها البلاد خلال القرن العشرين من خلال تتبع مسيرة هذا الرمز.من تاريخ ميلاده 19 ديسمبر1925 و إلى غاية وفاته 10أفريل2000 لأن حياته كلها كانت نضالا حقيقيا.

1-دواعـــــي اختـــــيار الموضـــــوع:

في الحقيقة ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع و الخوض في غماره جملة من الأسباب أهمها:

- إبراز دور هذه الشخصية القيادية و جهوده المبذولة في سبيل هذا الوطن.
- قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة و المعمقة التي تتناول هذه الشخصية الثورية التي ساهمت في دفع الثورة إلى تحقيق الاستقلال.

- الرغبة في البحث وابراز الجوانب التاريخية الخفية التي تمس هذه الشخصية ولعلي بمحاولةِ هذه أزيل بعض الغموض و أكون قد ألممت ببعض تضحيات و انجازات هذه الشخصية .
- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية لشخصيات تاريخية هامة التي غطت التاريخ الوطني في مرحلة هامة شهدت أكبر التغيرات محليا و دوليا.

2-اشكالية البحث:

تتمحور إشكالية موضوع بحثنا حول تسليط الضوء على شخصية رابح بيطاط وتتبع مسيرته النضالية والدور الذي لعبه في أهم المنعطفات الحاسمة رفقة زملائه في النضال.ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

*** كيف ساهم رابح بيطاط في التاريخ السياسي للجزائر من 1943إلى 2000؟.**

و لتوضيح الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية التي سنحاول الإجابة عنها خلال فصول المذكرة والمتمثلة في:

- من هو رابح بيطاط؟.
- إلى أي مدى أثرت عليه بيئته الاجتماعية للانخراط في الحركة الوطنية؟.
- فيما تمثل الدور الذي لعبه رابح بيطاط في الإعداد للثورة؟.
- كيف كانت قيادته للمنطقة الرابعة؟.
- هل كان له دور بارز في النضال السياسي خلال فترة سجنه؟.
- ما هو موقفه حيال أنظمة الحكم في الجزائر بعد الاستقلال؟.
- ما هو موقفه من ما حدث في 19جوان1965؟.
- ما هي الضغوطات التي تعرض لها أثناء فترة رئاسته للجزائر؟.
- ما هي أسباب استقالته من رئاسة البرلمان؟.

3-أهداف الدراسة:

-إلقاء الضوء على دراسة جوانب أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر.

-الرغبة في دراسة هاته الشخصية التي لعبت دورا سياسيا بدءا من الحركة الوطنية إلي ما بعد الاستقلال.

4-حدود الدراسة:

تنحصر هاته الدراسة في الفترة ما بين 1925 الي2000حيث يمثل التاريخ الاول 1925ميلاد رابح بيطاط ،بحيث تضم مسيرة رابح بيطاط النضالية في أهم مرحلتين عاشتهما الجزائر مرحلة الثورة ومرحلة ما بعد الاستقلال ،وما حملته هاته الفترة من أحداث هامة كان له دورا بارزا فيها.أما التاريخ الثاني سنة2000 فيمثل تاريخ وفاة رابح بيطاط.

5-مناهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على منهجين معروفين في الدراسات التاريخية هما:

أ/المنهج التاريخي الوصفي:من أجل رصد الأحداث التاريخية و رصدها و ترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع مسيرة الرجل من البداية إلى النهاية و تتبع أعماله.

ب/المنهج التحليلي:وقد اعتمدته في تحليل الوقائع و مناقشتها ببعضها للخروج بنتائج تكون لنا عونا فهم حاضرنا.

6-صعوبات البحث:

ما من بحث إلا وتعترضه صعوبات وعقبات و من بين ما واجهني :

- قلة المصادر والمراجع التي تؤرخ لحياة رابح بيطاط و خاصة التي تتناول نشأته.
- صعوبة الحصول على شهادات شفهية ،لعدم قدرتي الوصول إلي بعض من بقوا من رفاق دربه ومنهم زوجته زهرة ظريف.

ومهما يكن من أمر الصعوبات فقد حاولت جهدي من أجل جمع ما أمكن من معلومات

لإنجاز هذا البحث.و من هنا ارجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع و رغم اجتهادي لإخراج هذا البحث في أحسن صورة إلا أننا على يقين أنه يعتريه النقص

7-الدراسات السابقة:

لم يحض المناضل رابح بيطاط بدراسات أكاديمية وافية ومعمقة عن نضاله على حد ما اطلعت كما هو الشأن لبعض رفقائه في مسيرة نضالهم،أما ما كتب عنه فلم يتجاوز بعض الصفحات في بعض الكتب التي كتبت عن الثورة أو مرحلة الاستقلال، أو ما تناولته بعض المجلات والصحف.

8-أهم مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع نقتصر على ذكر أهمها:

أ/مجلة النائب:وهي مجلة تصدرها هيئة المجلس الشعبي الوطني و التي تناولت في عدد خاص بمناسبة ذكرى وفاته بحث احتوت على مقال مع المناضل رابح بيطاط بالإضافة إلى بعض المقالات.كذلك جريدة المجاهد والشعب .

ب/الكتب:اعتمدت على كتاب لباتريك ايفنو بعنوان حرب الجزائر و الذي احتوى على مقابلة شخصية مع رابح بيطاط،أيضا المذكرات الشخصية لكل من "عيسى كشيدة" بعنوان "مهندسوا الثورة"،كذلك مذكرات "عبد السلام حباشي" في كتابه من الحركة الوطنية إلي الاستقلال مسار مناضل و اللذين كانا رفيقا درب رابح بيطاط خلال بعض محطاته النضالية ،كتاب الطريق إلي نوفمبر كما يرويها المجاهدون الذي أصدرته المنظمة الوطنية للمجاهدين الذي يحتوى على حوارات مع رابح بيطاط وثلة من المجاهدين.

ج/المراجع:أهمها كتابين لمحمد عباس هما شهادات تاريخية(وداعا فيتنام...أهلا

يا جزائر رابح بيطاط...عقد مع الشعب) الذي خصص لحياة رابح بيطاط فصلا أيضا كتابه ثوار عظماء.والعديد من المراجع التي ساعدتني في إعداد هذا البحث.

9-خـــــطة دراســـة:

قسمت هذا البحث إلي مقدمة و ثلاثة فصول وملاحق لها صلة بالموضوع.

الفصل الأول الذي يحمل عنوان "التعريف بشخصية رابح بيطاط"والذي تناولنا فيه مولده وتعليمه و البيئة التي نشأ فيها و العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته وما كان لها من تأثير لدخوله الحياة النضالية.

أما الفصل الثاني يحمل عنوان" مسيرة رابح بيطاط من1943إلى1955" وتطرقنا فيه إلي دور رابح بيطاط في كل من الحركة الوطنية بعدها مساهمته في الإعداد لتفجير الثورة التحريرية من خلال اجتماعات الجنة الثورية للوحدة والعمل و لجنة الستة،لنصل إلي دوره في الثورة التحريرية وذلك بقيادته للولاية الرابعة و أهم العمليات العسكرية التي قادها إضافة إلي المكيدة التي دبرت لإعتقالة وما تعرض له داخل السجون الفرنسية.

أما الفصل الثالث بعنوان"رابح بيطاط بعد الاستقلال" فيتعلق بدوره في مرحلة الاستقلال في بناء مؤسسات الجزائر المستقلة وذلك من خلال نشاطه على المستويين السياسي والدبلوماسي في جميع مراحل حكم من عهد الرئيس أحمد بن بلة إلي فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وأهم المواقف والقرارات التي اتخذها في أهم المنعطفات التي واجهته إلي أن وفته المنية.

و تنتهي الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا للموضوع البحث.

الفصل الأول

التعريف بشخصية رابح بيطاط

يتناول هذا الفصل المرحلة الأولى من حياة رابح بيطاط من مولده 1925إلى غاية 1943 وهو تاريخ انضمامه في حزب الشعب الجزائري وذلك بالتطرق إلي:

مولده و مراحل طفولته والوسط العائلي الذي تربى فيه و محاولة التعرف على مختلف المؤثرات والعوامل التي ساهمت في بناء و تكوين شخصيته و توجيهها الاتجاه الذي سار عليه رابح بيطاط في حياته.

كما سنعرض فترة تعليمه التي كانت مزاوجة بين التعليم التقليدي في الكتاب مثله مثل جميع أبناء الشعب الجزائري،وبين التعليم الفرنسي بمدرسة للأهالي بقسنطينة،لكن الظروف المادية الصعبة للعائلة جعلته يدخل الحياة العملية في محاولة منه لمساعدة عائلته في حياتها.

أولا:المولد والنشأة

1/المولد

ولد رابح بيطاط المعروف بـ "سي محمد" وهو الاسم الثوري في 19 ديسمبر 1925 بمشتة كاف بني حمزة على بعد 5 كلم من عين الكرمة و التي تعرف حاليا باسم مسعود بوجريو[1] بقسنطينة[2]، و يذكر محمد زروال في كتابه إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية أن

[1]علجية عيش:**ما لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط**،جريدة التحرير الجزائرية ،العدد 517،الاثنين 29ديسمبر 2014،ص7

[2]هي مدينة تجمع بين الأصالة والمعاصرة اشتهرت بمدينة الجسور المعلقة أو سيرتا وتعرف باسم مدينة الهوى والهواء كذلك مدينة العلم والثقافة نظرا لكونها مسقط رأس العديد من رجال الفكر والأدب الجزائريين من أبرزهم عبد الحميد بن باديس.
تكمن أهمية قسنطينة في موقعها الذي يتوسط إقليم الشرق الجزائري ،فمرت عبر التاريخ بأحداث ذات أهمية تاريخية نظرا لموقعها الجغرافي المتميز،وسكن بها الإنسان منذ القديم و مرت بها مختلف الحضارات التي استقرت في منطقة الشمال الإفريقي سواء القرطاجية،الرومانية،الوندالية،وصولا إلي الفتح الإسلامي ثم الخلافة العثمانية .
سنة1830م ومع سقوط العاصمة في أيدي الاستعمار، نظم أهالي قسنطينة المقاومة بقيادة الحاج أحمد باي1936 ثم بعد سنة عاد الاستعمار بعد فشلهم من اجل احتلال المدينة 1937م وكانت مواجهة كبيرة انتهت باستقرار المحتلين وظلت تحت حكم فرنسا إلي غاية ثورة الفاتح من نوفمبر .(أنظر بن باديس نات:.www.binbadis.net/photos/79-constantine.html 1فيفري 2015على الساعة22:15).

أصول رابح بيطاط من الجنوب القسنطيني بالضبط من وادي سوف [1]، أما عن الأصول التاريخية للعائلة فتعود إلي قبيلة "**بياطة**" أحد فروع قبيلة كتامة كما جاء في تاريخ البربر للعلامة "ابن خلدون" وهذا على حسب بحث و اجتهاد رابح بيطاط نفسه[2].

ولد في أسرة فقيرة جدا في ظل الظروف التي تعيشها البلاد[3]كان جده موسى يعمل بمنجم"لانتيمون"القريب من المشتة،أما والده فهو مصطفى بيطاط فكان يومئذا مزارعا في الرابعة والعشرين من عمره.

أما والدته فطيمة المدعوة مسعودة التي تحمل لقب الأشهب وقد استقرت عائلتها التي تنتمي إلي عرش بني خطاب بناحية مليانة(ميلة).

فيعد رابح بيطاط بكر أسرته ،و له شقيقتين هما قمرا و نفسية و شقيق من والده يدعى جمال ،إذ يذكر أن عائلته قد نزحت من منطقة فرجيوة (ما بين جيجل وسطيف) ليستقر في قسنطينة و هو في عامه الأول من عمره،فنشأ في كفالة عمه عبد الرحمان[4] بدار المصري بزنقة سيدي جليس وفيها نشأ درس و تعلم[5].

---

[1]محمد زروال:**إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**،دار هومة،الجزائر،2010،ص86.

[4]محمد عباس:**شهادات تاريخية(وداعا فيتنام ...أهلا يا جزائر رابح بيطاط....عقد مع الشعب)**الجزء الثاني،دار هومة الجزائر،2013،ص539.

[3]شارل أندري فافرود:**الثورة الجزائرية**،تر:كابويا عبد الرحمان وسالم محمد،منشورات دحلب الجزائر،2010،ص211

[4]محمد عباس:**شهادات تاريخية(وداعا فيتنام ...أهلا يا جزائر رابح بيطاط....عقد مع الشعب)**ج2،مرجع سابق،ص539.

[5]علجية عيش:**مالا يعرفه العامة عن الحياة النضالية لرابح بيطاط**،مرجع سابق.ص7

2/تعليمه:

أخذ رابح بيطاط تعليمه بالمدرسة القرآنية حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة بالعربية و حفظ ربع القرآن الكريم (سورة يس)[1]،كغيره من صغار السن فكانت هاته الطريقة سائدة لدى الجزائريين في تعليم و تنشئة أبنائهم تنشئة دينية محافظة، من خلال ما جاءت به تعاليم الإسلام ،و كذلك من أجل أن يبقوا على عقيدتهم وما نشأ عليه آباءهم دون الاندماج و الذوبان في متاهة ما حاولت السياسات الفرنسية أن تطبقه و هدفت إليه ،ألا و هو طمس ومسح الهوية الجزائرية و مقوماته و بهذا كانت المدارس القرآنية أنجع الطرق لمحاربتها.

زاول دراسته الابتدائية التي توجت بحصوله على الشهادة الابتدائية [2] بمدرسة جول فيري الخاصة بالأهالي، و التي تقع على بعد خطوات من دار المصري وقد دخل هذه المدرسة في الفاتح من أكتوبر 1931 [3] ،لينتقل إلي المرحلة الاكمالية فكان والده آنذاك عاملا بمرآب "سيتروان" و حسب شهادة السيد "طاهر سياري" قريبه و زميله في الدراسة، فقد كان رابح بيطاط متفوقا ،بحيث كسب تعاطف معلمته الفرنسية و والد الكاتب الكبير مالك حداد الذي كان يعمل معلما بنفس المدرسة و الذي ساعده في إعداد امتحان المرحلة الإكمالية ، و إلى جانب ذلك كان يتابع دروسه بالعربية في مدرسة جمعية العلماء المسلمين[4]الجزائرية على يد الشيخ محمد

[1] محمد عباس: **رجل خدم الثورة قلبا و قالبا**، جريدة الشعب.1986.

[2] WWW .EL_MOURADIA.Dz /Arabe/présidence/Bitat.htm .

[3]محمد عباس : **رجل خدم الثورة قلبا و قالبا** ،جريدة الشعب:مرجع سابق.

[4]تأسست في1931،كانت تدافع عن مقومات الشخصية الوطنية وتتمثل أهدافها في بعث القيم الاجتماعية والثقافية للشعب الجزائري إضافة إلي العودة إلي السلفية والاتجاه الي نبذ الخرافات ومحاربة البدع التي شوهت أفكار بعض الفئات من الشعب الجزائري و كذلك بلورة الشخصية الجزائرية وبعث الروح الوطنية في نفوس الشعب.(أنظر: محمد لحسن أزغيدي:مؤتمر الصومام (1956-1962)،دار هومة،الجزائر،2009،ص13.

بالعابد[1] ، بالإضافة إلى تتبعه لدروس على يد الشيخ "عبد الحميد ابن باديس"[2] إلى غاية وفاته غير أن ظروف الحرب العالمية الثانية و انعكاساتها[3]، لم تسمح له بطول التردد على المدرسة الفرنسية فغادر المدرسة في سن مبكرة لأن ظروف الأسرة كانت صعبة[4]. و ذلك بسبب محدودية الموارد المالية لعائلته و الوضع السياسي في الجزائر[5].

بينما يذكر عبد النور خيثر في رسالته تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية1954-1962 أن هناك من وصف رابح بيطاط بالعصامي بحيث أنه لم يمتلك من المؤهلات العلمية سوى شهادة الابتدائية .

كما تشير بعض الروايات و الكتابات إلي أن رابح بيطاط لم يلتحق بمقاعد الدراسة أصلا نظرا للوضعية الاجتماعية التي كان يعيشها، و هو الأمر الذي دفعه إلى العمل مبكرا[6]. وهنا يجب الوقوف على مدى صحة ما قيل لأن الأمر لا يتعلق برابح بيطاط فقط بل بالعديد من القادة الكبار.

---

[1]ولد1890بأولاد جلال وهو من أسرة محافظة حاول السفر إلي بلاد المشرق إلا أن ظروف الحرب العالمية 2 حالة دون ذلك فاشتغل بتدريس القرآن الكريم للأطفال إلي حين سماعه بالعلامة ابن باديس فقرر الرحيل إلي قسنطية1920،انتبه إليه الشيخ فانتدبه وعندما تأسست مدرسة التربية والتعليم الإسلامية الحرة بقسنطينة1930.اختاره أن يكون ضمن طاقمها التدريسي (انظر:سليم إكرام:**محمد بن العابد الجلالي العالم العربي والوطني المجاهد**،من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان،إصدار الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة،الجزائر،2013،ص194).

[2]ولد في ديسمبر1889،بمدينة قسنطينة وقدر له أن يولد لأسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه،وقد أحسن والده تربيته،كانت بداية رحلته لطلب العلم سنة1903،والتقى بالعديد من العلماء وبعد عودته للجزائر عام1913وبوصوله إلي قسنطينة بدأ في تنفيذ خطته الإصلاحية.(أنظر:أحمد محمود الجزار،**الإمام المجدد ابن باديس والتصوف**،منشأة المعارف ،مصر ،1999، ص16.22). .

[3] محمد عباس :**شهادات تاريخية** ،مرجع سابق ص 539.

[4]محمد علوي :**قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954_1962** ،دار علي بن زيد للطباعة و النشر،الجزائر 2013،ص 113.

[5]Boualem tatah :**une complition D'écrits Biographiques sur rabah bitat** ,magazine MP , Assamblèe populaire nationale,Algérie,2004,p8.

[6]عبد النور خيثر:**تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954_1962** ،أطروحة نيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر،إشراف عباسي شاوش،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر،2005_2006 ،ص 66 .

لكن يجب أن لا ننسى بأن رابح بيطاط كان ضمن النشىء الجزائري الذي تلقى تعليمه على يد الشيخ عبد الحميد إبن باديس و الذي حرص على زرع بذور الوطنية و حب الوطن هذا فضلا على إعدادهم عربيا و إسلاميا و وطنيا ليكون بذلك الدرع الواقي للشخصية الجزائرية و الوحدة الوطنية التي تسعى إليها الجمعية[1].

3 / **طفولته:**

يقول رابح بيطاط« **لقد ولدت في وسط ريفي خلال سنوات عرفت سيطرة المستعمرين،ومنذ صغر سني عرفت أن الأرض والبلاد لنا،وبأنها اغتصبت من قبل الفرنسيين** » .

أدرك رابح بيطاط الاختلاف بين المجتمع الجزائري والمجتمع الفرنسي،إلا أنه لم يشعر بالنقص، صحيح أنه مختلف من حيث الإمكانيات ولكنه ليس أقل شأنا،و دليل ذلك أنه التحق بصفوف الدراسة إلا أن الظروف اضطرته لمغادرة مقاعد الدراسة في سن الخامسة عشر(15)من أجل مساعدة والده في تلبية حاجيات العائلة[2] .

فلقد كان لبيئة رابح بيطاط تأثيرا كبيرا في تنشئته وفي تكوين ونمو الوعي لديه،فجاء من الواقع الصعب لحياة شاقة لطفل في الصف الثاني من فئة المتمدرسين في مدرسة الانديجان الخاصة بالأهالي بعد القانون الذي وضعته فرنسا للتمييز بين الفرنسيين والجزائريين ،وكذا الظلم الذي مس والده في الصف الثاني من المضطهدين مقابل الأوروبيين أصحاب الامتياز للصف الأول[3] .

---

[1] أمين بلعيفة :**التنشأة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 _1956** ،رسالة مقدمة تنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي و الإداري،إشراف عامر مصباح،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية و الإعلام،جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 2007_2008 ،ص 115.

[2] Patrik èveno et Jean planchais **:La Guerre D'algèrie** ,èditions la dècouverte,paris,1989,p38.

[3] عيسى كشيدة:**مهندسو الثورة**،تر:موسى أشرشور وزينب قبي،منشورات الشهاب،الجزائر،2010،ص186.

ثانيا:العوامل المؤثرة في بناء شخصيته:

1-العامل السياسي:

حينما دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 لجأت إلى فرض ضغوط على الجزائريين لإجهاض أي تحركات معادية قد يعمدون إليها،خاصة وأن قادة الحركة الوطنية آنذاك قد رفضوا تأييد فرنسا في حربها مع ألمانيا[1]أمثال (مصالي الحاج، عبد الحميد بن باديس، البشير الابراهيمي..).

أما بخصوص الحركة الوطنية المتمثلة في "ح.ج.ش" و التي تمثل امتداد لنجم شمال إفريقيا فإن أعضاءها طالما تعرضوا للتنكيل والاضطهاد بدعوى أنهم متطرفون، مما جعلهم يلجؤن إلي النضال السري ،خاصة بعد حملة الاعتقالات التي شنتها ضدهم سلطات فيشي وكان هذا الحال يسمح للفئة الموصوفة بالاعتدال بالنشاط والحيوية نظرا للفراغ الذي تسبب فيه[2]،إلى جانب ذلك قامت السلطات الفرنسية بحل ح.ش.ج في التاسع عشر سبتمبر 1939،كما اعتقلت قادته وإطاراته بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان و زجت بهم في السجون[3]،كما أن مناضلي "ح.ش.ج" خاصة الجيل الجديد بدأوا ينظرون للحرب بصورة أكثر صرامة فاجتهدوا بذلك في خلق قوة سياسية قادرة على الإثارة والدعاية حول فكرة الاستقلال فحسب ، و الحقيقة أن الوضعية الجديدة التي أوجدتها الحرب العالمية الثانية وحل "ح .ش.ج" ،شكلت الكثير من عوامل النضج للتيار الاستقلالي و فرضت نوعا من المقاومة ولا ينبغي أن يفهم من هذا أن هناك نقص ما بين الأجيال ما قبل1939

---

[1]بشير بلاح:**تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**،الجزء 1،دار المعرفة،الجزائر،2006،ص447.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين:**الطريق إلي نوفمبر (كما يرويها المجاهدون)**المجلد الأول،الجزء 1،ديوان المطبوعات الجامعية،ص124.

[3]بشير بلاح :مرجع سابق،ص447.

و المناضلين الذين التحقوا بحزب الشعب خلال المرحلة السرية فالأمر يتعلق بوعي أوضح لدى جميع المناضلين بالمشكلات التي تطرحها الثورة والظروف الجديدة للحرب[1].

أيضا صعدت فرنسا حربها على جمعية العلماء المسلمين فأمعنت في إخماد أنشطتها وتشديد الرقابة عليها و وضعت رئيسها عبد الحميد بن باديس تحت الإقامة الجبرية في قسنطينة إلي غاية وفاته،كما قامت السلطات الاستعمارية بنفي نائب رئيس الجمعية(محمد البشير الإبراهيمي)،إلى جانب عدد من رجالها أو وضعتهم تحت الإقامة الجبرية أو في مراكز مراقبة[2].

خلال الحرب العالمية الثانية اتصل بعض أعضاء حزب الشعب بألمانيا النازية بغية المساعدة على استقلال الجزائر دون جدوى،ولما نزل الحلفاء بأرض الجزائر1942 اتفق الوطنيون بمن فيهم أعضاء "ح.ش.ج"،جمعية العلماء المسلمين على صياغة بيان يقدم للحلفاء وكلف لهذا الغرض وفد برئاسة "فرحات عباس" للاتصال بهم و قدم هذا البيان لكل من الحاكم العام للجزائر و لممثلي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي و إلي الجنرال ديغول و تضمن هذا البيان شروط تدعيم الشعب الجزائري والمتمثل في:

- إلغاء النظام الاستعماري وتطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها عند نهاية الحرب.
- إضافة إلي مجموعة من المطالب تتعلق بالجوانب الحياتية،ووعدت فرنسا كعادتها إجراء إصلاحات شاملة بإنشاء دولة جزائرية ودستور خاص بها[3].

---

[1] أحمد محساس:**الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)**،دار المعرفة،الجزائر،2007،ص184-185.

[2] بشير بلاح :**تاريخ الجزائر المعاصر**،الجزء1،مرجع ساق،ص448.

[3] عمار عمورة:**موجز تاريخ الجزائر**،دار ريحانة،الجزائر،2002،ص181.

لكن لا يجب أن ننسى أنه إبان الحرب العالمية الثانية حققت الحركة الوطنية قفزة نوعية من خلال بيان 10فيفري1943 ،ثم من خلال التطور السياسي والمد الثوري الذي نتج عن حوادث 8ماي1945[1].

كل هاته الأوضاع التي عاشتها الجزائر صقلت لنا شخصية رابح بيطاط هذا المناضل الفذ،فبالإضافة إلي أنه خاض مجال العمل وهو في بداية مرحلة المراهقة فقد اكتشف مبكرا دروب النضال الوعرة التي اختارها بحب وقناعة[2]،بالرغم من التشكيلات السياسية المكونة للحركة الوطنية والتي لعبت من خلال اتجاهاتها الثلاث الاستقلالي والمتمثل في "ح.ش.ج" وتزعمه مصالي الحاج،الإتجاه الإصلاحي ومثلته جمعية العلماء المسلمين بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس،الإتجاه الإدماجي المتمثل في الحزب الذي أسسه فرحات عباس، وهذا ما جعله يختار الاتجاه الاستقلالي لما رأي فيه أنه يجسد تطلعاته[3].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين:مرجع سابق،ص125.

[2] محمد عباس:**رجل خدم الثورة قلبا وقالبا**،جريدة الشعب ،مرجع سابق.

[3] إبراهيم مياسي:**مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)**،دار هومة،الجزائر،2007،ص239.

2-العامل الاجتماعي:

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر تعرض الشعب الجزائري إلى قوانين استثنائية تدميرية شملت جميع المجالات نذكر منها سياسة التفقير والتجهيل،نتيجة مصادرة الأراضي التي يمتلكها الجزائريون إضافة إلى سياسة الترحيل[1].فجعلت هاته السياسات الشعب الجزائري يعيش في ظل انعدام الغذاء الذي كان موجها لخدمة فرنسا في حروبها،كما لا ننسى ذكر قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على عشرات الآلاف من الشباب جعلت منهم درعا في ساحة القتال[2].

عرفت الجزائر خلال العشرية التي سبقت الثورة التحريرية عدة مشاكل أخطرها البطالة،لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الإنسان،وقد وصف البطالون الجزائريون من طرف الصحف الرجعية بفرنسا بأنهم لم يعرفوا عملا من قبل وليست لهم خبرة مهنية،لذا كان لزاما على أصحاب الورشات من كبار المعمرين طردهم من المؤسسات الاقتصادية.

وزيادة على ذلك فإن طبيعة المعمر الأوروبي المتميزة بالعنصرية كانت ترفض تشغيل اليد العاملة الجزائرية ويشغلون اليد العاملة الاسبانية بدلا عنهم،وكان هذا المشكل مطروحا بحدة في القطاع الريفي بسبب العدد الكبير من العمال الغير دائمين وكان القسم الأكبر منهم وجلهم شباب عاطلين عن العمل ويعيشون حياة كلها بؤس وشقاء في الأرياف[3].

كما شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية انتشارا كبيرا للأمراض الخطيرة وارتفعت نسبة الوفيات وكانت نتيجة للأوضاع المزرية وانخفاض مستوى المعيشة وتحول ضيق لأكواخ و تكدس السكان فيها بكثرة حتى تحولت إلي حقول خصبة لظهور الأمراض المعدية[1].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين:الطريق الي نوفمبر(كما يرويها المجاهدون)،مرجع سابق،ص126.

[2] احمد محساس:مرجع سابق،ص189-190.

[3] محمد قريشي:**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلي اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945-1954**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف بن سلطان عمار،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية،جامعة الجزائر،الجزائر،2002/2001،ص74-77.

كانت لتلك الحالة الاجتماعية المرثية التي عرفها الشعب الجزائري ردود فعل عميقة تدعمت بها نشاطات الحركة الوطنية،وقد كانت المؤامرات الاستعمارية التي تحاك ضد الحركة الوطنية عاملا فعالا قوى إيمان الجزائريين بضرورة العمل الثوري المسلح عوضا عن النشاطات السياسية ذات الطابع السلبي،لذا فان التيار الاستقلالي كان يتدعم ويقوى كلما اشتد الحقد والكراهية للمستعمرين وبالتالي ازدياد الرغبة في استعمال العنف وانتزاع الحق بقوة السلاح[2]

بالإضافة إلي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية والصعبة التي كان يعيشها رابح بيطاط التي دفعته إلي الخروج للحياة العملية في سن مبكرة التي اقتحمها و هو في سن الثالثة عشر من عمره وقد امتهن بعد ذلك النجارة والخراطة[3]،للمساعدة على توفير المال لأسرته فعمل كمساعد في الترام في غضون الحرب العالمية الثانية،وفي عاصمة الشرق آنذاك ابتسم له الحظ بالحصول على عمل[4]فعمل كأمين مخزن بمصنع بن شيكو للتبغ وهناك تعرف على القائد محمد بوضياف الذي جمعه به فيما بعد مشوار طويل وشاق من النضال الوطني[5].

3-العامل الثقافي:

إن أول ما أقدم عليه الاحتلال الفرنسي بالجزائر هو الاستيلاء على المراكز الثقافية والمدارس والمساجد ليحولها إلي كنائس وثكنات لجنوده حتى أن هؤلاء الجنود كانوا يحرقون ويمزقون كل ما هو مكتوب بالغة العربية طنا منهم أنه قرآن وبقضائهم على هذه الأوراق سيقضون على كل رموز الثقافة العربية الإسلامية.

---

[1]يحي بوعزيز :**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية(1830-1954)**،دار البصائر،طبعة خاصة، الجزائر ،2009 ص77.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين:مرجع سابق،ص127.

[3]محمد عباس: **رجل خدم الثورة قلبا وقالبا** ،جريدة الشعب ،مرجع سابق .

[4] Boualem tatah : UNE COMPLITION DCRITS BIOGRAPHIQUES SUR RABAH BITAT ,op,cit ,p8.

[5]محمد عباس:**ثوار عظماء**،دار هومة،الجزائر،2013،ص95.

إن هذه السياسة التي اتبعتها السلطات الفرنسية في كيفية التعامل مع المراكز التعليمية التي كانت بالجزائر لتوضح الدور السلبي الذي لعبته فرنسا في ميدان السياسة التعليمية بالجزائر[1] ولم يتوقف إهمال السلطات الفرنسية الاستعمارية في القطر الجزائري عند احتياجات الشعب الاقتصادية والصحية بل زادت حدة العداء والحقد اتجاه التعليم ولاسيما اللغة العربية التي يعلم الاستعمار الفرنسي جيدا أنها أداة توحيد لأمة جزائرية واحدة ،وعموما لم يكن المقصود من كل ذلك كله سوى فرنسة الجزائريين بالمباعدة بينهم وبين اللغة العربية[2].

ورغم أن الاستعمار كان في أواخر القرن التاسع عشر مشغولا بحروب الاحتلال و مواجهة الثورات و مقاومتها،إلا أنه لم يغفل عن تأسيس مدارس فرنسية لنشر وتشجيع اللغة الفرنسية ومقاومة الثقافة القومية العربية باعتبارها من أهم العوامل التي تساعد على إحكام احتلال البلاد وإخضاع أهلها،ومنذ بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الفرنسية الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعلم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة[3].

في الثلاثينيات عرفت جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها في ماي1931،سلسلة من المضايقات والتهديدات لأنها عزمت على إحياء اللغة العربية والدين الإسلامي بخلفية وطنية

بالجزائر ،وأهم القوانين التي أصدرتها الإدارة الفرنسية بهذا الصدد قانون" **ريني1933**" وقرار 8مارس1938 ومجمل ما جاء في هذا القانون وقرار 8 مارس:

- ✓ وضع قيود خانقة على الصحافة الإصلاحية الصادرة باللغة العربية
- ✓ تقنين حرية تعليم بالغة العربية ،واشتراط الرخصة الرسمية لمن كان يريد التدريس في المساجد .

[1] محمد قريشي:مرجع سابق،ص116-117.

[2] عمار عمورة:مرجع سابق،ص149-152

[3] يحي بوعزيز :**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية**،مرجع سابق،ص77-78.

✓ منع تسليم تضييق الخانق على الصحف الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية.

علق مصالي الحاج[1]على مضمون هذه القوانين أن رغبة الحكومة في منع الصحافة العربية الناطقة باللغة الفرنسية،يظهر السياسة القمعية والأخطر من ذلك تقنين التعليم القرآني يهدف الي محو تقاليد الثقافة الإسلامية،وأما قرار منع العلماء من التدريس في المساجد فهو استفزاز حقيقي للإسلام[2].

إن ما ساهم في تكوين شخصية رابح بيطاط و نضج وعيه هو ما استقاه من خلال تعليمه الباديسي الذي تجسد في إحياء والمحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية ومقاومة سياسية الاحتلال الرامية للقضاء عليها وهذا من أجل الحفاظ على كيان الشعب الجزائري مستقل عن الكيان الفرنسي[3]،

[1]ولد بتلمسان في 16ماي1889،تعلم بمدرسة فرنسية حتى نال الشهادة الابتدائية ودرس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة،وبعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجامعة بوردو كمستمع حر.ثم رجع إلي الجزائر بعد التسريح لكن مضايقات السلطة له أرجعته ثانية إلي فرنسا سنة1923،فاشتغل في مهن حرة وكون نفسه ثقافيا وانساق وراء الأفكار الديمقراطية،كما جذبته الأوساط الثورية تقلد الأمانة العامة لنجم شمال إفريقيا ثم رئاسته وتولى رئاسة جريدة الأمة طوال فترة صدورها،مثل النجم في مؤتمر بروكسل وجنيف،سجن ولوحق عدة مرات من طرف سلطة الاحتلال.(أنظر بنيامين سطورا:**مصالي الحاج رائد الحركة الجزائرية1898-1974**،تر:الصادق عماري،مصطفى ماضي،منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال،الجزائر،2002،ص23-25.

[2]شاوش حباسي:**من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962**،دار هومة،الجزائر،1998،ص42.

[3]يحي بوعزيز:ثورات القرن العشرين،دار البصائر،طبعة خاصة،الجزائر،2009،ص68.

خلاصـــــــــــة:

في نهاية الفصل الأول نخلص إلي:

أن البيئة التي نشأ فيها رابح بيطاط و الظروف القاسية التي عاشتها العائلة دورًا كبيرًا في مساعدته في رسم طريقه النضالي،فكانت متابعته لدروس جمعية العلماء المسلمين و ما تلقاه هو ومن معه من جيله من مبادئ رسخت فيه حب الوطن و الإسلام والدفاع عنهما و الوقوف في وجه المستعمر.

أرغمت الظروف المادية المحدودة للعائلة على مغادرة رابح بيطاط لمقاعد الدراسة في محاولة منه لتقديم مساعدة لأهله و يدخل عالم الشغل في كثير من المهن منها الحلاقة النجارة الخراطة إلي غاية أن شغل منصب أمين مخزن في مصنع بن شيكو للتبغ بقسنطينة،وهنا تعرف على رفيق دربه محمد بوضياف لينخرط في سن مبكر في صفوف حزب الشعب الجزائري بهدف الكفاح في سبيل الاستقلال التام للجزائر بجميع الوسائل.والذي اختاره لما رأى فيه أنه الحزب الوحيد الذي يلبي رغبته بتحقيق ما يحلم به.بعد كل ما عانته الجزائر وشعبها من جراء الاستعمار الفرنسي.

الفصل الثاني

مسيرة رابح بيطاط من 1943

إلى1955

تناولنا بالدراسة في الفصل الثاني كيف بدأ هذا الرجل يشق طريق نضاله التاريخي،من خلال انضمامه للحركة الوطنية و نشاطه داخل حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية،المنظمة الخاصة ليبرز اسمه على الساحة وقتها رمزا،فكان من جملة القادة الثوار الجزائريين الذين أعدوا لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954.

كما تطرقنا إلي تعيينه على رأس المنطقة الرابعة.و إشرافه على توجيه العمليات العسكرية الأولى بها.وصولا إلي الحديث عن المرحلة التي سجن فيها التي دامت 7سنوات إلى غاية الإفراج عنه سنة1962.

أولا: دوره في الحركة الوطنية:

1-في حزب الشعب:

لم تكن المضايقات الموجهة لحركة نجم شمال إفريقيا إلا إرهاصات لميلاد حركة صقلتها التجارب وأهلتها الامتحانات وعذاب السجون والمنافي لتكون أكثر تنظيما، وأشد صلابة، فقد كان حل حركة النجم في 26 جانفي1937[1] ، فما كان رد "مصالي الحاج" إلا أن قام بتأسيس حزب جديد بإسم ح.ش.ج يوم11مارس 1937 الذي واصل نفس الهدف[2]، فمطالب وشعارات"ح.ش.ج" جذبت إليه الشعب الجزائري الذي كان يعاني من تعسف الإدارة الفرنسية و الكولون، وقد عمل رجال هذا الحزب على تأطير هؤلاء المناضلين والمتأثرين بدعاية الحزب في خلايا سرية وتنظيم هرمي محكم، وعندما استقر "مصالي الحاج" لبعض الوقت بالجزائر ازداد عدد المنخرطين في حركته[3].

---

[1]عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)**،ج2،منشورات السائحي،ط خ،الجزائر،2010،ص173.

[2]عبد الرحمان كيوان:**المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**،تر:أحمد شقرون،منشورات دحلب،الجزائر،2004،ص145.

[3]سلسلة المشاريع الوطنية للبحث:**منطلقات وأسس الحركة الوطنية1830-1954**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر1954،ط خ،الجزائر،2008،ص347.

كانت بقسنطينة يومئذ خلايا نشطة "ح.ش.ج"السري استغلت نزول قوات الحلفاء بالجزائر،بدءا من8 نوفمبر1942لتوسع من دائرة إشعاعها لاسيما بعد استقطاب نخبة من الشباب لعبوا أدوارا هامة فيما بعد أمثال محمد مشاطي، عبد السلام حباشي...وغيرهم.

في مثل هذه الأجواء النضالية المواتية،التحق الشاب رابح بيطاط بركب النضال الوطني في صفوف"ح.ش.ج"[1]و كان عمره آنذاك 17سنة، و ما لبث أن فرض نفسه بفضل استعداداته الجسدية والمعنوية فيقول رابح بيطاط:« **انخرطت في"ح.ش.ج" المتغلغل في الطبقات الشعبية الذي أجاب عن تساؤلاتي و تطلعاتي،إن اختياري كان بدون تردد في أن ألتحق بالذين هم مثلي لا يقبلون العيش في بلدهم تحت سيطرة الأجانب** »[2] لهدف الكفاح في سبيل الاستقلال التام للجزائر بجميع الوسائل بما في ذلك العنف حسب قول صديق الصبا "سياري" أنه لاحظ على صالح[3] تغير في سلوكه[4]و كان أول اصطدام له مع الجيش الفرنسي عندما سمع أحدا من الجنود يردد عبارة "وحوش" ، فرد عليه رابح بيطاط« **الوحشي هو الذي اغتصب بلاد غيره**[5] » .

أما بخصوص مظاهرات الثامن من ماي 1945،فتعد مرحلة أساسية من في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري حيث أعطت هذه المرحلة نقلة نوعية في وعي الحركة الوطنية بالخطر الذي ترتب من الوعود الكاذبة للشعب الجزائري ، إذ تقرر في هذا اليوم تهيئة الظروف المناسبة للعمل المسلح و الثورة الشاملة على الوجود الاستعماري[6] فإننا لا نستطيع سوى الاعتراف بأن ما وقع في شهر مايو1945 إنما هو حركة ثورية قد أخذت كل الاحتياطات

---

[1]محمد الشريف ولد عباس:**من المقاومة إلي الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)**،دار القصبة،الجزائر، 2010 ص118.

[2] Patrick èveno et Jean planchais :LA GUERRE D'Algérie ,éditions la dècouverte,paris,1989,p38

[3]اسمه الشائع بدل رابح(أنظر محمد عباس رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية،مرجع سابق،ص552).

[4]علجية عيش : **مالا لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط** ، مرجع سابق، ص4.

[5]محمد عباس :**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب، مرجع سابق، ص12.

[6]محمد الأمين بلغيث: **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق**، دار البلاغ، الجزائر، 2001 ،ص156.

لتكون النتيجة الحتمية هي إقامة الجمهورية الجزائرية و منه يجب البحث عن الأسباب القريبة في أصول الحادثة[1].

و يعود هذا النشاط و الدعاية و اليقظة الوطنية إلى إنشاء حركة أحباب البيان و الحرية في شهر مارس 1944 ، فبادرت الحكومة الفرنسية بحل حركة أحباب البيان و الحرية و ألقت القبض على رئيسها "فرحات عباس" و أنصاره و"الشيخ محمد البشير الإبراهيمي" رئيس جمعية العلماء المسلمين والبارزين من أعضاء الجمعية وعدد كبير من الرجال الأحرار من رجالات "ح.ش.ج"[2].

أما عن مشاركة رابح بيطاط في أحداث 8من ماي1945، فبعد انخراطه في صفوف "ح.ش.ج" تدرج الشاب في السلم الحزبي حتى أصبح من أنشط عناصر ناحية القصبة وسيدي جليس و ذلك حسب شهادة "محمد رموش".أن الصدفة جمعته بـ بيطاط في مظاهرات الفاتح مايو1945 حيث وقع الاختيار عليهما لرفع لافتة "**حرروا مصالي**" و كان بيطاط من بين مؤطري مظاهرات الثامن بصفته مسؤولا في مصلحة النظام و يقول في هذا الصدد :"**إن مسؤولي حزب الشعب أعطوا تعليمات واضحة للمشاركين في المظاهرات منها أن تكون سلمية و ألا يحمل المناضل معه ولو إبرة" ومما يتذكر في هذا الشأن أن قوات الأمن حاصرت المتظاهرين عندما وصلوا قبالة سينما سيرتا وتجنبا للوقوع في الفخ المنصوب لهم،أعطيت الأوامر بالتفرق والانتشار عبر أحياء القصبة والرصيف ورحبة الصوف وسيدي عبد المؤمن مع العودة إلي المنازل بعد ذلك**"[3].وقد فوجئ رابح بيطاط عقب ذلك بمجازر قالمة سطيف و

---

[1]العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**،الجزء1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999، ص63.

[2]أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية1830-1945**،الجزء3، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الرابعة ، لبنان ،1992 ص227.

[3]احمد توفيق المدني:**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،مصر،2001،ص179.

[3]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة التحريرية**،مجلة النائب، مرجع سابق،ص12.

خراطة وأمام موجة القمع التي استهدفت بالدرجة الأولى مناضلي حزب الشعب و حركة أحباب البيان والحرية ، بعد ذلك التجئ إلى منطقة "فرجيوة" ما بين جيجل و بجاية[1].

و نظرا للحصار الذي فرض على المناضلين تقلص النشاط الحزبي إلى أدني مظاهره و هي:التعبير عن الوجود بكتابة الشعارات الوطنية على الجدران في نطاق السرية التامة[2].

فيذكر رابح بيطاط بان أحداث 8ماي1945 والرد الدموي العنيف ضد المظاهرات السلمية المنظمة من قبل مجموع الأحزاب الذين خرجوا للاحتفال بانتصار دول الحلفاء ضد الفاشية و الذين شاركوا في الحرب و ساهموا في تحقيق الانتصار من جهة و كذلك التعبير عن إرادة الشعب الجزائري في العيش بحرية في بلدهم .

و يذكر رابح بيطاط في 1945 :" كان عمري 20سنة كنت مقتنعا أننا لسنا مجرد رجال من الدرجة الثانية ومقتنع بأن مبادئهم وديمقراطيتهم ليست اصطناع من اجل فرض إرادتهم و هنالك حقيقة أخرى أن الطريق الوحيد لاسترجاع كرامتنا هي الحركة المسلحة و انه لا يوجد حل آخر كإتباع النشاط السياسي أو الاعتماد على الهيئات الجزائرية أو الفرنسية لتحقيق ذلك"[3]

2 –في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

في مارس 1946 صدر مرسوم عفو عام من الحكومة الفرنسية،أطلق على إثره سراح المعتقلين و من بينهم مصالي الحاج الذي عاد في أكتوبر من برازافيل أين تم نفيه في افريل 1945[4]،و قد تأثر مصالي الحاج بمندوبي الدول العربية في هيئة الأمم المتحدة الذين التقى بهم في باريس،حيث نضجت لديه فكرة أن الحزب إذا أراد توسيع قاعدته عليه بالدخول في

1محمد عباس:**شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر –رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،الجزء2،دار هومة، الجزائر،2013،ص541.

[3] Patrick èveno et Jean planchais :LA GUERRE D'Algérie ,éditions la découverte ,paris, 1989 p39.

[4]عبد الرحمان كيوان: **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**،مرجع سابق،ص146.

مرحلة الشرعية و البحث عن الدعم[1].و ظهر واضحا أن هناك توجهات جديدة قد ظهرت على "ح.ش.ج" المحظور الذي كان يسير من قبل مجموعة من المناضلين الشبان أثناء فترة غياب مصالي الحاج في منفاه،و هؤلاء كانوا قد عاشوا تجربة 8 ماي 1945و لذلك غلب على تحركاتهم طابع الثورية و محاولة السير في طريق العمل المسلح،و كان على رأس هؤلاء الأمين دباغين الذي لعب دورا بارزا في حياة الحزب فيما بعد.

و من الأفكار الجديدة التي ظهرت قضية إضفاء صفة المشروعية على نشاطات الحزب دخوله معترك السياسي حتى يمكن له تحقيق أهدافه دون أن يتخلى عن مبادئه الثورية،و هكذا رأى فريق من الأعضاء ضرورة تكوين حزب شرعي، بينما رأى فريق آخر بأنه من الضروري بقاء نشاطات الحزب سرية حتى يمكن له أن يقوم بمهامه بعيدا عن أعين السلطة التي لن ترضى أبدا بهذا الأسلوب[2].

فكان ميلاد"ح.إ.ح.د" في 2 نوفمبر1946 بداية مرحلة جديدة في سلسلة نضال طويل و قديم، فهذه الحركة هي الصورة المتجددة لـ"ح.ش.ج" و مرحلة أخرى من مراحل تطوره على مستوى البرامج والهياكل والتنظيمات،و تلك حتمية تفرضها طبيعة التطور السياسي و الاجتماعي و الثقافي. و ما يؤكد هذا الإجماع والاتفاق هو احتفاظ "ح.إ.ح.د" بنفس برنامج "ح.ش.ج" الذي هو نفسه برنامج نجم شمال إفريقيا الذي تطور تحت تسميات مختلفة[3]، و من اكتساب "ح.إ.ح.د" للشرعية من أجل الدخول للانتخابات كان من الضروري الزيادة في السرعة و القيام بكل ما هو ممكن لكي يعطي الطابع الشرعي"ح.إ.ح.د" اكبر الإمكانات للمشاركة في

---

[1]عمار ملاح :**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**،دار الهدى،الجزائر،2012،ص35.

[2]سليمان قريري :**تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940-1954**،بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف يوسف مناصريه،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011/2010،ص136.

[3]مومن العمري:**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلي جبهة التحرير الوطني**،دار الطليعة ، قسنطينة ، 2003، ص74.

الانتخابات[1]، و بعد المشاركة في تشريعيات نوفمبر من نفس السنة التي أبلى فيها بيطاط وأمثاله حسنا بدليل أن الحركة فازت بثلاث مقاعد بعمالة قسنطينة من مجموع 5 مقاعد عبر الجزائر كلها[2].

3 -في المنظمة الخاصة:

و قد أدت الصحوة الوطنية التي شهدتها سنة1946 بالنسبة ل"ح.إ.ح.د"M.T.L.D" إلى تبني ما كان يعد في وقت من الأوقات كأفكار متطرفة لبعض المناضلين و القائلة بضرورة رفع السلاح كوسيلة لافتكاك الاستقلال الوطني[3]و بعد ثلاثة أشهر عقدت ح.ا.ح.د مؤتمرها الأول بالعاصمة و كان من قرارات هذا المؤتمر التاريخي إنشاء منظمة شبه عسكرية أطلق عليها اسم"المنظمة الخاصة""O.S" بهدف الإعداد للثورة المسلحة لأجل مسمى[4]هاته المنظمة و التي انبثقت عن"ح.إ.ح.د" بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله "**إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا و بذلك نكون قد هيأنا و استعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد**"[5].

كان رابح بيطاط من العناصر التي وقع الاختيار عليها لتأسيس هذه المنظمة في مدينة قسنطينة، فتدرب على رياضة "الجوجيتسو" و هي نوع من فنون القتال المعروفة ليصبح مدربا لزملائه عليها[6] رابح بيطاط من العناصر المعول عليها غداة تأسيس المنظمة الخاصة بقسنطينة

---

[1]حسين آيت أحمد :**روح الاستقلال مذكرات مكافح1942-1952**،تر:سعيد جعفر،منشورات البرزخ،الجزائر،2002،ص128.

[2]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص13.

[3]عمار هلال:الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري،مجلة الذاكرة،ع3،المرجع السابق،ص83.

[4]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص13

[5]وهيبة سعيدي:**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح،1954-1962**،دار المعرفة:الجزائر،2009،ص16.

[6]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص13

و ضواحيها لاسيما أن زميله السابق محمد بوضياف[1] أصبح مسؤول هذه المنظمة على مستوى الشرق كله[2]، و قد نبع ذلك خلال فترات تدريبية على السلاح و على القتال،من موادها الخروج إلي الغابات للتعرف على الميدان، و التدرب على صنع القنابل التقليدية و كل ما من شأنه أن يساعد على العمل الثوري لكن بعد فترة التكوين و الحماس الأولى صاحبت ظهور المنظمة الخاصة 1947-1948، بدأ الفتور الملل يستولى على عناصر المنظمة نتيجة عدم تحديد موعد الثورة ولو بصفة تقريبية ويقول بيطاط« **إن حالة الانتظار طالت بشكل لم نعد نطيقه** » [3].و يذكر رابح بيطاط: لقد تلقينا تكوينا سياسيا و شبه عسكري.و بفضل حوالى1000او1500 رجل أوشكنا على تشكيل ما كان من المفروض أن يكون نواة الجيش و لكن هذا التوقع تمت عرقلته[4].

أما عن الأزمة البربرية التي تعرضت لها "ح.إ.ح.د" سنة1949فانعكست على المنظمة الخاصة،في إبعاد مسؤولها حسين آيت أحمد[5] في ظرف نفس السنة، و تعويضه بأحمد بن بلة[6] مسؤول المنظمة السابق على مستوى عمالة وهران و يؤكد رابح بيطاط أن آيت أحمد كان له

1ولدفي1919بالمسيلة ،كان مساعدا عسكريا في الجيش الفرنسي التحق ب"ح.ش.ج"تحصل على مسؤوليات في القطاع القسنطيني ،أفلت من متابعات الشرطة سنة1950واستمر في كفاحه وألتحق بفرنسا 1953،ألقي عليه القبض في حادثة الطائرة مع أصدقائه عين وزيرا للدولة في1958،ثم نائبا لرئيس"ح.م.ج.ج"في أوت1961،وعضوا للمكتب السياسي في أوت1962 (أنظر:شارل اندري فافرود ،مرجع سابق،ص212) .

[2]محمد عباس:**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص95.

[3]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص13.

[4]رابح بيطاط :**كيف حضرنا ثورة الفاتح من نوفمبر 1954**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص7.

5ولد في20أوت1926بمنطقة القبائل انخرط ب"ح.ش.ج"في1943 عضو في المكتب السياسي للحزب مسؤول عن المنظمة الخاصة سنتي1947- 1949عضو المجلس الوطني للثورة1956 اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة،ليكون بعد الاستقلال في صف المعارضة للرئيس بن بلة وهذا ما أدى إلي اعتقاله ولكنه هرب إلى الخارج(أنظر،شارل اندري فافرود:ص209).

[6]ولد في1918بمغنية شارك كمجند في الحرب العالمية الثانية1946 انضم الي"ح.إ.ح.د"في1947عين مسؤولا للمنظمة الخاصة في منطقة الغرب ثن مسؤولها على المستوى الوطني 1949 عضو بالمجلس الوطني للثورة 1956 شكل أول حكومة بعد الاستقلال(نفس المرجع،ص209).

ضلع في الحركة البربرية و نظرا لصغر سنه فقد فضلت قيادة الحزب إبعاده إلي فرنسا ثم إلي القاهرة بدل معاقبته كالآخرين[1].

كما أدت أزمة الدكتور دباغين في نفس السنة تقريبا إلي حادثة رحيم[2] التي أعلنت شرطة الاحتلال إثرها على اكتشاف المنظمة الخاصة و تفكيك نسبة هامة من خلاياها السرية في مختلف المناطق خلال شهر مارس[3].بعد اكتشاف المنظمة الخاصة إتخذ حزب "ح.إ.ح.د"قرارا يقضي بحلها[4].

حسب بيطاط فإن أعضاء المنظمة الخاصة بقسنطينة تلقوا أوامرًا بالنجاة بأنفسهم وقد ظلت العناصر الفارة على صلة فيما بينهم وذات يوم قرروا الاجتماع بغابة أولاد وارزاق غير بعيد عن عاصمة العمالة فكانوا حوالي 15 نفرا، و بعد التباحث في الأمر تبين أن بعض الهاربين لم تكتشف الشرطة الاستعمارية أمرهم. لكن تأكد أن الشرطة تبحث عن ثمانية من

---

[1]محمد عباس:**شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر –رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،ج2،مرجع سابق،ص542.

[4]في 18مارس1950 تقرر تأديب عبد القادر رحيم (خياري) بتبسة نظم العملية مراد ديدوش اختار معه مصطفى بن عودة،عبد الباقي بكوس،حسين بن زعيم،إبراهيم عجامي توجه الجميع إلي تبسة وتمكنوا من استدراج رحيم إلي خارج تبسة إلا أن هذا الأخير استطاع أن يفلت من أيديهم وان يعود إلي المدينة متوجها إلي الشرطة الفرنسية وباح بسر كان حتى ذلك اليوم مصانا جيدا كمأن الشرطة الفرنسية تعرفت على رقم السيارة التي اختطفت رحيم،فلاحقتها و أوقفتها في وادي الزناتي القي القبض على السائق وفر الباقون(أنظر محمد الطيب العلوي:**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**،المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر،2004،ص294)

[3]محمد عباس: **اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف**،دار هومة،الجزائر،2001،ص34.

[4]أحسن بومالي:**التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة**،مجلة الذاكرة،ع3،المتحف الوطني للمجاهد ،1995 ص97.

بينهم رابح بيطاط بن طوبال حباشي[1]،طورد من طرف العدو فخرج من قسنطينة إلي البادية لبضع أيام ثم عاد إلي منزله و بعد عدة أيام وجد دورية من الشرطة تحاصر منزله[2]،في هذه الفترة أصيب رابح بفاجعتين [3]؛الأولى موت والدته والثانية زواج أبيه.أدرك رابح بيطاط انه في وضع لا يحسد عليه ،فمن جهة مطاردته من قبل الجيش الفرنسي و من جهة أخرى صعوبة التأقلم مع زوجة أبيه التي كانت رافضة عودته لكونه كان مطاردا[4]،أصدرت ضده السلطات القضائية بمدينة بونة(عنابة) والجزائر أوامر بالتوقيف حيث حكمت عليه محكمة الجنايات يوم 30جوان 1951ب5سنوات سجنا غيابيا[5].

بعد شهر من الحادثة اهتم الحزب بالمطاردين بتوزيعهم على مناطق آمنة،كلف "مسعود بالعقون" رفقة مناضل آخر من ميلة بتهريب بيطاط و رفاقه إلي ناحية الاوراس،حيث وجدوا في استقبالهم عند مشارف باتنة كل من الحاج لخضر و عبد الحميد بوضياف اللذين قاما بتامين طريقهم إلي غاية تازولت بمنطقة الأوراس(باتنة حاليا)[6].

أما عن تنقلاتهم قبل وصولهم إلى الاوراس فكانت حسب شهادة عبد السلام حباشي فإنهم أقاموا في قبيلة معزولة عن القرارم،مع هذه القبيلة المحافظة كثيرا و التي تعيش في ظروف قاسية تقاسمنا قسوة الحياة، ففي النهار نكون معا وفي الليل نفترق لنختبئ في الغابات المجاورة. بقينا في هذا الملجأ الريفي إلي غاية منتصف جويلية 1950 و لم يبق إذن إلا محمد بن جدو رابح بيطاط ولخضر بن طوبال و أنا[7]،عندما حل هؤلاء السياسيين بالاوراس قرر مصطفى بن

---

[1]محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص36.

[2]بشير بلاح:**تاريخ الجزائر المعاصر**،الجزء2،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص260.

[3]محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص36.

[4]علجية عيش ،**مالا لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط** ،مرجع سابق،ص4.

[5]وزارة الثقافة:**أبطال من ذاكرة الثورة**،الجزء1،دار ابتكار،الجزائر،2013،ص17.

[6]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص14.

[7]عبد السلام حباشي:**من الحركة الوطنية إلي الاستقلال مسار مناضل**،تر:عبد السلام عزيزي وآخرون،دار القصبة،طبعة خاصة،الجزائر،2008،ص137-138

بولعيد تقسيمهم إلى نوعين نوع ضمه إلي المناضلين الذين يعيشون في الجبال حيث عاش الجميع تحت النظام العسكري،والانتقال من مكان إلي آخر حتى اندلعت الثورة.و النوع الثاني ادمجوا في الحياة المدنية مع إخوانهم المناضلين تحت شعارات مختلفة و وفرت لهم وسائل الأمن و كلف مصطفى بوستة على أمنهم في حالة استكشافهم أو وجود أي خطر يهددهم[1].

عين بيطاط بناحية ايشمول بالأوراس التي يشرف عليها المناضل عمار بن شايبة و أقام بعض الوقت بديار "علي بن بوبية" بدشرة عين أيوب النائية و المنيعة ، حيث تم تسليحهم ببندقية حربية للتدريب و حماية نفسه ، و لبث أن تأقلم مع حياة المنطقة و أصبح يشارك في التوعية السياسية بطريقة عادية، و يذكر مسؤول الناحية "علي أولحاج" واقعتين في هذا الصدد:

-الأولى : مع رجل دين يدعى مصطفى بن شايبة .لم يكن قد اقتنع بعد بإمكانية استعادة الإستقلال ، فكان **رابح بيطاط** يحاول أن يبث فيه نفحة من إيمانه بقوله :" **سنحقق الاستقلال و نرفع العلم فوق دارك إن شاء الله**" ،و قد أنجز مجاهدو الناحية وعد بيطاط و رفع أول علم بدشرة أولاد موسى (أريس) في عهد الاستقلال فوق دارمصطفى بن شايبة.

-الثانية:مع جمع من المناضلين كان بيطاط يحاول تحريرهم من خرافة القمر الذي تصور تضاريسه في شكل امرأة معلقة من عينيها،لأنها أساءت التصرف بنعمة الله لقد استمع إليه هؤلاء بأدب وهو يقول :« **إن القمر مجرد كوكب مثل الأرض،و ليس مستبعدا أن ينزل الإنسان فوق سطحه ذات يوم** لكن بمجرد انصرافهم تهامس البعض فيما بينهم "هذا كفر " [2].

و من بين الأعمال التي استأنفوا نشاطهم النضالي فيها لفائدة الحزب والثورة نذكر:

1-تجميع الأسلحة والذخيرة الباقية من الحرب العالمية و إقناع السكان بالكف عن تبذير السلاح في الأعراس.

[1] سليمان بارو :**حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**،دار الشهاب،الجزائر،دس ن،ص37.

[2] محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص14-15.

2-كسب الخماتين(المتمردين على إدارة الاحتلال) و إقناعهم بالكف عن أعمالهم العدوانية اتجاه مواطني الناحية ومناضليها.

3-تسوية الخلاف الذي كان قائما يومئذ بين عرش التوابة و عرش بني بوسليمان[1]،و هناك في الأوراس قضوا ما يقارب من سنتين(02)بعيدين عن عيون الاستعمار منشغلين بإعداد المناضلين لبداية مسيرة الثورة المسلحة من أجل إفتكاك الحرية[2]،و استمرت هذه الإطارات إلي أوائل 1952،حيث غادر بيطاط رفقة حباشي إلي قسنطينة بسبب حملات التفتيش[3]بعد أن انتبهت إدارة الاحتلال إلي النشاط المشبوه الذي تشهده المنطقة فصعدت من ضغطها عليها مما اضطرهما لترك الاوراس [4]،فلم يكن أمامهم من مكان يتوجهون إليه سوى الشمال القسنطيني أي من حيث ينحدرون.فيذكر عبد السلام حباشي في مذكرته من الحركة الوطنية إلى الاستقلال "بعودتنا إلي المدينة اخترنا التفرق للحد من المخاطر أنا و بيطاط شكلنا ثنائيا من الفارين لا يمكننا الدخول إلي منازلنا في النهار نتلكأ في الحمام و حتى هنا لم نكن في مأمن.لما تعرف علينا في احد الأيام مواطني الحي غادرنا هذا الملجأ،كان يمكننا قضاء الليل في ديارنا بشرط الدخول حوالي منتصف الليل و المغادرة قبل الفجر و كنا كل يوم نلتقي بيوسف زيغود في المكان المسمى الحوض قبل أن يلتحق بسمندو.

و لما كان المكان الذي يقيم فيه عامرا بالناس فقد كنا نفضل المكوث في البيت كان البعض من أصدقاء الناجين يزورونا بانتظام مما يدل على تمسكنا بالعمل المسلح" أصبح رمضان بن عبد المالك ويوسف حداد أداة الربط المهمة مع الحزب[5].اتصل بيطاط بمسؤول الناحية عمار بوجريدة وعرض عليه تسليم نفسه إلي مصالح الأمن،واعدا إياه بتكليف محام على أمل التخفيف

---

[1] محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص97.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين:**الطريق إلي نوفمبر كما يرويها المجاهدون**،مرجع سابق،ص304.

[3] سليمان بارو :**حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**،مرجع سابق،ص38.

[4] محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص97 .

[5] عبد السلام حباشي:**من الحركة الوطنية إلي الاستقلال مسار مناضل**،مرجع سابق،ص174،ص176.

من عقوبته قدر المستطاع[1].هذه النصيحة لم يعمل بها بيطاط الذي فضل التوجه إلي العاصمة دون انتظار إذن من احد[2]. و لحسن حظه التقى ببن يوسف بن خدة[3] و الذي وجهه إلي المناضل الخياط عيسى كشيدة وكان هذا الأخير مكلفا بإيواء المطاردين،كما التقى رابح بيطاط مع بوضياف محمد ومصطفى بن بولعيد[4] أين قام هذا الأخير بتزوير له بطاقة تعريف باسم "إبراهيم بن عودة" و من هذا اليوم أصبح رابح بيطاط معروفا به،وتمكن من الاشتغال كعامل مصاعد بإحدى العمارات [5].

يذكر عيسى كشيدة في كتابه " مهندسوا الثورة " أن رابح بيطاط مكث مدة أطول لأنه كان يعاني من مشاكل في الرئتين،رافقه للمعاينة عند الطبيب "بن حبيلس عمر" وهو طبيب موصى عليه من الحزب،بعد تحسن وضعه الصحي عاد إلي النشاط السياسي و أوكل له الحزب مسؤولية رئيس دائرة المدية[6].بينما كان سي محمد ينتظر تعيينه ارتابت شرطة الاستعلامات في أمره حسب شهادة المناضل "عبد الرحمان بن سعيد"،وهنا تدخل العربي بن مهيدي[7] ليطلب تهريبه إلي غرب البلاد فورا، و هكذا نقل إلي عين تموشنت و بقي هناك حتى شفي و استأنف

---

[1]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص16.

[2]محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص97 .

[3]ولدفي1923بالمدية انخرط بالحركة الوطنية 1939 ،انظم للثورة 1955 بعد مؤتمر الصومام عين عضوا اساسيا في المجلس الوطني للثورة ثم عين رئيسا للحكومة المؤقتة 1961 انسحب من الحياة السياسية بعد الاستقلال توفي في2003(أنظر:شارل اندري فافرود،مرجع سابق ،ص210)

[4]ولد1917 بآريس باتنة ناضل في صفوف"ح.ش.ج" أصبح عضوا في اللجنة المركزية1953 ليصبح قائدا سياسيا وعسكريا لمنطقة الاوراس اعتقل في فيفري 1955ليتمكن من الفرار ،استشهد يوم 27مارس1956(أنظر:مومن العمري،مرجع سابق،ص196).

[5]علجية عيش ،**مالا لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط** ،مرجع سابق،ص4.

[6]عيسى كشيدة:**مهندسوا الثورة**،تر اشرشور موسى وزينب قبي،منشورات الشهاب،الجزائر،2010،ص190.

[7]ولد في1923 في عين مليلة في عائلة فلاحية ناضل في"ح.ش.ج"و أصبح من كوادر تنظيمه المسلح ،اتهم في قضية المنظمة الخاصة،عضو مؤسس لـ"ل.ث.و.ع" وقائد لمنطقة وهران ،اعتقل يوم23فيفري 1957 ليستشهد تحت التعذيب (أنظر مومن العمري،ص196)

نشاطه[1].قبض علي رابح بيطاط رفقة العربي بن مهيدي في احد المطاعم لكنهما تمكنا من الإفلات بعد أن زعما أنهما جاءا للتداوي بحمام بوحجر[2].

بينما يذكر عيسى كشيدة في كتابه "مهندسوا الثورة" انه تم توقيفهما و اقتيدا لمركز الشرطة من اجل التحقق من هويتهما لكنها استغلا غياب الشرطيين،فاغتنما الفرصة كل من رابح و العربي و هربا خارج دائرة الخطر و دخلا الجزائر،بعد هذه الحادثة جمد الحزب نشاطه،و نظرا للراتب الشهري الزهيد الذي يتقاضاه المناضلون قرر رابح بيطاط تحسين وضعه فتحصل عن عمل كميكانيكي مضبط عن طريق الحزب بشركة (اوتيس بيف)التي تعمل في تركيب و إصلاح المصاعد،و بما أنه كان متبوعا قضائيا كان لا يجب أن يحدد مكانه،فغادر الشركة لممارسة أعمال فلاحية ببوقرة فاشتغل كسائق جرار و هو ما جعله في اتصال مع عمال الأرض،و كان يعتبر نفسه دائما في مهمة عمل للدفاع عن القضية الوطنية لدى هذه الفئة[3].

حسب شهادة بيطاط فإن إدارة الحزب فكرت في البداية في حل مشكلة المطاردين بإرسالهم إلي المدارس الحربية بالقاهرة،لكن هذه الفكرة لم تتحقق في حينها،فقررت عندئذ تهريبهم إلي فرنسا.

و هكذا التحق بها محمد بوضياف ومراد ديدوش ومحمد مشاطي ...بينما كان رابح بيطاط والعربي بن مهيدي يتأهبان للالتحاق برفاقهم،جاءتهما إشارة تطلب منهما التريث و كانت نذر أزمة الحزب قد بدأت تلوح في الأفق[4].

[1] . محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص97

[2]محمد عباس:**شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر –رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،ج،2،مرجع سابق،ص547.

[3]عيسى كشيدة:**مهندسوا الثورة**،مرجع سابق،ص191-192.

[4]محمد عباس:رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية،مجلة النائب،مرجع سابق،ص17.

ثانيا:إسهاماته في التحضير للثورة

1-اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

في خضم اشتداد الأزمة التي ضربت هياكل حزب"ح.إ.ح.د" طالبت القاعدة بضرورة عقد مؤتمر لتصفية كل المشاكل التي يتخبط فيها الحزب.و إتخاذ قرار انطلاق العمل المسلح من جهة ثانية،غير أن ذلك المؤتمر الذي عقدته حركة الانتصار في شهر أفريل 1953لم يحل أي مشكل،و الأكثر أن المؤتمر انتهى إلي تصعيد الخلاف القائم على مستوى القيادة نفسها و هو خلاف قوبل بالرفض و بشكل خاص من الناشطين السابقين في المنظمة الخاصة الذين كانوا على دراية تامة بان الصراع كان من اجل المسؤولية و بين الأشخاص و ليس في صالح مشروع النضال الشعبي[1].

يصف محمد بوضياف الوضع في تلك الفترة:تميزت سنتي 52و53على وجه الخصوص،بأزمة ثقة عمياء وسط الجماهير إزاء الأحزاب السياسية التي تدنت شعبيتها إلي أسفل درجة[2]. فدخل المركزيون و المصاليون في صراع مرير من أجل الاستحواذ على القاعدة الشعبية و فرض السيطرة على الحزب،و كانت حيرة المناضلين الثوريين كبيرة حول ما آل إليه الحزب،و مع تنامي الصراع بذل قدامى مناضلي المنظمة الخاصة الكثير من الجهود للحفاظ على تماسك الحزب وأمام فشلهم حملوا إدارة الحزب و مصالي الحاج مسؤولية تقسيم الحزب[3].في محاولة لإقصائه أو على الأقل الحد من صلاحياته،التي كان يعتبرها مطلقة[4].

---

[1] سعاد يمينة شبوط:**الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض(1953-1954)،ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية**،دورية كان التاريخية،ع 21،سبتمبر 2013،ص9-10.

[2] محمد عباس: **اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف**،مرجع سابق،ص37.

[3] عبد الله مقلاتي:**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية(1954-1962)**،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2012،ص11.

[4] Khalfa Mamri **:Abane Ramdane** ;5éd ,thaha éditions,Alger,2009.p108.

تعد سنة 1954 بالنسبة للحزب سنة أزمة داخلية نجمت عن نزاع قام بين اللجنة المركزية و مصالي الحاج،و سبب هذا النزاع في رئاسة الحزب عائد إلي تباين في التفكير وأساليب الإدارة .استمرت هذه الأزمة إلي نوفمبر1954 فانقسم الحزب إلي ثلاث توجهات:

1-جماعة المصاليين: تضم أنصار مصالي الحاج الذين طالبوا بالرئاسة الدائمة لمصالي يتقلدها طيلة حياته.

2-جماعة المركزيين: تضم أنصار اللجنة المركزية أين قررت تعزيز مبدأ التسيير الجماعي كما قررت نزع جميع السلطات من يد مصالي.

3-جماعة المحايدين:وهم قدامى المنظمة الخاصة والذين التفوا حول اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

فقد ساد أولئك المناضلين،بعد أن وصل إلي مسامعهم ما آلت إليه أوضاع الحزب من انقسام و أزمة في قيادته المركزية، شعورا عاما بان الجهود التي بذلوها منذ1947في ميادين التدريب العسكري و التكوين و التنظيم،يجب أن لا تذهب سدى، فقرروا الانفصال عن الطرفين المتنازعين على السلطة،والانصراف لمواصلة أعمالهم في سرية تامة محافظة على السر،فكيف كان انصرافهم للتحضير السري للثورة؟[2].

فكان من خلال اللقاءات المحدودة التي كانت تتم في بيت عيسى كشيدة أين برزت فكرة تأسيس نواة صلبة ،فكرة تحولت بسرعة إلي حقيقة[3]،و ما لبث بوضياف أن عاد إلي الجزائر في بداية مارس1954[4]،كان بن مهيدي و بيطاط في العاصمة بعد زعزعتهما وضعية

---

[1] Farhat Abbas :**Gurre et révolution d'Algérie. La nuit coloniale** ,édition Juillard ,Paris ,1962 , p 161.

[2] عامر رخيلة:**8ماي1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994،ص156.

[3] عبد السلام حباشي:**من الحركة الوطنية الي الاستقلال مسار مناضل**،مرجع سابق،ص204.

[4] Gilbert Meynier :**un mariage forcé ,une séparation sanglante**,le mond ,jeudi 28octobre 2004 p2.

الحزب.أعلمهما بوضياف و طلبوا من ببن بولعيد الالتحاق بهم ثم اتصلوا "بدخلي محمد" و اتفقوا على القيام بما يجعل حدا للفوضى بشرط أن نبقي القاعدة النضالية بعيدة عن نزاع القيادة[1] و يقول بيطاط في هذا الصدد"**التزمنا الحياد وكنا نسمي أنفسنا المحايدين**"،و قد انتهى هؤلاء من نقاشاتهم المطولة حول حالة الحزب إلي الخلاصة التالية أن الحزب في أزمة و لم يبق أمامنا إلا تجاوز الخلاف بقوة و الانتقال إلي مرحلة الكفاح المسلح التي هي محل إجماع الناس و يفسر بيطاط ذلك بقوله:« **إن الشعب الجزائري كان يلاحظ احتضار الاستعمار الفرنسي من خلال الأصداء التي كانت تصله من الهند الصينية ومن جارتيه تونس و المغرب** » .

كون المحايدون بالعاصمة هيئة تنسيق من خمسة أعضاء هم محمد بوضياف،مصطفى بن بولعيد،العربي بن مهيدي مراد ديدوش،رابح بيطاط،هذه الهيئة قبلت اقتراحا من مسؤول لجنة التنظيم بالحزب "بشير دخلي" بتأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[2] في 23مارس 1954و كان هدفها الرسمي إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات[3]، و عملوا على إنشاء تيار رأي عن طريق طبع نشرية إعلامية [4]هي الوطن« Le patriote » [4]و هي جريدة إعلام سياسية تدافع عن المواقف الحيادية و تركز على توعية المناضلين و أن يكونوا حكاما في الأزمة[5].

---

[1]محمد بوضياف:**التحضير لأول نوفمبر 1954**،دار النعمان،ط2،الجزائر،2011،ص41.

[2]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية الي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص17-18.

[3]محمد حربي:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1994،ص58.

[4]عيسى كشيدة:**مهندسوا الثورة**،مرجع سابق،ص.194.

4لسان حال ل.ث.و.ع نشرت بالفرنسية تتألف من عدة صفحات صدرت في افريل1954في ستة أعداد سحبت منها 300 نسخة،وصدر آخر عدد لها في 1954/7/5،كانت تتسحب بتمويل مال من حركة الانتصار في مقر الكشافة الإسلامية، كانت معادية تماما للمصالية.انظر:عاشور شرفي،**قاموس الثورة الجزائرية1954-1962**،تر:عالم مختار،دار القصبة، الجزائر ،2007،ص375.

[5]محمد بوضياف:**التحضير لأول نوفمبر 1954**،مرجع سابق،ص43-44.

انطلق بيطاط و مجمل المناضلين في حملة توضيح بهدف ممارسة الضغط على قادة التيارين و جعلهم يعقدون مؤتمرا لإعادة التوحيد و تحديد إستراتيجية لتحضير الكفاح المسلح[1].

و بداية من شهر ماي1954غيرت "ل.ث.و.ع"طابعها بعد اتصال بوضياف بإطارات الوفد الخارجي للحزب و هنا اختارت "ل.ث.و.ع"العمل المسلح المباشر،وعندما سئل بوضياف عن احتمال عدم انضمام الشعب أجاب باختصار بأنها ستكون عملية انتحارية[2]،أدى النشاط المكثف ل"ل.ث.و.ع"الي غضب المصاليين لأنهم رأوا فيه فقدان لشعبيتهم،أوفودوا كومندو للاعتداء على محمد بوضياف ورابح بيطاط العائدين من سهرة رمضانية رفقة مهري عبد الحميد فتعرضوا لاعتداء قبالة مسجد كتشاوة ،تلقى بيطاط أثناء المشاجرة ضربات على صدره العليل[3] و هم يهدفون إلي تمكين السلطة الاستعمارية منهم،الشيء الذي أدى إلي تدخل بعض أعضاء المنظمة واستنكارها[4] لمثل هذه الأعمال،وحاول كل من الفريقين كسب أو تشتيت هذه الفئة المناضلة.

لكن هذه اللجنة لم تعمر طويلا،فقد تقرر حلها أمام تعذر التفاهم حول إتباع طريق الكفاح المسلح في اقرب وقت ممكن مادام مؤتمر المصاليين المنعقد في "هورنو"ببلجيكا[5]قد أقصى أعضاء اللجنة وطبعا ل.ث.و.ع. التي تشكلت قصد إنقاذ وحدة الحزب لم يعد لم يعد لوجودها معنى مادام مؤتمر هورنو قد حقق تقسيمه[6]،وبعد أن تأكدت العناصر الثورية بأنها حققت إلي

---

[1] عيسى كشيدة:**مهندسوا الثورة**،مرجع سابق،ص.194.

[2] Jaques Simon :**NOVEMBRE 1954La révolution commence en Algérie** ,L'harmattan ,France p110-111.

[3] عيسى كشيدة:**مهندسوا الثورة**،مرجع سابق،ص195 .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين:**الطريق إلي نوفمبر**،مرجع سابق،ص306.

[5] مؤتمر لمصالي الحاج عقد بين14 و17 جويلية1954 في بلجيكا و الذي قاطعه كل أنصار بوضياف واللجنة المركزية بينما ساندته ثوار القبائل.و قد قرر المؤتمر طرد زعماء اللجنة المركزية من الحزب نذكر منهم "حسين لحول"و"بن يوسف بن خدة"و"عبد الرحمان كيوان"و"محمد يزيد"و"صالح الونشي".(أنظر :محمد حربي:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،مرجع سابق،ص62).

[6] محمد بوضياف:**التحضير لأول نوفمبر 1954**،مرجع سابق،ص54.

حد ما ما كانت تنتظره،و بعد حل اللجنة الثورية مباشرة دعا بوضياف و رفاقه إلي اجتماع ال22[1]

2- في لجنة الستة:

كانت مجموعةال22[2] "التي عقدت الاجتماع بمنزل الياس دريش بالمدنية (كلوصالامبي سابقا) بتاريخ 25جويلية1954[3]،بحيث يعتبر أول مجلس للثورة، فضمت هذه اللجنة أساسا أعضاء من المنظمة الخاصة غير القانونيين منذ مارس1950ومن الدائمين في"ح.إ.ح.د"[4] و قد ترأس هذا الاجتماع الشهيد مصطفى بن بولعيد العضو الأكبر سنا كان عمره 32سنة وقد اختارته المجموعة لتشكيل لجنة التحضير للثورة و كونها من خمسة أفراد و هم "مصطفى بن بولعيد"،"العربي بن مهيدي"،"محمد بوضياف"،"رابح بيطاط"،"مراد ديدوش"[5]. ثم بعد ذلك "كريم بلقاسم"[6]

بعد أن حسم اجتماع 22 وبعد تشكيل لجنة مشرفة تحولت الأنظار إلي منطقة القبائل ذات التوجه المصالي،وابرز شخصية هي كريم بلقاسم فكلفت اللجنة كلا من بوضياف وبن بولعيد

---

[1]محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص99.

[1]مكونة من "العربي بن مهيدي،عبد الحفيظ بوصوف،رمضان بن عبد المالك،رابح بيطاط،سويداني بوجمعة،احمد بوشعايب،الزوبير بوعجاج،مصطفى بن بولعيد،باجي مختار،محمد بوضياف،الاخضر بن طوبال،مصطفى بن عودة،زيغود يوسف،عبد السلاح حباشي،مشاطي محمد،ملاح رشيد،سعيد بوعلي،العمودي عبد القادر،ديدوش مراد،مرزوقي محمد،بلوزداد عثمان،ولم يحضر الاجتماع عبد القادر خليفي(انظر زبيحة زيدان :**جبهة التحرير الوطني وجذور الأزمة**،دار الهدى ،الجزائر ،2009،ص77.

[3]زبيحة زيدان :نفس المرجع ،ص78.

[3]جمعية أول نوفمبر :**المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس1962-سبتمبر 1962**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،1995،ص327.

[5] Benjamin Stora,**Algérie Histoire Contemporaine1830-1988**,édition casbah ,Alger ,2004 ,p113.

[6]ولد في1922 بتيزي وزو التحق بـ"ح.ش.ج" في خريف1954 عندما تسريحه من الجيش الفرنسي أصبح مسؤولا لولاية جرجرة وكان من الستة التاريخيين المفجرين للثورة عين في لجنة التنسيق والتنفيذ كان رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات ايفيان1962 حكم عليه بالإعدام في افريل1969 و تم اغتياله بأحد فنادق ألمانيا(أنظر محمد عباس:ثوار عظماء مرجع سابق،ص107-108)

بالاتصال به وإقناعه بالانضمام للجنة الخماسية امتنع في البداية و بعد أن أدرك أن الثورة عند مصاليين و مركزيين منطقة القبائل هي مجرد فلسفة و تصور،أعلن عن تأييده للجنة وانضم إليها في أواخر أوت 1954و صارت تعرف ب"لجنة الستة"[1](أنظر الملحق رقم02)، و لقد كان الاتفاق الحاصل بين "لجنة الخمسة"و ممثلي منطقة القبائل حاسما في انتصار أصحاب العمل المسلح على المصالية[2]،حاولت لجنة الستة البحث عن اسم معروف تسند إليه زعامة الثورة خاصة أنهم لم يكونوا معروفين فبعد رفض "مصالي الحاج" تم الاتصال ب"الأمين دباغين" [3]لكنه لم يكن يعارض الانتفاضة بل كان يتساءل عن مدى نجاحها،و هكذا قرروا بأن تكون قيادة جماعية للثورة[4]و بدأ التحضير للعمل المسلح في جميع أنحاء الوطن و ذلك من خلال التدريبات و تمرينات على حرب العصابات كذلك على صعيد الأسلحة و معرفة مقتنيات المواطنين أيضا إجراء فترات تربص لتكوين المناضلين على صنع القنابل التقليدية و كانت البداية بتربص وطني اشرف عليه بن بولعيد شخصيا بمساعدة بيطاط في الجوانب التطبيقية و تم إجراءه في أوت1954[5].

في 10من اكتوبر1954 حضر هذا اليوم إلي مقهى الكمال بشارع "اوجان روب"،كل من كريم بلقاسم.محمد بوضياف،رابح بيطاط،مصطفى بن بولعيد،العربي بن مهيدي،مراد ديدوش و الزبير بوعجاج الذي قاد الجميع إلي منزل خاص و انصرف ليعود إليهم بعد ساعتين،و كان موضوع الاجتماع تحديد اليوم والساعة التي سيعلن فيها الكفاح المسلح،و تم الاتفاق على أن يتم على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين1نوفمبر1954،و اتفقوا على الالتقاء يوم

---

[1]عثماني مسعود:**الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**،دار الهدى،طبعة مزيدة ومنقحة،الجزائر،2013،ص84-85.

[2]محمد حربي:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،مرجع سابق،ص65.

[3]مقلاتي عبد الله:**المرجع في تاريخ الجزائرية و نصوصها الأساسية(1954-1962)**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2010،ص80.

[4]محمد حربي:مرجع سابق،ص67.

[5]محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**،دار القصبة،الجزائر،2007،ص65-66.

23اكتوبر 1954لمراجعة المنشور الذي سيحرره بوضياف بمساعدة الصحفي محمد العيشاوي[1].(أنظر الملحق رقم03).

أما عن موعد إعلان الثورة كشف بيطاط أن لجنة الستة تلقت طلبا من مكتب المغرب العربي في القاهرة بإعلان الثورة في 20اوت1954،تزامنا مع العملية التي كان الثوار المغاربة يخططون لها،لكن اللجنة اعتذرت بعدم الاستعداد الكافي و يفسر اختيار الفاتح من نوفمبر بعاملين اثنين:

- ✓ ان العادة جرت على تسجيل الاحداث الهامة باول الشهر.
- ✓ انه كان يوم عطلة ومن ثم يمكن مهاجمة الثكنات والحصول على الاسلحة.[2]

في 23اكتوبر1954عقدت لجنة الستة آخر اجتماعاتها الذي عقد بدار مراد بوقشورة بحي الرايس حميدو(بوانت بيكساد سابقا)غرب باب الواد، أين راجعوا بيان أول نوفمبر وفيه تم الإعلان عن تأسيس حركة وليدة سميت "جبهة التحرير الوطني"[3].و انتهى الاجتماع بالصورة الشهيرة لهم و اتفقوا على أن يكون اللقاء مجددا لتقييم الوضع بعد انطلاق الثورة وذلك في11جانفي1955تحديدا حسب شهادة بيطاط.

و حسب بيطاط فإن فكرة ميلاد جبهة التحرير الوطني تعود إلي فشل محاولات توحيد الأحزاب،و منه إنشاء جبهة و جيش التحرير و دعوة كافة الجزائريين بصفة فردية للانضمام إليها،فالجبهة كانت ملتقى المؤمنين بالكفاح المسلح طريقا للاستقلال بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية.أما جيش التحرير فهو الأداة العسكرية للجبهة حسب تصور بيطاط ورفقائه الذين لم يكونوا يعتبرون الاستقلال هدفا في حد ذاته بل مجرد وسيلة[4].

---

[1] يحي بوعزيز :**ثورات القرن العشرين**،دار البصائر مرجع سابق،ص117-118.

[2] زبيحة زيدان:،مرجع سابق،ص80.

[3] عثماني مسعود:**الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب**،مرجع سابق،ص85.

[4] محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص ص20.21 .

كما أقرت لجنة الستة مبادئ الثورة المسلحة من خلال مبدأين أساسيين:

1- ضرورة إعطاء أهمية خاصة في البداية للعمل العسكري.

2-اللامركزية في الحكم نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري وانعدام وسائل الاتصال الملائمة[1].

فيذكر رابح بيطاط: في أواخر أكتوبر التحق كل بمنطقته.أما محمد بوضياف فاتجه لقاهرة لإعلام الرأي العام الدولي بالأهداف التي ستهاجم في الفاتح من نوفمبر و تبيان الأهداف لـ"جيش و جبهة التحرير الوطني"[2].

[1]محمد عباس:**الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**،مرجع سابق،ص67-68.

[2]رابح بيطاط :**كيف حضرنا لثورة1نوفمبر 1954**،مرجع سابق،ص10.

ثالثا:في الثورة التحريرية:

1-قيادته للولاية الرابعة:

بعد أن تم تقسيم القطر الجزائري إلي خمس مناطق وضع بيطاط في المرة الأولى على رأس المنطقة الثانية، فاعترض قادة محليون على تعيين رابح بيطاط في المنطقة الثانية فكان أن أجرى اتصالات سريعة مع ديدوش مراد في المنطقة الرابعة و تبادلا القيادة في المنطقتين[1]،سألت سي محمد(بيطاط)هل اثر هذا التغيير من الناحية النظامية فأجاب كان المطلوب منا كمناضلين هو أن نطيع المسؤوليين الذين تعنيهم قيادة الحزب و لم تكن هناك جهوية[2].فقام بتشكيل خليتين الأولى تخص مجموعات الصدام المسلح المكلفة بالقيام بعمليات قصد إحداث صدمة نفسية لدى الرأي العام،و أوكلت مسؤولية هذه الخلية إلي زبير بوعجاج. و كانت الخلية الثانية مكلفة بالدعم اللوجستيكي و كانت تحت المسؤولية المباشرة لبيطاط.و قد تمت إعادة تكليف أعضائه بمهمات إضافية نظرا للأهداف التي يفرضها الكفاح المسلح[3]

قاد رابح بيطاط المنطقة الرابعة[4](أنظر الملحق رقم04) و كان في نيابته "سويداني بوجمعة" و"عمر اوعمران" و"احمد بوشعيب"[5] اللذين حاولوا أن يقوموا بعمليات عسكرية قوية ليلة الفاتح من نوفمبر ونظرا لأهمية الأثر الدعائي الناجم عن ضرب أهداف هامة بقلب الجزائر العاصمة و ضواحيها،و تجلى هذا الطموح في قائمة الأهداف مثل:محطة الإذاعة و محطة توليد الكهرباء و ثكنتي البليدة وبوفاريك[6]عقد في 31 أكتوبر اجتماع بمنزل "سويداني

---

[1] عثماني مسعود:**الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**،مرجع سابق،ص102.

[2] محمد عباس:**فرسان ...الحرية**،دار هومة،طبعة خاصة،الجزائر،2001،ص29.

[3] عيسى كشيدة :مرجع سابق،ص196.

[4] يحدها من الناحية الشمالية كورين مارين،تنس.ومن الناحية الجنوبية:البويرة،عين بسام،بيرغبالو،برواقية،تيارت.ومن الناحية الغربية:حدود عمالة وهران.ومن الناحية الشرقية :ميزفيل(الثنية)باليسترو(الاخضرية)تيارت،البويرة.انظر :احسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954-1956**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1998 ،ص76.

[5] Ammar Belhimer :**Guerre sur plusieurs fronts**,Mémoiria,N°1,Alger,MAI2012,p79.

[6] محمد عباس:**نصر بلا ثمن**،مرجع سابق،ص88-89.

بوجمعة" و هو الاجتماع الأخير الذي سبق اندلاع الثورة ترأسه رابح بيطاط و مساعده سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب ، و قد ضم كذلك قادة الأفواج ، و قد تم خلاله دراسة الإمكانات المتوفرة و أن تنفيذ العمليات يكون بنواحي بوفاريك و الصومعة و بوينان، أن يكون مركزا لتدريب بيوركيكة و السويدانية مركز علاج، و أن يكون اللقاء بعد تنفيذ العمليات بتفاحة كما تم توزيع القنابل التي سيتم بها تنفيذ العمليات على المناضلين.[1]

لكنه اصطدم بمشكلة عويصة و هي أن مجموعة المناضلين بالبليدة قد رفض أعضاءها المشاركة في العمليات و ذلك نتيجة لبعض الاتصالات التي أجراها معهم زعيم المركزيين و لذلك اظطر كريم بلقاسم [2]إرسال فوج مكون من 21 مجاهدا بقياد اوعمران قصد ضمان المشاركة الفعلية و الناجحة في العمليات الأولى[3].

2- أهم العمليات العسكرية بالولاية الرابعة:

ففي البليدة تمت مهاجمة ثكنة بيزو بقيادة قائد المنطقة رابح بيطاط و أمام فشل العملية اضطرت المجموعة إلي الانسحاب لجبال الشريعة.

-في بوفاريك:أدى تخريب الجسور الثلاثة الرابطة بين الجزائر و البليدة قبل الأوان إلي وضع الجيش في حالة تأهب،غير أن مجموعة سويداني و أوعمران تمكنت من اقتحام المخفر و غنم 6بنادق و4رشاشات بتواطؤ مع المجند الجزائري السعيد بن طوبال كما أضرمت النار في تعاضدية الحوامض[4].

---

[1] نظيرة شتوان: **تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة،** في حولية المؤرخ، يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين العدد5، دار الكرامة للطباعة والنشر، جوان 2005، ص277

[2] عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1997،ص366.

[3] عثماني مسعود:**الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**،مرجع سابق،ص120.

[4] Mohamed Teguia :**L'armée de lébération nationale en willaya4**,édition casbah ,Alger,2002,p13-14.

-في الجزائر العاصمة:تمكنت مجموعة يقودها الزبير بوعجاج بمعية محمد مرزوقي وآخرون من وضع قنابل في مقر الإذاعة و معمل الغاز و في مخازن موري للبترول،بينما تخلت مجموعتان اخرتان عن مهمتيهما بعد أن سمعا دويا الإنفجارت و هي مجموعة" بسكر"،كان قد عهد إليها تفجير مركز التلفزيون و مجموعة "نبطي" التي أوكلت إليها مهمة إضرام النار في مصانع الخفاف[1].

بعد الانسحاب من العملية دخل رابح بيطاط عقب ذلك العاصمة،و تمكن من تجديد صلاته ببعض الخلايا السرية بعد التعرف عليه ومن معه(أنظر الملحق رقم06) و بقيادة المنطقة الثالثة التي رشحت المناضل عبان رمضان ليكون مساعده السياسي في البداية،كما ضل على اتصال بنائبه سويداني إلي غاية أسره[2] و بعودته إلي الجزائر كانت رجل رابح بيطاط متورمة نتيجة التواء مفصل القدم،و هناك بالعاصمة وجد أن التنظيم قد أطيح به،و كانت كل تشكيلته في السجن ،فعمل على إعادة الهيكلة بمساعدة بعض المناضلين القدامى منهم "ياسف سعدي"،"عبد الله كشيدة"،"محمد بن مقدم"[3] و بعد ازدياد موجة الاعتقالات التي ضربت بقوة شبكات العاصمة،كلف من خلالها المحامي "عمار بن التومي" للدفاع عن المناضلين الذين تم اعتقالهم و من بينهم الصحفي محمد العيشاوي الذي اعتقل في بداية الثورة.

و في غضون فيفري استقر بيطاط بشقة بحي"سكالا" في الابيار و بدأ يدير الأحداث منها،أما عن التقائه بعبان رمضان وحسب ياسف سعدي أن عبان اتصل به في7مارس ليوصله إلي بيطاط وتم ذلك فعلا و أصبح عبان يتردد غلى شقة"سكالا"حيث يقيم رابح بيطاط. [4]كما يذكر أن عبان رمضان تلقى رسالة والتي كانت سبب رحلته المتسرعة للجزائر وكان قد كتب على الظرف رابح ، نهج مارينغو الجزائر العاصمة و من المحتمل أن المرسل هو رابح بيطاط

[1]عثماني مسعود:الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب،مرجع سابق،ص120

[2] Mohamed Teguia :op,cit,p80.

[3]عيسى كشيدة:مرجع سابق،ص197.

[4]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص24.

نفسه[1]

3-اعتقاله ونضاله داخل السجن:

لم يكن بيطاط يعلم أن مؤامرة حيكت ضده و للإيقاع به،فبينما كانت النواة القياديةل-"ج.ت.و" و جيش التحرير الوطني ترتب أمورها ظهر شخص اسمه سليمان"لاجودان"[2]و كان هذا الأخير على اتفاق مع "جاك سوستيل" لتسليم له قادة المناطق الثلاث كهدية[3]الذي كان من المفروض أن يكون يومئذ بناحية بسكرة و الوادي لتنسيق عملية جمع الأسلحة و توصيلها إلي منطقة الاوراس فحسب الدكتور العربي "المداسي" أن "قروف" هو الذي ساعده في العودة إلي العاصمة و بدل أن يقدمه إلي الأوساط العمالية قدمه لمصالح الأمن.

و حسب ا"لسعدي ياسف" أن عون الاتصال "عبد الله كشيدة" في نهاية فبراير بوجود "لاجودان" بالعاصمة و انه يرغب في الاتصال بقادة المناطق و بعد أن تمكن من معرفة الطريق إلي كل من بيطاط و كريم إلي ضواحي مغنية حيث استطاع الاتصال ببن مهيدي ويحاول إقناعه بالمجيء إلي العاصمة زاعما أن بوضياف اخبره بان صفقة هامة من الأسلحة في طريقها إلي الجزائر و أن الاجتماع ضروري لاقتسامها[4]نجح لاجودان بالوصول لبيطاط و الذي يقول في هذا الصدد:"**اخبرني عبد الله كشيدة أن لاجودان يسأل عني فضربت له موعدا ولم أكن اشك في أمره لاسيما انه عائد من الاوراس**"كان الموعد صبيحة16مارس بمقهى "رامبارميدي" بالقصبة[5]بينما يذكر عيسى كشيدة أن اللقاء كان بباب جديد بمقهى العريش

---

[1] Khalfa Mamri **:Abane Ramdane ,**op ,cit,p145.

[2]اسمه الحقيقي الحاج العربي الهاشمي وهو رئيس دائرة سابق كان يشتغل آنذاك مسؤولا تجاريا بمطبعة الحزب،فكان تحت تصرف بن بولعيد على اساس تعيينه بناحية بسكرة لاعداد هياكل المنطقة السادسة،وحدث ان اعتقل لاجودان في بوسعادة بعد اندلاع الثورة فضعف واصبح عميلا لقوات الاحتلال التي استخدمته للايقاع برابح بيطاط.انظرمحمد عباس:**مثقفون في ركاب الثورة**،دار هومة،الجزائر،2009،ص251-252.

[3]علجية عيش ،**مالا لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط** ،مرجع سابق،ص4.

[4]محمد عباس:**شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،ج2،مرجع سابق،ص560.

[5]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية الي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص25.

بالقصبة العليا بالجزائر[1]و يروي بيطاط ما حدث له مع لاجودان عندما اخرج له خريطة بدعوة التفاهم حول نقطة إنزال الأسلحة ليتفاجأ و هو يحاصره بالطاولة إلي الحائط و بمساعدة شخص آخر صوب نحوه مسدس،و لم تمض ثوان حتى وجد بيطاط نفسه محاطا بالشرطة الفرنسية[2]و على اثر اعتقال بيطاط في الجزائر العاصمة(أنظر الملحق رقم 07) و عين اوعمران في مكانه قائدا للولاية الرابعة[3].

بقي رابح بيطاط أسيرا بين أيدي الجلادين ببوزريعة11يوما تعرض خلالها إلي شتى أنواع التعذيب منها كسر فكه السفلي نتيجة اللكمات العنيفة في وجهه[4]و كونه حامل لكثير من الأسرار و أثناء هذه الفترة حاول بيطاط الانتحار مرتين،في المرة الأولى بلع حبة زرنيخ سيانور و هو سم قاتل،و في المرة الثانية عندما قطع أوردة يده اليسرى،لكن جنبته يقظة المصالح الفرنسية الموت[5].

بعد انتهاء التعذيب والاستنطاق نقل إلي سجن سركاجي في انتظار محاكمته[6].تحولت محاكمة رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة،إلي مرافعة سياسية ضد الاحتلال الفرنسي و ضد التعذيب الذي لم ينج منه،و أكد "سي محمد" بدوره على غرار مسؤوليين آخرين أسروا قبله:« **نحن وطنيون ولسنا قطاع طرق** » و قد أصدرت المحكمة العسكرية في 16افريل1956.على سي محمد حكما بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة و بقي بسجن سركاجي بالعاصمة ثم نقل إلي سجن الحراش[7]أدركه مؤتمر الصومام الذي عين خلاله عضوا

---

[1]عيسى كشيدة:مرجع سابق،ص198.

[2]علجية عيش ،**مالا لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط** ،مرجع سابق،ص4

[3]يحي بوعزيز :**ثورات القرن العشرين**:مرجع سابق،ص126.

[4]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص25.

[5]عيسى كشيدة:مرجع سابق،ص198.

[6]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص25.

[7]محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص102.

دائما في أول مجلس وطني للثورة الجزائرية كما عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية في صائفة 1957[1]بعد أن نقل إلي فرنسا1958في البداية سجن ب"لي بومات"في مرسيليا ثم بسجن "سان مالو" بيروطانيا قبل ان يستقر ب"فران"في ضواحي باريس. كما نفذ العديد من الإضرابات خلال فترة اعتقاله للاعتراف به كسجين سياسي[2]حيث شن بها حوالي 15 إضرابا لأنه كان يناضل في قضية عادلة،و عند الإعلان عن "ح.م.ج.ج" في 19سبتمبر 1958 كان مضربا عن الطعام بسجن سان مالو[3] خلال شهر اوت1958 ودام ثلاثون يوما(30)[4]،و كان طبيب السجن هو أول من هنأه بالمناسبة و لما استفسره قال له لقد أصبحت وزيرا، و في غضون هذه السنة التقى من جديد ببوضياف بعيادة سجن فران و أثناء إقامتهم به عاد جميع المساجين المتواجدين بفرنسا إلي الإضراب بحيث أصدر كل من الوزيرين رابح بيطاط ومحمد بوضياف بلاغ إلي الصحف عن عودة إضراب المساجين احتجاجا عن الاستفزازات وذلك في 22 جويلية1959 .(أنظر الملحق رقم08).

بعدها غادر كل من بيطاط و بوضياف سجن فران وانضما إلي أحمد بن بلة وحسين أيت أحمد و خيضر[5] و نقلوا مباشرة إلي قصر توركان منطقة لالوار أثناء مفاوضات ايفيان الأولى في ماي 1961بعد أن كانوا محتجزين بقلعة الليدو منذ1958بجزيرة آلب بالمحيط الأطلنطي[6]،أما عن إضراب الجوع الأخير و الذي كان له صدى عالمي و الذي شرع فيه يوم 2نوفمبر 1961،لكن السلطات الفرنسية لم توله اهتمام و بعد مرور أسبوعان تقرر نقلهم

---

[1]محمد عباس:**رابح بيطاط من الحركة الوطنية الي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص26.

[2]وزارة الثقافة:**ابطال من ذاكرة الثورة**،ج1،مرجع سابق،ص18.

[3]محمد عباس: **رابح بيطاط من الحركة الوطنية الي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص26.

[4] WWW .EL_MOURADIA.Dz /Arabe/présidence/Bitat.htm

[5]ولد في1912 بالجزائر انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ،شارك في حادثة بريد وهران كان من بين أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة،اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة ولم يطلق سراحه إلا بعد الحرب ،أصبح كاتبا عاما لـ"ج.ت.و"قدم استقالته بعد خلاف حول مهام الدولة والحزب(أنظر مومن العمري:ص84)

[6]محمد عباس: **رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص26.

إلي المستشفى لكنهم رفضوا إلي حين تدخل محاميهم لكنهم استمروا في الإضراب إلي تدخل الصليب الأحمر لينتهي في20نوفمبر،و أصبحوا يتابعون بانتظام المحادثات السرية و حتى الوضعية الداخلية ل GPRA و هيئة الأركان من خلال المراسلات معهم (أنظر الملحق رقم09) و قد زارتهم خلال شهري ديسمبر 1961 يناير 1962عدة وفود و شخصيات منهم محمد الصديق بن يحي،كريم بلقاسم[1].

احتفظ رابح بيطاط بمنصب وزير دولة[2] في" ح .م. ج .ج"التي ظلت فكرة تأسيسها تراود النفوس و تختمر فيها منذ 1956و في عام 1957طرحت للنقاش بصورة جدية[3]إلي غاية استقلال الجزائر و غداة مفاوضات اتفاقيات ايفيان،بدأ التمايز بين سجناء قصر "توركان" ثم "اولنوا" بعد ذلك و هكذا ظهرت نواة من الثلاثي بن بلة خيضر و بيطاط[4]حيث استطاع بن بلة استقطابهم من خلال إضرابات الجوع التي كان يشنها من حين لآخر،ليقدموا معا قبيل وقف القتال على مشروع برنامج لبعد الاستقلال[5]أما عن اتفاقيات ايفيان فكان الخمسة على إلمام بما يدور في المحادثات، فقد أعطى الخمسة موافقتهم على رسالة "ح.م.ج.ج" و بإرجاعها لها و التي تلاها رئيس الحكومة أمام الدورة الاستثنائية للمجلس،و قد أعطيت هذه الدورة الإشارة الخضراء لاستكمال المفاوضات مع الفرنسيين التي توجت باتفاقيات ايفيان التي تم التوقيع عليها في18مارس1962[6].

---

[1] المجاهد:**لماذا عاد المساجين في فرنسا إلي الإضراب عن الطعام** ع47،ج2،وزارة المجاهدين،ط خ،الجزائر،2007،ص3.

[2] محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص103.

[3] محمد بجاوي:**الثورة الجزائرية والقانون1960-1961**،تر:على الخشن،دار الرائد للكتاب،ط2،الجزائر،2005،ص105.

[4] محمد عباس :**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص103

[5] .محمد عباس:**خصومات تاريخية**،دار هومة،الجزائر،2010،ص130.

[6] رضا مالك:**الجزائر في ايفيان.تاريخ المفاوضات السرية1956-1962**،تر:فارس غضوب،دار الفارابي ،لبنان ،2003 ،ص74.

بعد الإفراج عن الزعماء الخمسة كان الفرنسيون يريدون تلبية رغبة العاهل المغربي الحسن الثاني بتسفيرهم إلي الرباط مباشرة لكن بيطاط و بوضياف اعترضا على ذلك وفضلا أن تكون وجهتهم الأولى مدينة لوزان السويسرية إلي المقر الذي يقيم فيه الوفد المفاوض[1] و بالفعل تم نقلهم بالهيليكوبتر السويسرية إلي المقر الذي أعدته لهم السلطات السويسرية قرب جنيف (أنظر الملحق رقم10) ليكون مرحلة انتقال ما بين المعتقل و السفر إلي المغرب[2]وصل الزعماء الخمسة على متن طائرة خاصة إلي مطار النواصر العسكري و كان يصحبهم بعض أعضاء الوفد الجزائري في المفاوضات و الوفد المغربي للشؤون الإفريقية و كان في استقبالهم الرئيس بن يوسف بن خدة و عدد كبير من الشخصيات(أنظر الملحق رقم11) ،كما قاموا بعدة زيارات لمدن مغربية منها الدار البيضاء الرباط وجدة مكناس و عقد خلالها الكثير من الاجتماعات من أجل دراسة المشاكل المتصلة بتطبيق اتفاقيات ايفيان[3]ثم بعدها اتجهوا إلي مصر(أنظر الملحق رقم12) بعد اعتذار بوضياف عن الذهاب معهم،ثم العراق أين استقبلهم الشعب العراقي بحفاوة[4]بعدها زار الزعماء الخمسة مناطق الحدود التونسية الجزائرية(أنظر الملحق رقم13) أين استقبلهم الجيش و الشعب في كل مكان بالإضافة إلي لاستعراضات" ج.ت.و"وفي حمام ملاق كان استعراض كبير لأفراد"ج.ت.و"انتهت بكلمة ألقاها العقيد "هواري بومدين" ثم قاموا بجولات في المدن التونسية[5]و من هنا بدأ الزعماء الخمسة بممارسة مسؤولياتهم في"ح.م.ج.ج"بن بلة و بوضياف كنائبين للرئيس،محمد خيضر و بيطاط و آيت أحمد كوزراء

---

[1]محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر –رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،ج2،مرجع سابق،ص565-566.

[2]فتحي الديب:**عبد الناصر وثورة الجزائر**،دار المستقبل العربي،ط2،مصر،1990،ص558.

[3]المجاهد:**رفقاء الكفاح يلتقون من جديد لمواصلة الكفاح**،عدد118،ج4،وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر 2007،ص246-247.

[4] أحمد بن بلة:**مذكرات أحمد بن بلة**،تر:العفيف الأخضر،منشورات دار الأدب،لبنان،د.س.ن،ص124.

[5]المجاهد:**احتفالات حافلة للوزراء الخمسة** ،عدد120،ج4،وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر،2007،ص358-359.

دولة في هذه الفترة اقترن رابح بيطاط [1]بالمجاهدة زهرة ظريف[2]في بدايات الاستقلال في 17ماي1962فتذكر هاته الأخيرة بأن ماتمناه رابح بيطاط« **كافحت منذ صغري من أجل تحرير بلادي والحمد لله وصلت وأريد أن أكون مواطن بسيط فكان لي حلمان أن تستقل بلادي والثاني أن أبني بيتا في الجزائر المستقلة** » رزق رابح بيطاط بطفلين هما جميلة وحكيم (أنظر الملحق رقم14)كانت زهرة ظريف قد اتفقت مع زوجها رابح بيطاط على أن يكون كل واحد منهما مستقلا عن الآخر في مواقفه السياسية [3].

لدى توقيف القتال اشتد الصراع بعد خروج القادة فساهموا في تعميق الخلاف بين مؤسسة الجيش و الحكومة،عندما انحاز كل واحد منهم لأحد الطرفين فاحتدم الخلاف[4]فانعقدت الدورة السادسة الطارئة ل"م.و.ث.ج"بطرابلس من27ماي-27جوان1962لاقرار برنامج عمل سياسي لبناء الجزائر و انتخاب قيادة جديدة مؤقتة في ظل انقسام قادة الثورة تيار"ح.م.ج.ج"دون الزعماء الخمسة و ترى استمرار مؤسسات الثورة القائمة حتى انتخاب مجلس تأسيسي،تيار الزعماء الخمسة و هيئة أركان"ج.ت.و"طالبوا بتعيين هيئة تنفيذية أو مكتب سياسي للإشراف

على"ح.م.ج.ج"الي غاية تعيين أول حكومة مستقلة للجزائر،و انتهى المؤتمر بعد مناقشات حادة إلي وضع برنامج طرابلس[5]و الذي كان مشروع مجتمع فجاء في ثلاثة أقسام الأول يعطي صورة مجملة عن الوضعية الجزائرية،بينما يتناول القسم الثاني في الجزء العقائدي

4ولدت في1934لعائلة برجوازية بنواحي تيارت ،طالبة بكلية الحقوق بالجزائر،انخرطت في الكفاح في 30سبتمبر1956وقامت بعديد العمليات ألقي القبض عليها مع ياسف سعدي بالقصبة وحكم عليها في اوت1958ب20سنة أشغال شاقة من طرف المحكمة العسكرية،افرج عنها خلال استقلال الجزائر1962.أنظر:محمد الشريف ولد حسين:**من المقاومة الي الحرب من أجل الاستقلال1830-1962**،دار القصبة،الجزائر،2010،ص141.

[2] محمد عباس: **رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،مرجع سابق،ص29.

[3]هلا مراد:**المناضلة الجزائرية زهرة ظريف**،إنتاج الجزيرة الوثائقية،2014.

[4]محمد زروال:مرجع سابق،ص70.

[5]رابح لونيسي وآخرون:**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص49.

للبرنامج"الثورة الديمقراطية الشعبية"،أما القسم الثالث فيتناول المعالم المهام الاقتصادية والاجتماعية للثورة الديمقراطية الشعبية[1]

أما النقطة الثانية فهي تشكيل مكتب سياسي الذي سيحل محل"ح.م.ج.ج"[2]فتبلورت داخل المجلس نزعتان أحدهما بزعامة أحمد بن بلة و هي ترى أن المكتب السياسي المزمع انتخابه يجب أن يتكون من سبعة أعضاء و ان تعطي له كل الصلاحيات اللازمة لقيادة البلاد إلي أن يتم تزويدها بالمؤسسات الشرعية المنتخبة و اقترح بن بلة إلي جانب اسمه كلا من خيضر بوضياف،آيت أحمد،بيطاط،محمدي السعيد،الحاج بن علا.أما النزعة الثانية فقد تزعمها كريم بلقاسم الذي اقترح مكتبا سياسيا من تسعة أشخاص عبد الله بن طوبال،عبد الحفيظ بوصوف سعد دحلب،و الزعماء الخمسة[3]حسم الأمر في الأخير لصالح بن بلة و إتباعه و فاز بمصادقة المؤتمرين عليه بالإجماع[4]

[1] عبد الحميد زوزو :**المرجعيات التاريخية للدولة الجزائريةالحديثة**،دار هومة،الجزائر،2009،ص47-48.

[2] الطاهر بن خرف الله:**النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989**،ج2،دار هومة،الجزائر،11،2007.

[3] محمد العربي الزبيري:**تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**،ج2،منشورات اتحاد الكتاب العرب،سوريا،1999،ص203.

[4] عبد الحميد زوزو :**المرجعيات التاريخية للدولة الجزائريةالحديثة**،مرجع سابق،ص50-51.

خلاصـــــة

كانت الاوضاع التي عاشتها الجزائر دور لانخراط رابح بيطاط في الحركة الوطنية وذلك في سن 17 من عمره بدءًا من حزب الشعب الجزائري و مشاركته في تنظيم مظاهرات 8ماي 1945 بقسنطينة وكذا في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ليلتحق بالمنظمة الخاصة و ما عاناه نتيجة اكتشاف هذا التنظيم ليكون من بين العناصر الأساسية في النواة القيادية التي دعت إلى الإعداد الفعلي للثورة المسلحة من خلال اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم مجموعة 22وكذا من بين أعضاء مجموعة الستة التي فجرت الثورة.

فكان رابح بيطاط قائدا للمنطقة الرابعة التي لم يكن موفقا فيها بشكل كبير ليلقى عليه القبض في 23مارس1955إثر مؤامرة دبرت للقضاء على قيادات الثورة ،ليبدأ مرحلة جديدة من نضاله داخل السجن من أجل الإعتراف به كسجين سياسي وهو ما حصل عليه بتعيينه في جميع مؤسسات الثورة بداية من المجلس الوطني للثورة ،ثم لجنة التنسيق و التنفيذ ،وزير دولة في الحكومة المؤقتة إلى غاية الإفراج عنه ومن معه من الزعماء المختطفين عشية وقف اطلاق النار .

الفصل الثالث

رابح بيطاط بعد الاستقلال

في الفصل الثالث والأخير تطرقنا لحياة رابح بيطاط بعد الاستقلال وذلك منذ إعلان وقف إطلاق النار في مارس 1962 وموقف رابح بيطاط من أزمة صائفة 1962،وما نجم عنها من صراع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و هيئة الأركان حول السلطة.

كما تناولنا المناصب التي شغلها رابح بيطاط في كل من حكومة الرؤساء أحمد بن بلة،هواري بومدين.و الشاذلي بن جديد،بالإضافة لفترة ترأسه للجزائر بالنيابة وكيف نجح في مهمته الي حين انتخاب الرئيس الشاذلي بن جديد.

كما تعرضنا بالحديث عن أسباب استقالته من رئاسة المجلس الشعبي الوطني واختياره المقاطعة ليشهد ما وصلت له الجزائر خلال ما يعرف بالعشرية السوداء.وكيف كانت عودته من خلال تزكية السيد عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية،وما هو رد هذا الأخير على مبادرة رابح بيطاط، ثم وفاته.

ثالثا:رابح بيطاط بعد الاستقلال:

1-في عهد الرئيس أحمد بن بلة1962-1965

وجد رابح بيطاط نفسه عشية الاستقلال في صف بن بلة من خلال ما تذكره السيدة زهرة ظريف بيطاط في هذا الصدد: أن موقف زوجها في المرحلة الأخيرة من السجن كان مبنيا على:

- الثقة في الحكومة المؤقتة التي كانت تتابع عن كثب معركة التحرير على الأصعدة السياسية و الدبلوماسية و العسكرية.
- تجنب اتخاذ موقف مع هذا الطرف أو ذاك من وراء القضبان، لذا كان في البداية يشاطر الرأي الداعي إلى عقد مؤتمر بعد الاستقلال و اتخاذ الموقف المناسب على بينة من الأمر.

كما تؤكد في نفس السياق:« **أن بيطاط لم يكن يمارس النضال ضد الوجود الاستعماري كوسيلة من أجل الوصول إلى الحكم..،لكنه وجد نفسه غداة الاستقلال في صف الصراع من أجل الحكم و السلطة**» [1].

ففي الأول من شهر جويلية جرى استفتاء شعبي انتهى بإعلان استقلال الجزائر[2]و لما كان الانعطاف الحاسم قد تم فانه كان ينبغي الانتقال الى العمل وذلك يعنى الدخول إلي الجزائر.

قبل هذا قامت"ح.م.ج.ج"في30جوان بعزل هيئة الأركان التي يقودها العقيد هواري بومدين حليف أحمد بن بلة و رد عليها الطرف المقابل بإعفاءها من مهامها في نفس اليوم[3]و قد نتج عن هذا كله أن أصبح للجزائر عشية إعلان استقلالها مركزان قياديان لل"ح.م.ج.ج"أحدهما في تلمسان على رأسه هيئة الأركان العامة و احمد بن بلة[4]بعد أن دخلوا لتلمسان و شرعوا في حملة توضيح و شرحوا لهم ما حصل في طرابلس[5] و القيادة الثانية في تيزي وزو على رأسه بلقاسم كريم و محمد بوضياف[6] ليظهر الصراع على أشده بين جماعة تلمسان و تيزي وزو في اختيار المكتب السياسي، خاصة بعد إعلان أحمد بومنجل في 22 جويلية 1962 ، تشكيلة المكتب السياسي و في المقابل كان رد بوضياف و كريم بلقاسم الاستقالة من المكتب و قرروا إنشاء اللجنة الوطنية الدفاع عن الثورة و مقرها تيزي وزو و بعد

---

[1]محمد عباس:**مثقفون في ركب الثورة**،مرجع سابق،ص157.

[2]بنيامين ستورا:**تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988**،تر:صباح ممدوح كعدا،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب سوريا،2010،ص9.

[3]رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2010، ص49.

[4]محمد زروال :مرجع سابق،ص72.

[5]بنيامين ستورا:**تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988**:مرجع سابق،ص9.

[6]محمد زروال:**إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية**:مرجع سابق،ص72.

دخول قادة الثورة و أعضاء المكتب السياسي أعلن بن يوسف بن خده الاستقالة من رئاسة الحكومة المؤقتة في 25 من نفس الشهر، ليتطور الوضع بين الإخوة الأعداء إلى حرب بعد[1].

هنا برز رابح بيطاط كوسيط لدى بوضياف خاصة ،لإقناعه بقبول عضوية المكتب السياسي بنية أن يتراجع آيت أحمد بدوره عن قراره و المعروف أن رابح بيطاط تنقل بنفسه إلى باتنة لاصطحاب بوضياف إلى العاصمة،وبفضل هذه الوساطة تم إبرام اتفاق في 02 أوت 1962 الذي يعنى عمليا مبايعة مجموعة تيزي وزو للمكتب السياسي [2] و أكد خيضر أن الوضع مؤقت إلى غاية اجتماع المجلس الوطني للثورة[3] و وزعت المهام في المكتب السياسي كما يلي :

-السلطة التنفيذية : أحمد بن بلة

-مسؤول الجيش : الحاج بن علا

-مكلف بجبهة التحرير الوطني : رابح بيطاط

-قطاع التربية : محمدي السعيد[4]

-العلاقات الخارجية :محمد بوضياف

-المخابرات والتنسيق بين الجميع : محمد خيضر أما حسين آيت احمد رفض أن يكون في المكتب السياسي ولتحول جبهة التحرير إلى حزب و إنشاء جيش الوطني الشعبي[5]بهذه المهام أصبحت للمكتب السياسي صلاحيات كل من الحكومة و الحزب معا،و هو الأمر الذي نددت

---

[1]مصطفى هشماوي:**جذور أول نوفمبر 1954**،دار هومة،الجزائر،(د.س.ن)،ص159.

[2]محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق، ص574

[3]سليمان الشيخ:**الجزائر تحمل السلاح**،تر: حافظ الجمالي،منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر ص407.

[4]من مواليد1912بضواحي الاربعاء بمنطقة القبائل ضابط صف بالجيش الفرنسي انضم لجيش التحرير سنة 1954عضو في المجلس الوطني للثورة عضو في المكتب السياسي وزير للمجاهدين في حكومة بن بلة'انظر :رشيد بن يوب،ص172)

[5]عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون:**الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)**،ج3،منشورات السائحي ،ط2، الجزائر،2008،ص183.

به الولاية الرابعة التي كانت تدعم "ح.م.ج.ج"[1]فاجتمعت قيادة الأركان في تلمسان و كانت بصدد التفاوض مع جماعة "ح.م.ج.ج"لإيجاد أرضية وفاق،لكن دون جدوى سوى الاقتتال بين جيوش الولايات فتم عقد اجتماع تم التأكيد فيه على أنه لم يبق هناك مجال للاتفاق مع أعضاء الحكومة لذلك لابد من السير إلى مركز القيادة بالعاصمة[2].

فكانت مدينة الجزائر هي الهدف الوحيد و من سيستولى عليها[3] و في يوم30 أوت 1962أمرت وحدات الولاية الأولى بقيادة "الطاهر زبيري" و الثانية بقيادة "العربي بن رجم" و "رابح لوصيف" و الخامسة تحت قيادة "عثمان" و السادسة قيادة "العقيد شعباني" بالتقدم نحو العاصمة خرج الشعب إلى الشوارع مناديا بوقف الاقتتال،رافعا شعار"سبع سنين بركات" و توصلت الأطراف المتصارعة في الأخير إلى اتفاق يسمح لقوات بن بلة و بومدين بدخول العاصمة [4]و استطاعت وحدات هيئة أركان جيش التحرير الوطني أن تدخل العاصمة يوم9سبتمبر1962و أن تستقر فيها مباشرة بعد ذلك أدمجت وحدات الولاية الثانية والثالثة والرابعة في الجيش الذي سمي منذ بداية مسيرته بالجيش الوطني الشعبي[5].

بعد تنفيذ قرار وقف إطلاق النار بين الفرقاء، و دخول الجيش للعاصمة بدأت التحضيرات لتنصيب أول مجلس وطني شعبي[6]فقام أعضاء المكتب السياسي لجماعة تلمسان بتعيين المترشحين لإنتخابات الجمعية التأسيسية[7] فقدم المكتب 196 مترشحا للإنتخابات من بينهم 16 فرنسيا من الجزائر،فحصلت القوائم على أغلبية الناخبين زيادة على انتخاب النواب دعي الشعب الجزائري للجواب على السؤال المنصوص عليه في أمرية 17جويلية1962و **المتعلق**

---

[1]حكيمة شتواح:**المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**،مذكرة ماجستير،تخصص تاريخ الثورة الجزائرية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2001،ص125.

[3]فلوسي مسعود:**مذكرات الرائد مصطفى مرادة"ابن النوي"شهادات ومواقف من مسيرة في الولاية الأولى**،دار الهدى ،الجزائر ،2009 ، ص207-208.

[3] باتريك ايفنو،جون بلانشايس:**حرب الجزائر (ملف و شهادات)**،تر:بن داود سلامنية،ج2،دار الوعي،الجزائر،2013،ص333.

[4].عمار جرمان:**الحقيقة،مذكرات عن ثورة التحرير و مابعد الاستقلال**،دار الهدى،الجزائر،2007،ص117.

[5]عبد الحفيظ أمقران الحسني:**مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد**،دار الأمة،الجزائر،2010،ص123.

[6]لخضر بورقعة:**شاهد على اغتيال الثورة.مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة**،تحرير:الصادق بخوش، منشورات دار الحكمة ،ط1،الجزائر، 1990، 115.

[7]رابح لونيسي و لآخرون:مرجع سابق، ص52.

بقبول مبدأ تعين الحكومة من طرف المجلس التأسيسي و مبدأ التشريع من طرف المجلس التأسيسي في انتظار الدستور[1].

بعد إجراء الانتخابات في 20سبتمبر1962أعلن عن تأسيس"المجلس الوطني التأسيسي" يوم25 سبتمبر من نفس السنة باعتباره أول مجلس برلمان للدولة الجزائرية بعد استعادة حريتها وسيادتها الوطنية و تعيين فرحات عباس رئيسا له[2] بينما عين فيها رابح بيطاط نائب رئيس مجلس أول حكومة جزائرية 27سبتمبر1962(أنظر الملحق رقم15)،ليستقيل عام من بعدها في ديسمبر1963[3].

كان إعداد أول دستور للجمهورية الجزائرية واحدا من المحاور الرئيسية التي تبلور حولها الصراع السياسي آنذاك.و كان الإشكال المطروح هو كيف يتم الإعداد و هل يكون داخل "م.و.ت" أم خارجه[4]،فجرى اختيار رئيس حكومة الجزائر المستقلة طبقا لنص اللائحة الثانية التي قدمها بشير بومعزة و التي تتضمن« للجمعية أن تختار رئيس الحكومة وهو بدوره يقوم بتشكيل قائمة بوزرائه.يقدم رئيس الحكومة وزراءه أمام الجمعية ويقترح برنامجه للجمعية من أجل التصديق[5].تمت المصادقة في 8سبتمبر1963 على دستور وضعه أنصار بن بلة،وأقر نظاما رئاسيا اشتراكيا بحزب واحد وانتخب المرشح الوحيد"أحمد بن بلة"رئيسا للجمهورية[6].

عمل رابح بيطاط إلى جانب رفيقه السابق في الأسر محمد خيضر على طرح تصور للحزب و مهامه في مرحلة البناء الوطني[7]، وباعتبار أن رابح بيطاط كان مكلفا بمهمة تنظيم"ج.ت.و"فقد لعب دورا هاما في تأسيس اتحاديات الجبهة عبر15ولاية حسب التقسيم الإداري الموروث من فترة الاحتلال و قد استقطبت الهياكل القاعدية خيرة المناضلين،على غرار اتحاديات العاصمة و وتيزي وزو و عنابة وكان من بين أعضائها أسماء بارزة كما ساهم

[1]محمد عباس **خصومات تاريخية**:مرجع سابق،ص176.

[2]حميد عبد القادر :**فرحات عباس رجل الجمهورية**،الجزائر،دار الرائد،2007، ص246.

[3] Boualem tatah : UNE COMPLITION DCRITS BIOGRAPHIQUES SUR RABAH BITAT op,cit,13

[4]محمد عباس:**مثقفون في ركب الثورة**،مرجع سابق،ص 157-158.

[5]الطاهر بن خرف الله:**النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989**،مرجع سابق،ص13-14.

[6]رابح لونيسي و آخرون:مرجع سابق ،ص51.

[7]محمد عباس:**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص104.

مساهمة فعالة في تجديد هياكل اتحاد العمال واتحاد الفلاحين اللذين عقدا مؤتمريها مطلع1963.

لم يكن التنظيم الحزبي في نظر بيطاط و رفاقه سوى أحد أدوات بناء الاستقلال الوطني الذي لم يكن غاية في حد ذاته،و لكن وسيلة لضمان التحول الاقتصادي و الاجتماعي للشعب الجزائري و نظرا لتجربته النضالية والسياسية الغنية،كان يعتبر ارتباط أي تنظيم بواقع الجماهير أمرا حيويا،لأن الأهداف الأساسية للحزب ما هي إلا تعبيرا عن التطلعات العميقة لهذه الجماهير[1].

فكان رابح بيطاط يحاول من خلال مسؤوليته تطبيق برنامج طرابلس على مستوى الحزب،الأمر الذي وضعه في موقف حرج بين نارين الجيش من جهة وبن بلة من جهة ثانية،فلم يكتف هذا الأخير باللعب على حبل الجيش و الحزب بل ذهب إلي أبعد من ذلك محاولا ضرب خيضر وبيطاط ببعضهما،فكان بن بلة حينها مشغولا بكيفية تحييد أنداده من الزعماء الخمسة الذين ينافسونه في الكاريزمة والشرعية التاريخية[2].

وحسب المجاهدة زهرة ظريف بيطاط: أن بن بلة كان يريد بسط يديه على أجهزة الحكم كلها،جيشا وحزبا،فكان كثير التذمر من توزيع السلطة الفعلية بين بومدين في الجيش وبيطاط في الحزب.و كان يعاتب خيضر على ترك شؤون الحزب لبيطاط يقوله:"بيطاط هو الأمين العام الفعلي أما أنت فتمضي جل وقتك بمكتبك تحتسي القهوة مع زوارك لا أكثرا".مثل هذه الضغوط،ما لبثت أن دفعت خيضر للتخلي عن الأمانة العامة للحزب و عن صديقه و نائبه رابح بيطاط في نفس الوقت[3].

يوم 16افريل1963 بسبب خلافاته مع بن بلة و بومدين حول إدارة الحزب؛حيث كان خيضر يريد حزبا حاكما بالفعل بزعامته،بينما يريده بن بلة أداة في خدمة حكومته.و قام المكتب السياسي للحزب بتعيين بن بلة أمينا عاما في اليوم التالي،و التحق خيضر بالمعارضة في الخارج[4]بعد أن أخذ ما يقارب25إلى30مليون فرنك فرنسي من أجل دعم المعارضة ضد بن بلة

---

[1]محمد عباس **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر –رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق: ،ص575.

[2]محمد عباس **مثقفون في ركب الثورة**،مرجع سابق،ص157.

[3]نفس المرجع:ص159.

[4]رابح لونيسي و آخرون:**تاريخ الجزائر المعاصر**،مرجع سابق،ص52.

في الخارج،وتبين أن الأموال وضعت في بنك سويسري وبقي محمد خيضر في المعارضة إلى غاية اغتياله من قبل مجهولين بأحد أحياء مدريد في جانفي1967[1].

و بخصوص استقالة محمد خيضر تقول المجاهدة زهرة ظريف بيطاط:أن بن بلة أبرم إتفاقا مع محمد خيضر قبل مغادرته الجزائر بحضور سفير مصر"علي خشبة"يقضي بأن يترك له شؤون الحزب طيلة ستة(6)أشهر بحجة تجاوز مشكلة وجود زعيمين على رأس سلطة واحدة[2]عاتب رابح بيطاط خيضر لأن المشكلة كانت تهم مؤسسات الدولة،و ليست مجرد خلاف ثنائي يسوى مع بن بلة و لازم موقعه في الحزب مع ذلك[3].و هو سبب استقالته من نيابة الحكومة و هو ما أغضب بن بلة ،و اتهم رابح بيطاط بن بلة علنا بالسعي إلي افتكاك كل مقاليد السلطة و الاستحواذ عليها عن طريق تدجين أجهزة الدولة والمنظمات الجماهيرية[4].

أما بالنسبة لأول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني المنعقد في منتصف أفريل1964،فتختلف المراجع بخصوص حضور رابح بيطاط فيه. فيذكر محمد علوي في كتابه قادة ولايات الثورة الجزائرية:أن رابح بيطاط قد تم أقصاؤه من حضور هذا المؤتمر[5].

أما ما جاء في موسوعة السياسية أن رابح بيطاط رفض المشاركة في مؤتمر جبهة التحرير الوطني[6].

غداة مؤتمر الحزب استشعر رابح بيطاط الخطر و لمعرفته ببن بلة،أدرك أن دوره بات وشيكا و فعلا داهمت قوات الأمن منزله في24 جوان1964،لكن خبرته الطويلة في النضال السري مكنته من الإفلات من قبضتهم.[7]بعد أن أخبرتهم زوجته بأنهم ذهب لمنزل صديقه عيسى كشيدة،لكنه في الحقيقة أنه كان متواجد ببيته[8].

---

[1] Alistair Horne :**HISTOIRE DE LA GUERRE D'ALGERIE**,EDITIONS DAHLAB ,ALGER ,2007 P573.

[2]محمد عباس:**مثقفون في ركب الثورة**،مرجع سابق،ص158.

[3]محمد عباس:**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص104.

[4]عيسى كشيدة:مرجع سابق،ص199.

[5]محمد علوي:**قادة ولايات الثورة التحريرية1954-1962**،دار على بن زيد،الجزائر،2013،ص115.

[6] عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسية**،ج2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،د.س.ن،ص774.

[7]محمد عباس **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص576.

[8]عيسى كشيدة:مرجع سابق،ص199

استطاع رابح بيطاط الالتحاق سريا بفرنسا و التحقت به أسرته هناك و كان ابنه حكيم حينها رضيعا، لكن بعد فترة قصيرة اقتنع بأن المعارضة من خارج البلاد مضيعة للوقت لذا فضل العودة إلى الجزائر كمسافر عادي غير آبه بما يمكن أن يفعله به بن بلة و مصالحه الأمنية التي ما لبثت أن فرضت عليه ما يشبه الإقامة الجبرية بوضعه تحت مراقبة دائمة [1].

2 –في عهد الرئيس هواري بومدين(1965–1978):

تعود فكرة التخطيط الفعلي للإطاحة بالرئيس "أحمد بن بلة" الى10أفريل1964،عند انعقاد المؤتمر التأسيسي لحزب"ج.ت.و" حيث أظهر بن بلة نواياه الحقيقية في التحضير لإزاحة العقيد "هواري بومدين" و"ج.و.ش" لأنهم أصبحوا يشكلون خطرا عليه[2]، فإن انقلاب جوان1965الذي كان الرائدان "عبد القادر شابو" و "سليمان هوفمان"،أعلن عن نهاية الثورة و دعم النزعة ذات التوجه الفرنسي في مسيرتها نحو التحكم في كل مؤسسات الدولة وخصوصا القطاعات الإستراتيجية منها[3].

بعد الإطاحة بالرئيس بن بلة تم الإعلان عن حركة الانقلاب بواسطة تصريح صادر باسم مجلس الثورة تمت قرأته من قبل العقيد "هواري بومدين" يوم19 جوان1965و لتوضيح أسباب هذه الحركة نشرت جريدة الأهرام المصرية في أحد أعدادها لشهر جويلية1965حديثا مستفيضا للعقيد "هواري بومدين" شرح فيه بالتفصيل أسباب هاته الحركة و إقصاء احمد بن بلة من الحكم حدد فيه الأخطاء الرئيسية التي كشفها مجلس الثورة[4]،من تردي أسلوبه في تسيير

[1] محمد عباس: مثقفون في ركب الثورة:مرجع سابق،ص160.

[2] ابراهيم لونيسي:**حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين الى الرئيس الشاذلي بن جديد**،دار هومة، الجزائر 2012،ص15.

[3] عبد الحميد براهيمي:**في أصل الأزمة الجزائرية1958–1999**،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،1999،ص104.

[4] سعد بن البشير العمامرة:**هواري بومدين الرئيس القائد1932–1978**،قصر الكتاب،الجزائر،1997،ص63.

البلاد و كذا ديماغوجيته وارتجاليته و أصبحوا لا يرضون بعمل مستشاريه الذين كانوا يؤمنون بالتسيير الذاتي للمؤسسات ويريدون تطبيق هذا النظام على كل المجتمع الجزائري[1].

كان رابح بيطاط من مؤيدي الانقلاب على الرئيس بن بلة[2] فكان رابح بيطاط على صلة بجماعة بومدين،فنصح بضرورة التحرك قبل المؤتمر الأفرآ-سيوي الثاني الذي كان على الأبواب و لما اقتربت ساعة التحرك، طلب إليه السفر إلى أوروبا و الاتصال بأوساط المعارضة هناك بهدف ضمان أوسع تغطية سياسية ممكنة لعملية الإطاحة بالرئيس بن بلة.

و بينما كان يؤدي هذه المهمة بفرانكفورت(ألمانيا)،فاجأه انقلاب 19جوان و في طريق العودة إلى الجزائر توقف بجنيف حيث أدلى في24 جوان بتصريح وصف ما حديث فيه ب"التصحيح الثوري" مضيفا أنه عائد إلى الجزائر لتحمل مسؤولياته بصفته مسؤولا سابقا[3].

و قد تعامل النظام الجديد مع هذه الشخصية الوطنية كرمز"الشرعية التاريخية"و هذا ما يفسر[4] تعيينه في منصب وزير دولة في10جويلية1965[5] ثم كوزير مكلف بالنقل في جويلية1970[6].

بحسب شهادة المجاهدة زهرة ظريف بيطاط أن رابح بيطاط كان من بين اللذين ساهموا في إقناع بومدين بضرورة الشروع في بناء مؤسسات وطنية دستورية، و لو كانت ناقصة في البداية.

---

[1] باتريك إيفنو و جون بلانشايس:**حرب الجزائر ملف وشهادات**،مرجع سابق،ص346.

[2] عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسية**،مرجع سابق،ص774.

[3] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر -رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق578.

[4] محمد عباس:**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص105.

[5] رشيد بن يوب:**دليل الجزائر السياسي**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1999،ص139.

[6] Abdalkader Boulssane :**les couvernemments de l'algérie1962-2006** , Alger ,2007,p69.

وقام رابح بيطاط بالعديد من الانجازات فأشرف على تطوير و تنمية قطاع النقل الحيوي خلال ثلاثة مخططات وطنية:الثلاثي التجريبي(1967-1969)الرباعي الأول (1970-1973) الرباعي الثاني(1973-1977).

فشهدت المنشآت الأساسية لهذا القطاع تطورا كبيرا شمل حتى الموانئ،كإنشاء ميناء سكيكدة الجديد1970، فكان الرئيس بومدين غالبا ما يصطحب رابح بيطاط في زياراته الميدانية،كما ظهرت كبرى الشركات الوطنية في عهده منها:

- ✓ الخطوط الجوية الجزائرية:التي تعود بعض قطع أسطولها الحالي إلى تلك الفترة.
- ✓ شركة الملاحة البحرية:التي تجاوزت النقل والشحن لتدخل في مجال نقل الغاز السائل.
- ✓ شركة نقل المسافرين:التي ربطت مختلف أنحاء البلاد ببعضها.
- ✓ شركة النقل البري:التي كانت شاحناتها الضخمة تعبر الصحراء.

كانت عملية بناء مطار الجزائر الدولي الجديد على وشك الانطلاق في عهده، و لو استمر بيطاط في قطاع النقل لأنجز المطار الدولي سنة1979على أبعد تقدير[1]، ذهب بعض الملاحظين أن تكليف بومدين لرابح بيطاط بقطاع تقني، هو نوع من التحييد السياسي بطريقة ذكية غير أن انتدابه لمهمة سياسية و هي رئاسة"المجلس الشعبي الوطني"لتجعل منه دستوريا الشخصية الثانية في الدولة.

تكشف المجاهدة زهرة ظريف بيطاط في هذا الصدد:« أن بيطاط كان في أواخر 1976 على وشك الانفصال عن مجموعة بومدين،لوضع حد لمشواره الطويل معها فتقدم بطلب استقالته لبومدين، ليطلب منه الرئيس بومدين في مناسبة لاحقة أن يتولى رئاسة "م.ش.و" (A.P.N)،الذي مزال طور الإنجاز حينها وكان رده أول وهلة هو الاعتذار و حجته"**أن استقالته لا تعنى طلب المزيد**"،لكن اضطر الرئيس بومدين إلى إرسال "وسطاء"بهدف إقناعه بأهمية المنصب المنتدب لها و منهم وزير خارجيته "عبد العزيز بوتفليقة" لمعرفة سبب رفضه

[1]محمد عباس : **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص580.

فرد عليه بقوله"**ليس هناك مرتبة أسمى من مرتبة فاتح نوفمبر**"،لكنه قبل بالعرض في الأخير و بناءا عليه كلف رسميا بتحضير النصوص التأسيسية لأول هيئة تشريعية بعد هيئة1963[1].

في 9جانفي1977،كان عضوا في اللجنة الوطنية للإعداد لانتخابات مجلس الشعب وكان رئيسا لجنة تيزي وزو[2]،ليرشح رابح بيطاط عن دائرة البويرة من قبل مجموعة من النواب و قد زكي الاقتراح لما تتمتع به هذه الشخصية التاريخية من مكانة وسمعة، وفاز فيها بأكبر عدد من الأصوات على الصعيد الوطني، و بعد تنصيب المجلس المنتخب بقصر الأمم[3].في مارس 1977 انتخب رابح بيطاط رئيسا ل "م.ش.و"[4]، ليلقي بعدها خطابا مطولا نذكر منه مقتطفا:« ...**الجزائر اليوم وهي منطلقة في ثورتها الثقافية الشاملة نعلم أن قانون كل أمة قطعة من ماضيها الطويل...و نعلم أن قوانينها الحالية غريبة عنها،تتعارض مع أحسن مافي تشريعنا الإسلامي التقليدي،وتنقض مقدما ما نود أن نسنه من قوانين حديثة تنسجم وأهدافنا الثورية.فيجب إذن إعادة النظر فيها جذريا لترد إلى المصادر التشريعية الإسلامية...** »[5] كما تعهد ببذل قصارى جهده لأداء الدور المنوط به في"م.ش.و"،ومن التوجيهات التي قدمها لزملائه:

-تجنب الكلام الفارغ حسب قوله أي النقاش البيزنطي الذي لا طائل من ورائه.

-استعمال اللغة العربية في المداولات،ومن ومن لا يتقنها لا حرج عليه في الاستعانة بالدراجة[6].

---

[1] نفس المرجع،ص581.

[2] Boualem tatah : UNE COMPLITION DCRITS BIOGRAPHIQUES SUR RABAH BITAT,op,cit,p14.

[3] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص581.

[4] رشيد بن يوب:مرجع سابق،ص139.

[5] عمار بومايدة:**يومدين والآخرون..ما قاله ..وما أثبتته الأيام**،تقديم عبد الحميد مهري،دار المعرفة،الجزائر،2008،ص153.

[6] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص582.

و تذكر المجاهدة زهور ونيسي في هذا الصدد: لقد كانت تلك العهدة البرلمانية تجربة رائدة للعمل البرلماني الحقيقي،و لعل السبب الأول يعود إلى محتواها البشري من فئة المجاهدين يقودهم الأخ المجاهد رابح بيطاط بأخلاقه العالية وتواضعه الثوري و إيمانه بثوابت الامة » .

فحدث أن استدعى رابح بيطاط زهور ونيسي لمكتبه،ليقول لها أنه غير راض عن لغته العربية ،وطلب منها أن تعطيه دروسا في اللغة العربية،كل هذا كان تواضعا منه و إصرارا على استعمال اللغة الوطنية في حين كان بإمكانه التحدث باللغة الفرنسية مثل غيره.[1]

لكن أجابته بأن لغتك العربية جميلة، و حتى لو تكلمت اللهجة القسنطينية وحدها فهي كافية،و من إجابتي فهم أنني مترددة فقال لي:« **المهم أرجو أن تصححوا لي دائما عربيتي**[2] » .

و قد تم تتويج رابح بيطاط بحضور أعضاء مجلس الثورة والحكومة،في مقدمتهم الرئيس "هواري بومدين" الذي لم يخف ابتهاجه بهذا الحدث الهام و عبر بقوله:« الآن أستطيع أن انام مطمئنا » (أنظر الملحق رقم 16)في إشارة مزدوجة عن كبير تقديره لبيطاط.و هذا الاطمئنان أن الرجلين ربطا مصيرهما بعقد معنوي مع الشعب من خلال المذهب السياسي الذي يعتقد كل منهما أنه المذهب الأنسب لخدمة الأغلبية:

-بيطاط من خلال"الوطنية الشعبية" التي تربى عليها في هياكل"ح.ش.ج".

-و بومدين من خلال"الثورة الاشتراكية" التي فيها الامتداد الطبيعي لثورة نوفمبر 1954.فكان المجلس سوى مدخل للتغيير الذي "يعتزم الرئيس" بومدين القيام به،وكان يرى في رابح بيطاط الحليف الطبيعي له.

[1] زهور ونيسي:**عبر الزهور و الأشواك(مسار إمراة)**،دار القصبة،الجزائر،2010،ص211.

[2] المرجع السابق،ص211.

كانت مهمة رابح بيطاط خلال الفترة الأولى مهم تأسيسية و بيداغوجية في آن واحد فكان عليه أن يعمل على ترسيخ تقاليد العمل التشريعي و إحلال الهيئة التشريعية مكانها الطبيعي بين الجهازين السياسي و التنفيذي،و لم يكن ذلك سهلا بسبب نفوذ هذين الجهازين في غياب الهيئة التشريعية فترة طويلة.كما أن المشاكل العديدة التي واجهته لم تثبط من عزيمته بل واصل في ترسيخ فكرة التكامل بين مؤسسات الدولة.

أما عن إدارة الجلسات العامة للمجلس فقد وظف رابح بيطاط خبرته النضالية وتجربته السياسية،فكان شديد الحرص على التحضير الجيد للجلسات قبل انعقادها أثناء عمل اللجان أو في الكواليس تجنبا لطرح المشاكل،و إذا ما فوجئ بإشكال ما في جلسة عامة لم يكن يتردد في رفع الجلسة حفاظا على جدية ووقار الهيئة التشريعية وسلامة سير أشغالها[1].

-رئاسة رابح بيطاط للدولة بالنيابة:

بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في 27ديسمبر1978تولى رئاسة الدولة رئيس "م.ش.و" رابح بيطاط[2]، وذلك طبقا للمادة117[3]من الدستور التي تنص على أنه:« في حالة وفاة رئيس الجمهورية أو استقالته،يجتمع"م.ش.و" وجوبا ويثبت حالة الشغور النهائي لرئاسة

[1]محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص583.

[2]يحي أبو زكريا:**من أحمد بن بلة و إلى عبد العزيز بوتفليقة**، **www.nashiri.net**، 2003،ص35.

[3]تنص على:إذا استحال على رئيس الجمهورية أن يمارس مهامه بسبب مرض خطير مزمن تجتمع اللجنة المركزية للحزب وجوبا،و بعد التأكد من حقيقة هذا المانع بكل الوسائل الكفيلة،تقترح بأغلبية أعضائها،على"م.ش.و" والتصريح بحالة المانع،بعد التصريح بثبوت المانع يكلف رئيسه بأن يتولى رئاسة الدولة بالنيابة،لمدة أقصاها 45يوما،زأن يمارس صلاحياته مع مراعاة المادة118من الدستور.وفي حالة استمرار المانع بعد انقضاء 45يوما يعلن الشغور بالاستقالة بحكم القانون،وفي حالة استقالة رئيس الجمهورية أو وفاته يجتمع "م.و.ش" وجوبا ويثبت حالة الشغور النهائي لرئاسة الجمهورية.يتولى رئيس "م.و.ش" مهام رئيس الدولة أقصاها 45 يوما تنظم خلالها انتخابات رئاسية و لا يحق لرئيس"م.و.ش" أن يكون مرشحا لهذا المنصب.(أنظر: الطاهر بن خرف الله:مرجع سابق،ص284).

الجمهورية و إبتداءا من يوم الأربعاء27ديسمبر1978تطبق أحكام الفقرة الثانية من المادة117[1].

في هذه الفترة يؤكد رابح بيطاط تعرضه إلى ضغوط من طرف أشخاص رغبوا في تقديم ترشحهم المسبق فيذكر أنه كان حاضرا في اجتماع مع جماعة الجيش عندما عينوا العقيد الشاذلي بن جديد[2]منسقا للجيش و ذلك عندما كان "هواري بومدين" طريح الفراش و اعتبر ذلك الإجراء تجاوزا للدستور باعتبار وزير الدفاع مزال حيا،و فور انتهاء مراسيم الدفن للرئيس الراحل فطلبوا من رابح بيطاط إنهاء مهام "الشاذلي بن جديد" فيقول بيطاط« **فأجلت الموضوع وكنت أقدم الشاذلي أثناء موكب تلقي التعازي كمنسق للجيش** » و يضيف رابح بيطاط بأن العقيد بن الشريف عضو مجلس الثورة و قائد الدرك الوطني اقترح علي رابح بيطاط ترشيح نفسه لكنه اصطدم بمانع دستوري [3].

و هنا تذكر المجاهدة زهور ونيسي:أن رابح بيطاط استقبلها مع بعض أعضاء"م.ش.و" و ذلك في فترة الحداد على الرئيس "هواري بومدين" ليقول لنا في لهجة شكوى« **إن دوري كرئيس للمجلس و الدولة،عليه أن يحكم البلاد حسب الدستور،أياما إلى حين تنظيم انتخابات رئاسية،لا يعنى أبدا أنني سأسمح لهذا الصراع الخفي الواقع بين بعض الفرقاء .أن يستفحل ويجر البلاد إلى مالا تحمد عقباه،وفي رأي وحسب صلاحياتي أن أجمع كل وسائل الإعلام أكشف هذه الأمور للشعب،فما رأيكم؟** »

---

[1]عمار بومايدة:مرجع سابق،ص238.

[2](1929-2012)ولد بقرية بوثلجة بالقرب من الطارف،كان من الضباط الفرنسيين لينضم إليA.L.N في 1955ترقى في الرتب حتى أصبح عقيدا 1969،ثم وزيرا للدفاع 1978إلى1979،ليصبح رئيسا للجزائر بعد وفاة الرئيس هواري بومدين شهدت قترة رئاسته عدة توترات كانت آخرها دخول الجزائر في حرب أهلية عرفت بالعشرية السوداء و منها استقالته.أنظر :
mohamed sifaoui **:histoire secréte de l'algérie indépendante**, Nouveau monde éditions,paris 2012,p139.

[3]زبيحة زيدان:**جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**،مرجع سابق،ص227.

لقد كانت أفكاره واعدة لتحقيق مبدأ سيادة الشعب عبر ممثليهم كما جاء به الدستور[1] و تعبيرا عن هذه العلاقة كان رئيس الدولة بالنيابة من أبرز حملة لواء"**الوفاء و الاستمرارية**" شعار تلك المرحلة الانتقالية الحرجة،و قد أظهر ذلك بوضوح في المؤتمر الأول لإتحاد الشبيبة الجزائرية المنعقد في 6جانفي1979،كخاتمة لمؤتمرات المنظمات الجماهيرية التي انعقدت كلها خلال السنة الماضية.في هذا المؤتمر،تجاوب رابح بيطاط مع الشباب الذي أحيا فيه بحماسة أشواق المناضل القديم،محاولا قطع خط الرجعة على المتربصين بتركة الرئيس الراحل وأكد ذلك بصريح العبارة:

- التمسك بخطة الرئيس هواري بومدين و مبادئ الثورة الاشتراكية،مؤيدا ذلك بخروج الجماهير الغفيرة لوداعه إلى مثواه الأخير،هذا الوداع الذي رأى فيه "تزكية جديدة للاختيار الاشتراكي".
- مساندة قضية"الشعب الصحراوي العادلة" التي لا يمكن أن يزعزعها حدث طارئ،و لو كان في هول رحيل الرئيس.

و كان شباب المؤتمر يرد على هذه المواقف الموجهة لدعاة"المراجعة" أو "التراجع"،فكان مؤتمر الشبيبة حسب تعبير بيطاط تمهيدا لمؤتمر الحزب و في خضم الإعداد،حاول البعض إقناع رابح بيطاط بتعديل الدستور حتى يستعيد حقه في الترشح لرئاسة الجمهورية و كان دستور 1976 يمنع ذلك،لكن احترامه للدستور والمؤسسات جعله يعتذر،فكان حريصا على تنظيم الانتخابات الرئاسية في ظل الاحترام التام للدستور[2].

في 27 جانفي1979 انعقد المؤتمر الرابع ل"ج.ت.و" و حظي العقيد الشاذلي باقتراح

[1] زهور ونيسي:مرجع سابق،ص212-211.

[2] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص585.

العسكريين إثر اجتماع نظمه رئيس الأمن "قاصدي مرباح"[1]فلم يكن اختيار الشاذلي بدون خلفيات لكن نعود للمؤتمر و كيف استطاع المناضلون تجاوز المحنة فبرغم أن المؤتمر يضم كتل مختلفة إلا أنهم بلغوا نجاحا بظهور قيادات جديدة للحزب و أمين عام و هو المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية[2]،أجريت الانتخابات في7فيفيري1979 و تبعها تنصيب الرئيس المنتخب في مهامه إيذانا بنهاية عهدة رابح بيطاط الانتقالية[3].

3 –في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد(1979–1990)

ليعود عقب ذلك إلى رئاسة"م.و.ش"ليواصل مهامه إلى غاية إعادة انتخابه في5مارس1982 ليلقي خطابه بمناسبة تنصيبه أين ألح على ضرورة الاستفادة من تقاليد العمل البرلماني التي رسخت في العهدة الأولى،لتبدأ الهيئة بالعمل بصفة عادية و أصدرت العديد من القوانين الهامة منها قانون العمل و قانون الأسرة..

كما شهد المجلس في عهده حضورا على الساحة الدولية من خلال مشاركتها في فعاليات الهيئات البرلمانية الدولية و الإقليمية، أو العلاقات الثنائية بين برلمانات العالم منها:

- انعقاد المؤتمر الثاني للإتحاد البرلماني العربي بالجزائرمن8إلى12مارس1981،وقد توجت بانتخاب رابح بيطاط رئيسا له.
- المؤتمر السابع لإتحاد البرلمانات الإفريقية من17إلى21مارس1984،بالجزائر و انتهى بانتخاب رابح بيطاط لمدة سنة.[4]

---

[1] ولد1938إسمه الحقيقي خالف عبد الله،عينه هواري بومدين رئيسا للمخابرات الجزائرية و تمكن في عهده من إنجاز العديد من المهمات، بعد إبعاده عين في وزارتي الفلاحة و الصحة و السكان،بعد حوادث 5أكتوبر1988 استنجد به الشاذلي بن جديد ليعينه بعدها بشهر كرئيس للحكومة،اغتيل في21أوت1993 بالجزائر العاصمة. أنظر: mohamed sifaoui,op,cit,p41.

[2] زبيحة زيدان:**جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**،مرجع سابق،ص227.

[3] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر–رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص586.

[4] المرجع السابق:ص578.

-استقالته من رئاسة البرلمان

بقي رابح بيطاط رئيسا "م.ش.و" لغاية استقالته في غضون 1990بسبب خلاف مع الرئيس الشاذلي بن جديد حول "التوجهات الجديدة و الإصلاحات" التي كان يشرف على تنفيذها رئيس الحكومة آنذاك[1] "مولود حمروش"[2] فبدأ "اتجاه المراجعة"إبتداءا من منتصف الثمانينات تحت غطاء الإصلاح وقد تزامن ذلك مع ظهور أزمة اقتصادية، فالثروة التي تركها "هواري بومدين" في خزينة الدولة صرفت جميعها في غير الوجهة التي تعود على الاقتصاد الجزائري بالنفع[3] فكان الاستياء الشعبي يزداد مع تدهور الوضع الاقتصادي و الاجتماعي الناجم عن الانخفاض الشديد و المتواصل لأسعار المحروقات[4].

كما أن طرح "ملف الإصلاحات" كطريقة النوادي السرية مع تضييق نطاق الاستشارة و الشرح و الإقناع [5]بعد نجاح "العربي بلخير" في عزل الرئيس "الشاذلي بن جديد" عن الوزير الأول،رئيس "م.و.ش"،و المسؤول عن الأمانة الدائمة لجبهة التحرير الوطني[6]،مثل هذه الأساليب كان من الطبيعي أن تثير مخاوف وتحفظات شخصية سياسية في حجم رابح بيطاط،و من هنا بدأت الخلافات مع الرئيس الشاذلي بن جديد و حاشيته و التي انعكست على المجلس بكيفية أو بأخرى في نظام لا يحسن التمييز بين الأفراد و المؤسسات،في هذه الأثناء تدهورت صحته مما استدعى إجراء عملية جراحية على القلب بالخارج ،و مع هذا تم ترشيحه للمرة الثالثة عن دائرة البويرة ورئيسا للهيئة التشريعية لفترة أخرى،ليستأنف مهامه بعد شفائه.

---

[1]ولد 3جانفي 1943 بالحروش شارك في حرب التحرير(1958-1962)وعمره لا يتجاوز15سنة،إلتحق بصفوف"ج.و.ش" في فترة حكم بومدين كلف بمنصب مدير برتوكولات ،تقلد منصب رئاسة حكومة خلفا لقاصدي مرباح ،عرف عنه أنه رجل الإصلاحات السياسية والإقتصادية (أنظر: Abdalkader Boulssane ,OP ,CIT,P285)

[2]محمد عباس:**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص105.

[3]يحي أبو زكريا:**من أحمد بن بلة و إلى عبد العزيز بوتفليقة** ،2003،ص40. **www.nashiri.net**

[4]عبد الحميد براهيمي:**في أصل الأزمة الجزائرية1958-1999**،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2001،ص189.

[5]محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص592.

[6]عبد الحميد براهيمي:مرجع سابق،ص172.

شهدت سنة1987صدور قانون الجمعيات الذي يؤسس لأول مرة منذ الاستقلال،لحرية التنظيم خارج"ج.ت.و"و كان ذلك مؤشرا لبداية الانفتاح السياسي على نطاق أوسع،ليصبح المجلس مجالا خصبا لتعبر فيه مختلف الحساسيات عن نفسها،و منه يصبح من الصعب التحكم في إدارة أشغال المجلس ومنها بدأ رابح بيطاط يعرب صراحة عن تخوفه على مستقبل الجزائر[1].

أما فيما يخص أحداث أكتوبر1988،و التي جرى تصويرها كحركة تمرد بل كحركة ثورية من طرف الصحافة المحركة خيوطها و العديد من الأحزاب التي خلقت معظمها مصالح الأمن،فهاته الأحداث قد خطط لها و نظمها مسؤولون من رئيس الدولة بهدف ضمان ولاية ثالثة[2]خاصة بعد الجدل الكبير داخل"ج.ت.و"بين المحافظين و الإصلاحيين الذي بلغ ذروته عندما طالب الرئيس "الشاذلي بن جديد" من الشعب الجزائري بالثورة على حاكميه في محاولة للتحرر من ضغوط مراكز القوة، حيث تدفق الجزائريون إلى الشوارع منددين بالنظام و فساده،لتنفجر أعنف المواجهات الدامية التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال[3]في التاسع من أكتوبر قام الرئيس "الشاذلي بن جديد" بدعوة أعضاء المكتب السياسي من أجل إبداء وجهة نظرهم بخصوص إعادة الوضع إلى طبيعته،فكان رأي رابح بيطاط هو الإصرار على مواصلة الشاذلي بن جديد و ألا يستقيل[4].

ومن المبادرات التي قام بها رابح بيطاط خلال هذه الأحداث،هي اجتماعه بشيوخ الحركة الإسلامية دعوتهم إلى الحكمة و التعقل و قد فاجأته و هو بالمجلس يومها حشد

[1] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر –رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص593.

[2] عبد الحميد براهيمي:مرجع سابق،ص188.

[3] mohamed sifaoui :op,cit,p195-196.

[4] عبد الحميد براهيمي:مرجع سابق،ص201-202.

كبير من المتظاهرين و خوفا عليه تم إخراجه من مرآب المبنى رفقة "رشيد بن يلس" عضو المكتب السياسي[1].

حاول رابح بيطاط جهده العمل كسلطة مستقلة غداة الاستفتاء على دستور 23 فيفري 1989 الذي أدخل مبدأ الفصل بين السلطات،لكنه لم يشعر بالارتياح و ذلك لفتور علاقاته بأهم مؤسستين هما الرئاسة و الحزب.وسط هذه الأجواء أصبحت دوائر الحكم تستهدفه شخصيا لاسيما أن بعض النواب تحرشوا به علانية في ظل رفض أغلبية أعضاء المجلس.

وبعد محاولات عديدة للبحث عن فرصة ليعبر فيها عن آرائه حول الأوضاع الراهنة اغتنم رابح بيطاط دورة ربيع 1990و في اختتامها أبدى بعض الملاحظات علقت عليها الصحافة بين من رأت أنها "خطاب وداع" وأخرى علقتها عليها"نكون أو لا نكون".[2]

في سياق الإعداد للانتخابات البرلمانية المبكرة المقرر إجراؤها في عام 1991[3]، و عشية افتتاح الدورة الخريفية ل"م.و.ش" كانت تبدو الأمور عادية ظاهريا،إلى حين إعلان رابح بيطاط استقالته في افتتاح الدورة 2أكتوبر 1990،و قد فسر هذه المفاجأة بقوله"**فضلت إعطاء الأسبقية للزملاء النواب الذين منحوني ثقتهم**".كما يضيف في نفس السياق"**إنها قرار شخصي أتحمل مسؤوليته كاملة،وهي استقالة مدروسة بوحي من قناعتي،وليست وليدة ظرف معين**"

و يرجع رابح بيطاط أسباب استقالته إلى اختلاف مع السلطات السياسية والتنفيذية حول نقطتين:

-اختلاف في قراءة الإصلاحات التي أعقبت أحداث أكتوبر 1988بعد أن تبين لرابح بيطاط بأنها إصلاحات تحمل في طياتها إساءة بالغة بالتماسك الاجتماعي،كما أن رابح

---

[1] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص594.

[2] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،595.

[3] Boualem tatah : UNE COMPLITION DCRITS BIOGRAPHIQUES SUR RABAH BITAT ,op,cit,p14.

بيطاط يؤكد في هذا الصدد أنه منذ الشروع في الإصلاحات كان ينبه دائما بالخطوط الحمراء التي لاينبغي تجاوزها[1].

-اختلاف في تصور مهام المجلس ،بعد الإعلان عن إجراء انتخابات تشريعية مستبقة.

فبنى رابح بيطاط تصوره من خلال معطيات أهمها:

- إن المجلس الحالي وليد نظام الحزب الواحد و اللون الواحد،فمن المفروض أن يعتبر المجلس محلولا تلقائيا بمجرد الاستفتاء على دستور1989 الذي يقر بالتعددية السياسية.
- كما أن نتائج الانتخابات المحلية في 12 جوان1990 وفوز الجبهة الإسلامية جعلته يستنتج أن الهيئة التشريعية القائمة لا تمثل أغلبية المجتمع[2] .

فكانت استقالة رابح بيطاط في الوقت المناسب فقد كانت الفترة التي أعقبت استقالته مليئة بالاضطرابات و ما لبثت أن تحولت إلى عشرية دامية،فكان يتألم على حالة الجزائر من جهة ويحمد الله على أنه لم يكن طرف في هاته الدوامة.[3]

[1]محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،596.

[2]المرجع السابق:ص596.

[3]نفس المرجع:ص601.

ثانيا:نشاطه الدبلوماسي 1998-2000

1-في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة1999:

عقب استقالته فضل رابح بيطاط التزام الصمت ببيته، لكنه كان يكسر صمته من حين لآخر للتعبير عن رأيه فيما تعيشه البلاد من اضطرابات وتحولات[1]،فعاش كملاحظ في فترة رفيقه السابق "محمد بوضياف" التي انتهت بجريمة اغتياله ،كذلك عايش فترة الرئيس علي كافي[2] متابعا لمسلسل الحوارات الفاشلة و استمر على نفس الحالة في عهد الرئيس اليمين[3] زروال و بكل ما تميزت به البلاد من أهوال كادت أن تتمزق[4].

عاد رابح بيطاط إلي الواجهة غداة استقالة "اليمين زروال" و ذلك في خريف 1998،من خلال تزكيته لاختيار "عبد العزيز بوتفليقة[5] بصفة شخصية و في إطار "ج.ت.و" في نفس الوقت[6].

و بعد انتخاب "عبد العزيز بوتفليقة" رئيسا في منتصف افريل1999،و الذي يتعهد رابح بيطاط احترما كبيرا،فكرمه من خلال تعيينه كمبعوثا خاصا إلى العديد من المهمات بإفريقيا من بينها :

---

[1]محمد عباس:**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص105.

[2]ولد 1928بالحروش من عائلة ريفية،كان عضوا في"ح.ش.ج" وساهم بالنضال فيه،كانت بداية مشاركته في الثورة على مستوى سكيكدة ليلتحق بجبال الشمال القسنطيني،شارك في هجومات أوت1955، كان عضوا مندوبا في مؤتمر الصومام 1956.بعد الاستقلال عين سفيرا لعدة دول ،شغل منصب أمين عام للمنظمة الوطنية للمجاهدين1990،عين رئيسا للجزائر إثر اغتيال محمد بوضياف.(أنظر:. mohamed sifaoui :op,cit,p 225)

[3]ولد1941 بمدينة باتنة التحق بالجيش بعمر16 سنة،بعد الاستقلال تلقى تكوينا عسكريا في الاتحاد السوفياتي ثم المدرسة الحربية الفرنسية .ليشغل عدة مسؤوليات على مستوى"ج.و.ش"،عين سفيرا لرومانيا1990،أما في 1991عين وزيرا للدفاع،ليعين رئيسا للدولة لتسيير شؤون البلاد طوال المرحلة الانتقالية في 30جانفي 1994.

. (أنظر http://www.el-mouradia.dz/arabe/presidence/portrait/zeroual.htm)

[4] محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...اهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص602.

[5]ولدفي1937 بوجدة التحق بالثورة 1957 عين عضوا في هيئة قيادة العمليات العسكرية بناحية الغرب بعد الاستقلال عين وزيرا للخارجية في عهد الرئيس هواري بومدين انتخب رئيسا للجزائر في15افريل1999(انظر عمار بومايدة،ص46-47)

[6]محمد عباس:**ثوار عظماء**،مرجع سابق،ص105.

- تمثيل الرئيس في حفل تنصيب "تابو مبيكي" رئيسا لجمهورية جنوب إفريقيا خلفا للزعيم نيلسون مانديلا.

- كما كلف رابح بيطاط بالإعداد لقمة منظمة الوحدة الإفريقية التي عقدت بالجزائر.[1] قلده الرئيس بوتفليقة وسام "**الصدر**" الخاص برؤساء الدولة والجمهورية و ذلك في احتفالات عيد الاستقلال في 5 جويلية 1999.[2]

2-وفاة رابح بيطاط:

عند عودة رابح بيطاط من مهمته بجنوب إفريقيا، بعدها بقليل مرض تم نقله[3]، إلى المستشفى العسكري في عين النعجة،أين قام الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" مساء الأحد و جلس إلى جانب رابح بيطاط مدة قاربت ثلاث ساعات قبل نقله بسرعة. إلي مستشفى(Broussais) بباريس ،حيث كان الطبيب الجزائري "بوغالم كمال" يتولى متابعة وضعه الصحي[4] صادف وجود المناضل "أحمد محساس" به الذي نقل إليه هو الآخر و بعد ثلاث ساعات من زيارة أحمد محساس لرابح بيطاط علم أن رفيق دربه قد توفي[5] لينتقل إلى رحمة الله في 10أفريل 2000 إثر إصابته بسكتة قلبية عن عمر يناهز الخمسة و سبعون(75)[6].

و عبر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن تأثره بهذا المصاب في رسالة تعزية بعث بها إلى عائلة رابح بيطاط في يوم وفاته بأن"**وفاة رابح بيطاط هو خسارة كبيرة للجزائر والتي فقدت الكثير من الحكمة والبصيرة ورجلا من رجالها الشجعان بوفاته**" وقد تم تشييع جثمانه في جنازة

---

[1] Tatah Boualam : UNE COMPLITION DCRITS BIOGRAPHIQUES SUR RABAH BITAT ,op,cit,p15.

[2] WWW .EL_MOURADIA.Dz /Arabe/présidence/Bitat.htm.

[3]عيسى كشيدة:مرجع سابق،ص200

[4]محمد مقدم:**وفاة رابح بيطاط أحد مفجري الثورة الجزائرية**،جريدة الحياة،ع13544،لبنان،2000/04/11،ص5.

[5]محمد عباس: **شهادات تاريخية وداعا فيتنام...أهلا يا جزائر-رابح بيطاط...عقد مع الشعب**،مرجع سابق،ص602.

[6] C.Djamel :**LE MOUDJAHID RABAH BITAT** ,A LA LUNE,Alger ,28octobore2001.

رسمية حضرها أعضاء"م.و.ش" و العديد من الشخصيات السياسية والعسكرية الهامة بالجزائر ودفن بمقبرة العالية بساحة الشهداء بالجزائر العاصمة.

و في رسالة تعزية إلى أعضاء"م.و.ش" بعث بها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة «**إن الطريق طويل و إشعاع الناشط الكبير اختفى من الجزائر،رابح بيطاط،هو سجل العظمة و الشرف. و سجل للكرامة وشجاعة في الأجيال التي تجد مادة لرسم كل صفات البطولة والشجاعة واحدة من أسلاف اللامعة التي ظهرت في وقت الظلام،و فريدة من نوعها في تاريخنا ...سعى رابح بيطاط للتوفيق بين الجزائريين مع أنفسهم و مع وطنهم و على التئام الجروح.كما كان يعمل بتفان لتكريس الوئام والمصالحة بين جميع الجزائريين....**» [1].

كما صرح "محي الدين عميمور"،المستشار الإعلامي لبومدين، لـ"الحياة"، أن بيطاط "أعطى درساً في الديمقراطية لدى توليه رئاسة الدولة بعد وفاة الرئيس الراحل بومدين ... لقد كان لديه الإحساس بمعنى الدولة على رغم الضغوط التي عاشها في تلك الفترة حيث بقي مصراً على تحقيق استمرار الدولة واحترام الدستور[2]."

[1] Tatah Boualam : UNE COMPLITION DCRITS BIOGRAPHIQUES SUR RABAH BITAT op,cit,p15.

[2] محمد مقدم:**وفاة رابح بيطاط أحد مفجري الثورة الجزائرية**،مرجع سابق،ص5.

خلاصـــــة:

كان رابح بيطاط من الرجال الذين صنعوا الحدث وقدر لهم أن يشهدوا الاستقلال رغم ما تعرض له داخل السجون الفرنسية،فغداة التوقيع على اتفاقيات ايفيان أطلق سراح الزعماء الخمسة فكان بداية لإنفجار الخلاف حول الاستحواذ على الحكم بين "ح.م.ج.ج"و"هيئة الأركان المتواجدة بتونس.

كان رابح بيطاط ضمن جماعة تلمسان التي كان معظمها في تشكيلة المكتب السياسي أين كلف بتنظيم "ج.ت.و"،كما سعى لاقناع بوضياف بقبول عضويته في المكتب السياسي في محاولة لمنع الاقتتال بين رفقاء الأمس.لكن هذا ما حدث بالفعل لتتمكن جماعة تلمسان من دخول العاصمة.

عين رابح بيطاط كنائب لأول حكومة جزائرية بعد تأسيس "المجلس الوطني التأسيسي"1962،ليستقيل بعدها بسنة واحدة بعد أن رأى أن الرئيس أحمد بن بلة يسعى لبسط سيطرته على أجهزة الحكم .من خلال دفع محمد خيضر لتسليمه أمانة الحزب وهذا ما أثار حفيظة رابح بيطاط واتهم بن بلة بحب السلطة والاستحواذ على مقاليد الحكم.

دفع قرار رابح بيطاط بالاستقالة إلى محاولة اعتقاله لكنه نجا منها ليسافر بعدها إلي فرنسا ويقف في صف المعارضة،ليعود بعدها إلي الجزائر ليثبت موقفه من الداخل .ففرضت عليه الإقامة الجبرية لوضعه تحت المراقبة الدائمة.

أيد رابح بيطاط هواري بومدين في ما يصطلح عليه"التصحيح الثوري"ليعينه كوزير للدولة في1965،ثم وزيرا للنقل1970إلى غاية1977لتشهد فترته ازدهارا كبيرا لقطاعه على جميع المستويات،ليقرر الرئيس هواري بومدين تنصيبه على رأس"م.ش.و"ليكون بذلك ثاني رجل في الدولة ،و لمدة ثلاث دورات تشريعية شهد المجلس خلالها حضورا دوليا وإقليميا في جميع

الفعاليات،تخللتها فترة رئاسته للدولة بالنيابة بعد وفاة الرئيس هواري بومدين أين نجح في مرحلته الانتقالية إلي غاية انتخاب الشاذلي بن جديد رئيسا للجزائر،رغم العقبات التي واجهته.

جاءت استقالته عقب ملف الإصلاحات المقترحة في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد،ولعدة معطيات رأى أنها تجعل المجلس محلولا خاصة بالاستفتاء على دستور 1989،ليعلن عنها في افتتاح الدورة الخريفية للمجلس في 2اكتوبر 1990.

ظل رابح بيطاط مقاطعا للحياة السياسية منذ تاريخ استقالته إلي غاية إعلانه على تزكية ترشح عبد العزيز بوتفليقة للرئاسيات.ليعين بعد نجاح هذا الأخير عينه كمبعوث رسمي في العديد من المحافل انتهت بدخوله إلي المستشفى ثم وفاته في 10افريل2000.

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة العلمية التي تناولت فيها جوانب من مسيرة أحد قادة الثورة وزعمائها تحريرا وبناءا،و دوره ومساهمته خلال جميع المراحل التي مرت بها الجزائر بدءا من تاريخ انخراطه في الحركة الوطنية إلي غاية وفاته،ومن جملة ما توصلنا إليه حول هاته الشخصية بعض النتائج المتمثلة في:

- ساهمت البيئة التي نشأ وتربى فيها رابح بيطاط بدور كبير في صقل هذه الشخصية،منها فالظروف الصعبة التي عاشها مع أهله والتي دفعته فيما بعد إلي ترك مقاعد الدراسة والتوجه للحياة العملية،دون أن ننسى مرحلة التعليم وما تلقاه من خلال دروس جمعية العلماء المسلمين وكذا في المدرسة الفرنسية.
- كانت العوامل السياسية والاجتماعية و ما عاناه الشعب الجزائري من قوانين استثناية و ظلم في حقهم بل سعت بكل ما تملك إلي طمس الهوية الجزائرية ،فكانت لها دور كبير في تحديد مسار حياة رابح بيطاط و ذلك بانخراطه في الحركة الوطنية.
- لعب رابح بيطاط دورا كبيرا في المنظمة الخاصة من خلال الإعداد داخل هذا الجهاز الشبه العسكري في دعوة الشباب الجزائري و توعيته بأن الطريق الوحيد للاستقلال هو الكفاح ،لكن باكتشاف المنظمة الخاصة دخل رابح بيطاط في مرحلة صعبة جعلته من بين المطاردين من طرف الشرطة الفرنسية.
- واصل رابح بيطاط رغم كل الصعوبات التي واجهته واصل طريقه في الكفاح متنقلا بين أنحاء الجزائر ،وفي كل مرة كان يشتبه فيه ينجو من التوقيف.
- بدأ رابح بيطاط رفقة زملائه في مرحلة هامة وهي الإعداد للثورة وذلك بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل و كذا لجنة الستة والتي قادت العمل الثوري وخططت للإعلان على تفجير ثورة أول نوفمبر ،ورصدت له جميع التحضيرات سواءا داخليا أو خارجيا.

- ❖ قاد رابح بيطاط المنطقة الرابعة والتي تضم منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها وعمل على إنجاح الانطلاقة الأولى للثورة بالنظر لما تكتسيه هاته المنطقة من أهمية،لكنه لو يوفق إلي درجة كبيرة فيما كان يطمح إليه.
- ❖ اعتقل رابح رابح بيطاط نتيجة مكيدة دبرت كان هدفها الإمساك بقادة الثورة بعد أن انطلت عليه خدعة سليمان لاجودان،لتبدأ مرحلة أخرى في المسيرة النضالية له لكن هذه المرة من داخل السجون.
- ❖ قام رابح بيطاط داخل السجن بالعديد من إضرابات عن الطعام والتي انتهت بالاعتراف به كسجين سياسي،ليذكر اسمه في كل من المجلس الوطني للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ وكذا في الحكومة المؤقتة التي عين بها وزيرا للدولة إلي غاية إطلاق سراحه ومن معه عقب إعلان وقف إطلاق النار.
- ❖ بعد الاستقلال وجد رابح بيطاط نفسه في صف أحمد بن بلة و هواري بومدين في الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان و التي تعرف بأزمة صيف 1962لكنه فضل مقاطعة هذا الصراع .
- ❖ عين رابح بيطاط كنائب لحكومة الرئيس أحمد بن بلة ليستقيل منها بعد محاولة هذا الأخير فرض سلطته والتحكم في حزب جبهة التحرير،وهذا ما جعله يغادر إلي فرنسا بعد الانضمام لصفوف المعارضة ليعود بعد التصحيح الثوري.
- ❖ كان رابح بيطاط مؤيدا لما يعرف بالتصحيح الثوري الذي قام به العقيد"محمد بوخروبة" هواري بومدين على الرئيس أحمد بن بلة،كما اعتمد عليه الرئيس هواري بومدين في عهده وهذا من خلال المناصب التي شغلها من وزير للنقل إلي رئاسة المجلس الشعبي الوطني.ليصبح بذلك الرجل الثاني في الدولة بعد الرئيس وهذا يدل على المكانة الهامة و الحنكة التي تميز بها هذا الرجل.

- ❖ في فترة رئاسة رابح بيطاط للدولة بالنيابة بعد وفاة الرئيس هواري بومدين مورست عليه ضغوطات من جماعة الجيش حول تزكية شخصية عسكرية لرئاسة الجزائر وكان لهم ذلك باختيار العقيد الشاذلي بن جديد لينتخب بعدها وينصب رئيسا للجزائر.
- ❖ واصل رابح بيطاط ترأسه للبرلمان لثلاثة دورات تشريعية من مارس1977 إلي أكتوبر 1999،أي لثلاثة دورات تشريعية عمل من خلالها على تسيير شؤونه بحكمة و توجيه رشيد أثبتت كفاءته العالية في القيادة والتسيير.
- ❖ عرفت التوجهات السياسية التي انتهجها الرئيس الشاذلي بن جديد من رابح بيطاط متحفظا في القرارات المتخذة قبل أن تدخل البلاد في مرحلة توترات ،جعلته يكون في موقع للصلح لكن دون جدوى.
- ❖ قرار استقالة رابح بيطاط جاء نتيجة للإصلاحات التي كانت تهدد التماسك الجتماعي وتنقص من شأن هاته الهيئة التشريعية بعد التعددية السياسية التي جاءت في دستور لسنة1989.
- ❖ التزم رابح بيطاط الصمت بعد استقالته وفضل مقاطعة الحياة السياسية نهائيا خلال ما تعاقب في فترة حكم رؤساء للجزائر.
- ❖ بظهور عبد العزيز بوتفليقة كمرشح لرئاسة الجزائر كان رابح بيطاط ممن قاموا بتزكيته،ليكلفه بعد رئاسته الجزائر عين كممثل لشخص الرئيس في العديد من المناسبات ،كما تم بتقليده وسام الصدر الخاص برؤساء الدولة.
- ❖ توفي رابح بيطاط بعد إصابته بسكتة قلبية ،ليكون آخر القادة التاريخيين الستة الذين انتقلوا إلي رحمة الله و الوحيد الذي توفي وفاة طبيعية بعد أن حصد الرصاص رفاقه الخمسة.

وفي الأخير نأمل أن نكون في بحتنا هذا قد قمنا بأنصاف هذا الرجل ،في محاولة لإبراز دوره في أهم مرحلتين هما الثورة التحريرية والاستقلال.

قائمة الملاحق

الملحق رقم -01-

صورة لرابح بيطاط

المصدر : محمد علوي: مرجع سابق،ص113.

الملحق رقم-02-

صور لمجموعة الستة

المصدر :محمد زروال،مرجع سابق،ص87.

الملحق رقم -03-

بيان أول نوفمبر 1954

نداء 1 نوفمبر 1954

- الى الشعب الجزائري الى المناضلين من اجل القضية الوطنية انتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا- نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة- غرضنا من نشر هذا النداء هو ان نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل بأن نشرح لكم برنامجنا ونبين لكم آرائنا و مغزى كفاحنا المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي كما نرغب أن نزيل عنكم تلك البلبلة التي يعمل على تنميتها الإستعمار وعملاؤه من الإداريين و السياسيين المعنيين ونعتبركل شيء ان الفترات التي تكون حلقات الكفاح الماضية قد وصلت اليوم الى المرحلة الأخيرة ذلك ان الهدف من كل حركة ثورية هو ايجاد الظروف المواتية لعمل تحريري فنحن نعتبر ان الشعب الجزائري في النطاق الداخلي موحد حول قضية الإستقلال و العمل اما في النطاق الخارجي فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين ...

- ان الحوادث الثورية الجارية اليوم في كل من تونس و المغرب تبين بوضوح كيف يكون الكفاح التحريري لشمال إفريقيا بهذا الصدد نود أن نقول بأننا كنا منذ زمن طويل أصحاب فكرة الشمال الإفريقي و توحيد الكفاح والعمل من أجل التحرر و الوحدة المنشودة ولكن هذه الوحدة لم تتحقق مع الأسف الى اليوم و هكذا نرى اليوم تونس و المغرب قد أخذ يسلك بعزم طريق الكفاح المشترك بينما تخلفنا نحن عن المسيرة و بقينا نعاني آلام تأخرنا ونتحمل عواقب من فاتهم الركب.

- وهكذا تتنكب حركتنا الوطنية عن الطريق بسبب أعوام مضت عليها من الخمول و العمل البطيء ونتيجة للتوجيه المنحرف و إنعدام التأييد الواجب من الرأي العام كل هذه العوامل جعلت الحركة الوطنية تنكمش يوما بعد يوم أمام الإستعمار الذي يظن أنه أحرز انتصارا كبيرا ضد القوى التي تتقدم الكفاح الجزائري إن الساعة خطيرة و امام الوضعية التي تهدد بأن تصير ميؤوسا منه رأى نفر من الشباب المسؤولين و المناضلين الواعين و هم مؤيدون من طرف أغلبية العناصر الوطنية الشريفة بأن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي صارت فيه بسبب خلافات شخصية و بإعلان الكفاح إلى جانب إخواننا التونسيين والمغاربة في المعركة الثورية الحقيقية .

- ونحن نؤكد بهذا الصدد أننا مستقلون عن الجانبين الذين يتنازعان النفوذ و السيادة الحزبية إن حركتنا وفقا للمبادئ الثورية ليست موجهة ضد أحد إلا الإستعمار الذي هو عدونا الوحيد الأعمى الذي يرفض دائما أن يمنحنا أدنى حرية بوسائل الكفاح السلمي و بذلك نكون قد وضعنا المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات الشخصية و نحن نعتقد أن في ما سبق الأسباب الكافية لكي تتقدم حركتنا المجددة تحت إسم " جبهة التحرير الوطني " و ذلك لكي نتجنب كل الأخطاء الممكنة ونفتح باب الكفاح لجميع الوطنيين الجزائريين و لكل الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة ليتمكنوا من خوض معركة التحرير دون أي إعتبار أخر.

- ولكي نبين لكم بدقة أهداف كفاحنا نرسم فيما يلي الخطوط الرئيسية لبرنامجنا السياسي:

. إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية إجتماعية داخل إطار المبادئ الإسلامية
. إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز بين الأجناس
. تعبئة وتنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الإستعماري
. تدويل القضية الجزائرية في الخارج
. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في اطارها الطبيعي وهو العروبة و الإسلام

- أيها الجزائري إننا ندعوك الى أن تفكر في مضمون ميثاقنا السابق وأن واجبك هو أن تساهم في تحقيقه حتى ننقذ وطننا ونرجع اليه حريته ، إن جبهة التحرير هي جبهتك و إن إنتصارها هو إنتصارك ، أما نحن فقد صممنا على السير بالكفاح حتى النهاية واثقين من حقيقة مشاعرك المعادية للإستعمار و أقوياء بتأييدك ، وسوف نعطي أغلى ما نملك في سبيل الوطن .

الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

المصدر : ***www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/1nov54.htm***

الملحق رقم -04-

خريطة تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق

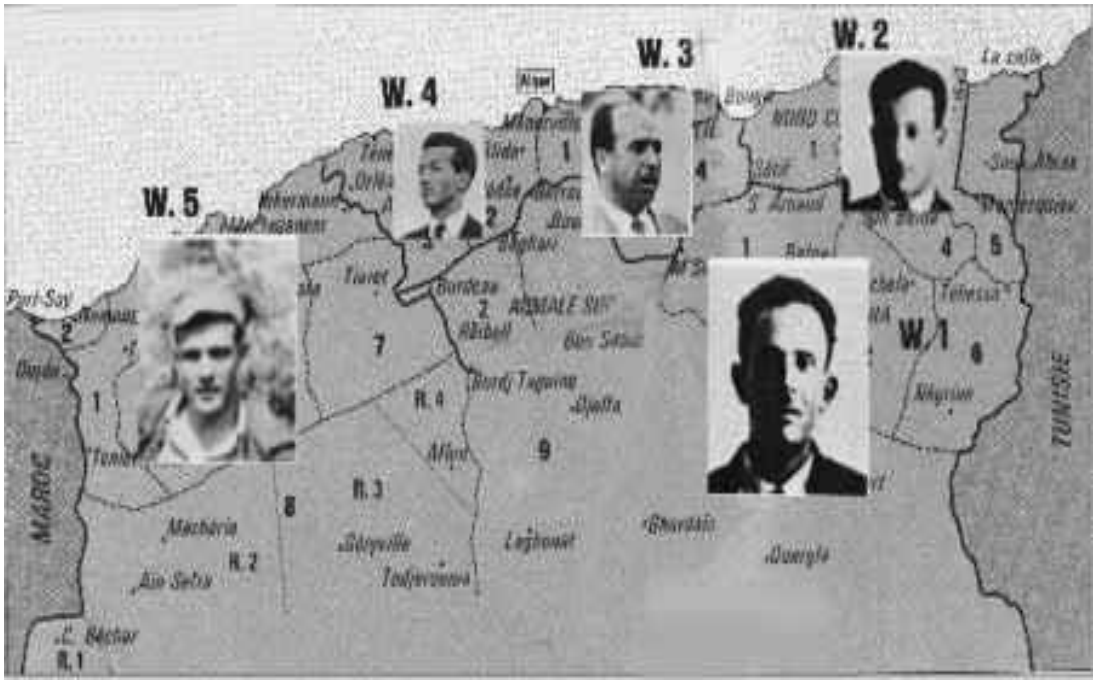

المصدر :عبد الله مقلاتي:مرجع سابق،ص20.

الملحق رقم-06-

أمر من المحكمة بخصوص مسؤولي مجموعة النشاط المتعرف عليهم

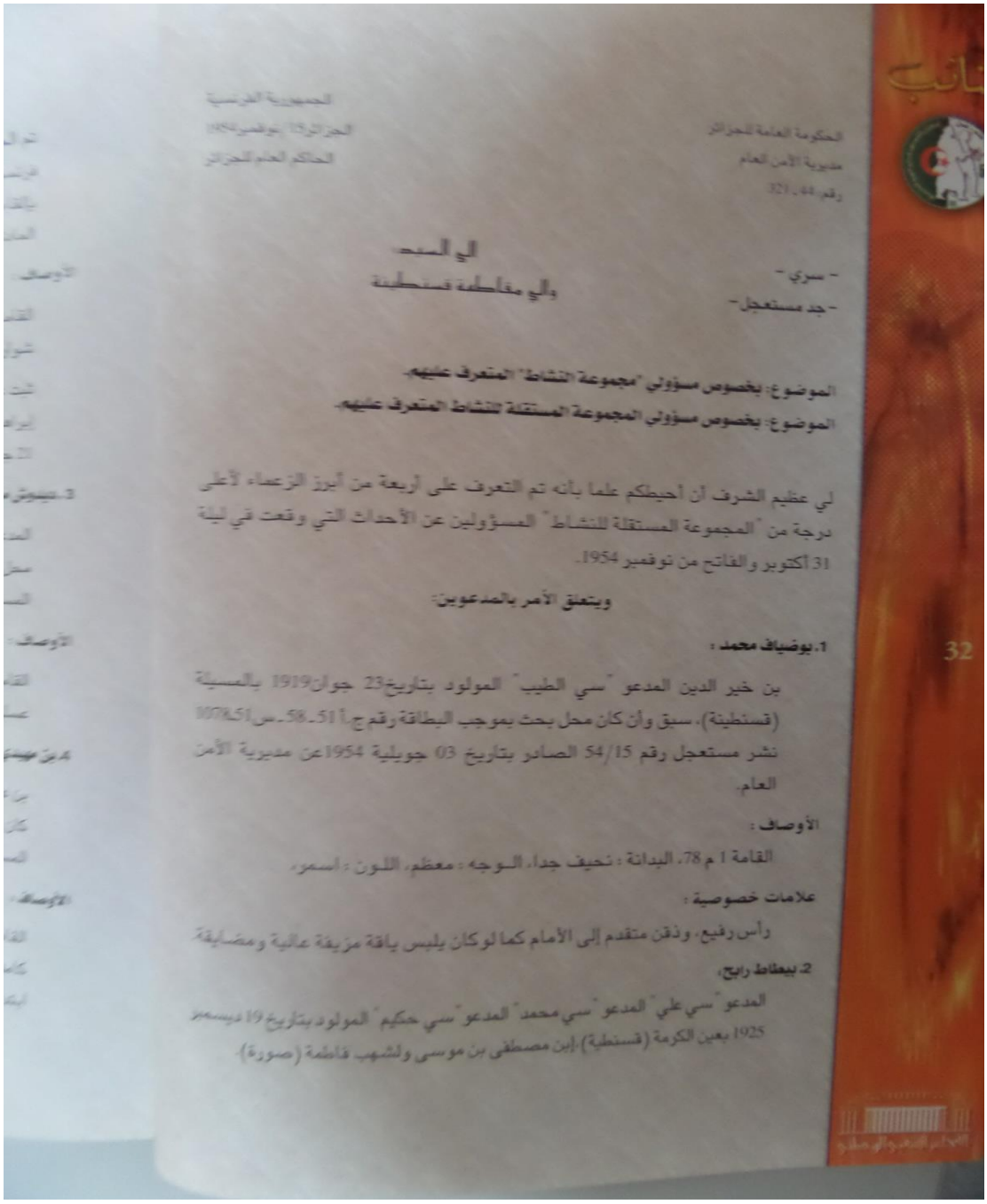

الجمهورية الفرنسية
الجزائر في 15 نوفمبر 1954
الحاكم العام الجزائر

الحكومة العامة للجزائر
مديرية الأمن العام
رقم 44.321

الى السيد:
والي مقاطعة قسنطينة

- سري -
- جد مستعجل -

الموضوع: بخصوص مسؤولي "مجموعة النشاط" المتعرف عليهم.
الموضوع: بخصوص مسؤولي المجموعة المستقلة للنشاط المتعرف عليهم.

لي عظيم الشرف أن أحيطكم علما بأنه تم التعرف على أربعة من أبرز الزعماء الأعلى درجة من "المجموعة المستقلة للنشاط" المسؤولين عن الأحداث التي وقعت في ليلة 31 أكتوبر والفاتح من نوفمبر 1954.

ويتعلق الأمر بالمدعوين:

1. بوضياف محمد :

بن خير الدين المدعو "سي الطيب" المولود بتاريخ23 جوان1919 بالمسيلة (قسنطينة)، سبق وأن كان محل بحث بموجب البطاقة رقم ج أ 51-58-س51/1078 نشر مستعجل رقم 54/15 الصادر بتاريخ 03 جويلية 1954عن مديرية الأمن العام.

الأوصاف :

القامة 1 م 78، البدانة : نحيف جدا، الوجه : معظم، اللون : اسمر،

علامات خصوصية :

رأس رفيع، وذقن متقدم إلى الأمام كما لوكان يلبس باقة مزيفة عالية ومضايقة.

2. بيعقاط رابح:

المدعو "سي علي" المدعو "سي محمد" المدعو "سي حكيم" المولود بتاريخ 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة (قسنطينة) إبن مصطفى بن موسى ولشهب فاطمة (صورة).

32

تم الحكم على المعني غيابيا ب 5 سنوات حبسا وبغرامة قدره 300.000 فرنكا فرنسيا مع منعه من الإقامة لمدة 10 سنوات (البطاقة رقم ف /858/51 ـ أمر بإلقاء القبض صادر عن السيد قاضي التحقيق لبون بتاريخ 20 جويلية 1950. المادتان 80 و83 من قانون العقوبات ـ ملف مديرية الأمن العام رقم 2107.

الأوصاف :

القامة1م 78، البدانة : رقيق، اللون :أسمر، الشعر: أسود متموج، يحمل شوارب.

ثبت على بيطاط رابح أنه كان حائزا على بطاقة تعريف مزورة باسم بن عودة إبراهيم بن عمار، المولود سنة 1926 بغسيرة الصادرة تحت رقم 67 بتاريخ 21 جانفي 1952 بأريس (البلدية المختلطة الأوراس).

3. ديدوش مراد :

المدعو "عبدالقادر" المولود بتاريخ 15 جويلية 1927 بالجزائر سبق وأن كان محل بحث بموجب البطاقة رقم ج ـ أ 50 ـ 548 ـ ج 50 ـ 12609 الواردة في النشر المستعجل رقم 45/15 الصادر عن مديرية الأمن العام بتاريخ 3جويلية 1954).

الأوصاف :

القامة : 1 م 64، البدانة : قوي، الشعر: قاتم مموج، اللون: فاتح، لون العينين : عسلي قاتم.

4. بن مهيدي العربي:

بن عبدالرحمن المدعو "سي العربي" المولود سنة 1922 بواد زناتي ـ سبق وأن كان محل بحث بموجب البطاقة رقم ج ـ أ 525 ـ 50 ـ س50 ـ 1141 الواردة في النشر المستعجل رقم 54/15 بتاريخ 3 جويلية 1954 عن مديرية الأمن العام.

الأوصاف :

القامة : 1م 65، الشعر: أشقر، لون العينين: عسلي ـ أخضر، الوجه : نحيف، اللون: كامد، شوارب كثيفة على الطريقة الإيطالية لمحاولة إخفاء علامة جد بارزة ابتداء من قاعدة المنخز إلى الشفة العلوية.

المصدر :مجلة النائب،مرجع سابق،ص32-34.

الملحق رقم -07-

خبر اعتقال رابح بيطاط

مقال "صدي الجزائر" يثبت أن محمد بوضياف هو المسؤول الوطني المنتخب من طرف مجموعة الـ22

L'écho d'Alger JEUDI 24 MARS 1955

BITAT RABAH est arrêté

Il avait lancé dans l'action l'officier irakien El Aziz

AU petit matin, à la suite d'opérations difficiles menées avec méthode, les services de police ont arrêté par surprise Bitat Rabah, chef du C.R.U.A. de la région algéroise. Bitat portait un Colt, mais il n'a pas eu le temps de dégainer son arme.

Tout de suite après son arrestation il a tenté de s'empoisonner avec deux cachets dissimulés dans le revers de son vêtement. Le poison n'était pas mortel. Bitat a voulu alors s'ouvrir les veines du poignet. Sans davantage de succès. Le terroriste a déclaré qu'il se sentait

et de technique

rale d'Alger depuis hier

Des motifs d'émail de couleurs vives en forme de losanges, signalent les heures. Des fleurs entourent ce cadran, et elles varient avec les saisons. La décoration de cette horloge sera ainsi constamment renouvelée. Elle est mue par un moteur électrique et toutes les précautions ont été prises pour assurer une marche continue, pour éviter les effets de chocs et pour empêcher l'action de l'humidité lors de l'arrosage des fleurs.

Cette horloge originale, véritable merveille de technique et d'art, sera un attrait de plus à Alger.

BITAT RABAH

« fatigué par cinq ans de vie clandestine ».

Recherché depuis 1950

Né le 18 décembre 1925 à Aïn-Kerma (département de Constantine), Bitat, qui a adhéré au M.T.L.D. en 1946, fut recherché depuis 1950 à la suite de sa participation active au mouvement de l'O.S. Depuis il vivait sous de fausses identités, circulant sans arrêt et changeant constamment de domicile.

Lors de la constitution du C.R.U.A., Bitat était tout désigné pour devenir un des chefs du mouvement. C'est Boudiaf qui lui confia la responsabilité de la région d'Alger. A ce titre, Bitat déclencha, lors des troubles de la Toussaint, avec son adjoint Bou Madjadj (tué lui-même sous les tortures), Bitat dirigeait tout spécialement la fabrication des bombes. Il « travaillait » en liaison avec Soufani Boudjemaâ, chef du C.R.U.A. de Blida. Soufani est en fuite, mais on sait qu'il est toujours responsable de la région de Blida où il réside encore.

La veille de la Toussaint, Bitat fixa le rôle de chacun. Il est pleinement responsable des troubles. Son importance au sein de l'organisation terroriste nord-africaine était telle qu'on l'avait désigné pour recevoir et diriger dans l'action Aziz, le sous-lieutenant de l'armée irakienne, arrêté à Bougie il y a une quinzaine de jours. Il était également en rapport avec Krim Belkacem, chef du C.R.U.A. de Kabylie. Une personnalité de la région doit l'arrestation est imminente leur servait d'intermédiaire.

Le filet se resserre

Le porte-parole du gouverneur général a déclaré hier soir :

« Le patient travail de police qui a conduit à l'arrestation de Bitat laisse espérer que certains chefs de la ramification nationale de l'organisation malfaisante du C.R.U.A. sont saisis aujourd'hui ou le seront ».

Au début du mois de novembre, le C.R.U.A. avait, en effet, cinq chefs régionaux placés sous la haute autorité de Mohamed Boudiaf.

Boudiaf avait compris de regagner l'Egypte après avoir donné le signal de déclencher l'émeute et il devait quelques jours avant l'arrestation de Bitat, également s'enfuir.

Bitat, lui aussi, avait arrêté aux fins de mener à son arrêté aux fins de mener à son arrêté. Il attend confiné [illegible] Bitat, qui devait être jugé en Tunisie, était recherché à son tour, ainsi que Mourad et Krim Belkacem, Didouche Mourad et Benmahidi Larbi.

Des tracts menacent de mort les Marocains qui visiteront la foire de Rabat

Rabat, 23 mars. — Des tracts manuscrits en langue arabe ont été découverts dans la Médina de Rabat, mena-

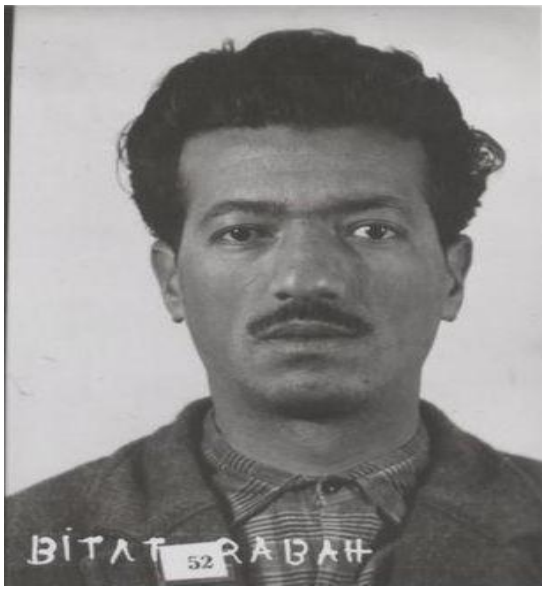

المصدر :محمد بوضياف،مرجع سابق،ص150.

الملحق رقم-08-

خبر إعلان الزعماء الخمسة عن اضراب الجوع

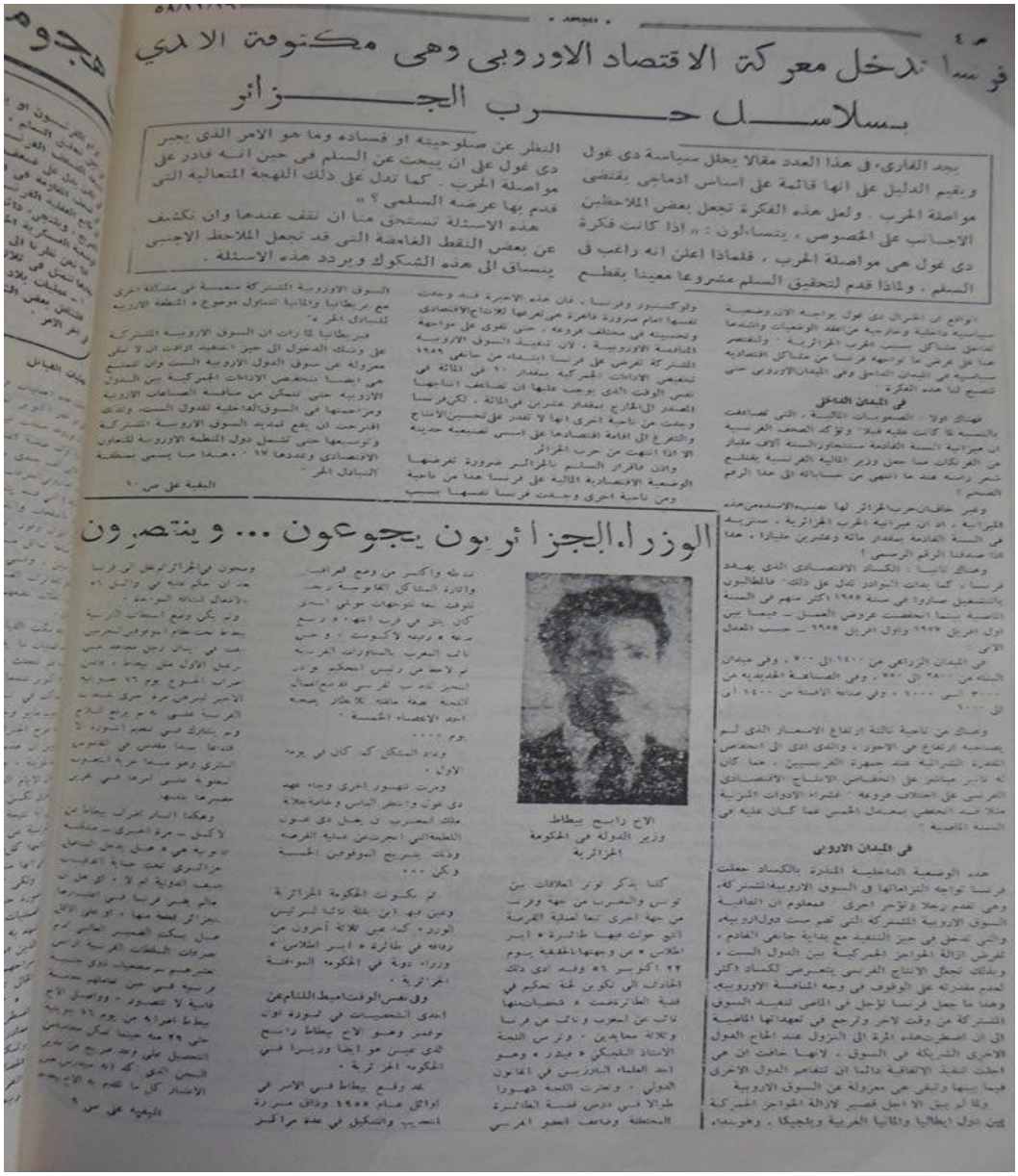

فرنسا تدخل معركة الاقتصاد الاوروبي وهي مكتوفة الايدي بسلاسل حرب الجزائر

يجد القارىء في هذا العدد مقالا يحلل سياسة دي غول ويقيم الدليل على انها قائمة على اساس ادماجي يقتضي مواصلة الحرب . ولعل هذه الفكرة تجعل بعض الملاحظين الاجانب على الخصوص ، يتساءلون : « اذا كانت فكرة دي غول هي مواصلة الحرب ، فلماذا اعلن انه راغب في السلم ، ولماذا قدم لتحقيق السلم مشروعا معينا بقطع النظر عن صلوحيته او فساده وما هو الامر الذي يجبر دي غول على ان يبحث عن السلم في حين انه قادر على مواصلة الحرب . كما تدل على ذلك اللهجة المتعالية التي قدم بها عرضه السلمي ؟ »

هذه الاسئلة تستحق منا ان نقف عندها وان نكشف عن بعض النقط الغامضة التي قد تجعل الملاحظ الاجنبي ينساق الى هذه الشكوك ويردد هذه الاسئلة .

الوزراء الجزائريون يجوعون ... وينتصرون

الاخ رابح بيطاط وزير الدولة في الحكومة الجزائرية

المصدر :جريدة المجاهد،ج2،ع47،مرجع سابق،ص4.

الملحق رقم-09-

COMITE NATIONAL DE LA REVOLUTION
ALGERIENNE

BUREAU

Chers Frères,

Nous vous informons que le Bureau du CNRA s'est réuni les 27 et 28 novembre 1961.

A l'issue de cette réunion il a adressé une lettre au Gouvernement dont nous vous communiquons copie ci-joint.

Par ailleurs, il a étudié attentivement la situation créée par la crise Gouvernement-Etat-Major.

Après avoir longuement réfléchi sur toutes sortes d'interventions possibles pour résoudre ce problème, qui commence à heurter tous les Algériens ici, dans les conditions les meilleures, il a pensé faire appel à vous pour aider à sa résolution.

Le Bureau du CNRA estime que le poids moral que vous représentez à l'heure actuelle peut être utilisé efficacement dans l'intérêt national pour résoudre cette crise. Celle-ci peut évoluer dangereusement. Nous pensons que le moment est arrivé d'y mettre fin.

Nous vous demandons, dans l'intérêt de notre patrie, de vouloir bien prendre cette affaire en main et d'intervenir directement pour la régler. Nous espérons que vous comprendrez le sens de notre présente démarche et que vous consentirez à y répondre favorablement.

Si vous jugez, comme nous, que votre intervention peut être utile, nous serons à votre disposition pour vous aider dans votre tâche.

Nous profitons de cette occasion pour vous souhaiter un prompt rétablissement des fatigues causées par votre héroïque grève de la faim.

Fraternellement.

DESTINATAIRES:
BENBELLA - AIT AHMED.- BITAT - BOUDIAF - KHIDER.

رسالة مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى المساجين الخمسة يطالبهم بالمساهمة في إيجاد حل للأزمة القائمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان.

المصدر :مذكرات علي كافي:**من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962**
،دار القصبة،الجزائر،2011،ص339.

الملحق رقم-10-

صورة للزعماء الخمسة مع الوفد المفاوض بسويسرا

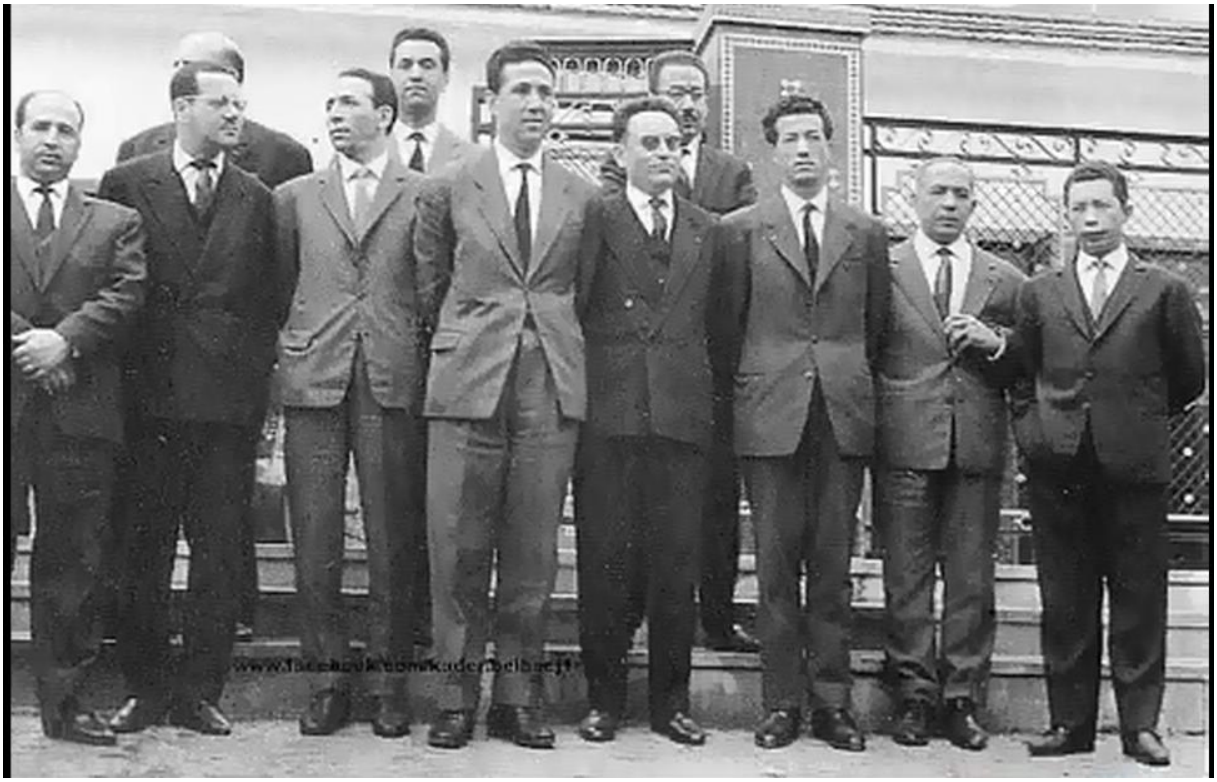

المصدر :محمد بوضياف،مرجع سابق،ص107.

الملحق رقم-11-

استقبال الزعماء الخمسة في المغرب

المصدر :محمد بوضياف ،مرجع سابق،ص103.

الملحق رقم-12-

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه في استقبال الاخوه
أحمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات وزايح بيطاط بمطار ألماظه

شعب مصر يخرج عن بكره أبيه الى شوارع القاهرة
ليستقبل الزعماء الجزائريين ذلك الاستقبال الحافل

المصدر :فتحي الديب:مرجع سابق،ص576.

الملحق رقم-13-

زيارة الزعماء الخمسة للحدود التونيسية الجزائرية

المصدر :وزارة الثقافة،أبطال من ذاكرة الثورة،مرجع سابق،ص19.

الملحق رقم-14-

صورة رابح بيطاط مع عائلته

المصدر :هلا مراد،مرجع سابق.

الملحق رقم-15-

حكومة الرئيس أحمد بن بلة الأولى:

-أحمد بن بلة:رئيس الحكومة

-محمد الصغير نقاش:وزير الصحة.

-رابح بيطاط:نائب رئيس.

-عمار تومي:وزير العدل.

- حساني موسى:وزير البريد والمواصلات.

-العقيد هواري بومدين:وزير الدفاع.

-محمد خميستي:وزير الخارجية. -

عبد العزيز بوتفليقة:وزير الشبيبة و الرياضة.

-الدكتور أحمد فرنسيس:وزير المالية.

-عمار أوزقان:وزير الفلاحة و الإصلاح الزراعي.

- حاج حمو محمد:وزير الإعلام

-محمد خبزي:وزير التجارة.

-خليفة لعروسي:وزير التصنيع و الطاقة.

-أحمد بومنجل:وزير البناء والأشغال العمومية و النقل.

-بشير بومعزة:وزير العمل والشؤون الاجتماعية

-عبد الرحمان بن حميدة:وزير التربية الوطنية.

- محمدي السعيد:وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب.

المصدر :زبيحة زيدان المحامى،مرجع سابق،ص165-166.

الملحق رقم-16-

تهنئة رابح بيطاط برئاسته للبرلمان

كان الرئيس بومدين يحضر باستمرار دورات المجلس الشعبي الوطني في الافتتاح والاختتام ويقدم في كل دورة خطابا إلى الأمة.
(الصورة: الرئيس بومدين يهنئ إنتخاب رابح بيطاط لدى إنتخابه أول مرة لرئاسة المجلس)

المصدر:عمار بومايدة:مرجع سابق،ص153.

قائمة المصادر والمراجع

1/المصادر:

أ-باللغة العربية:

-باتريك (ايفنو)،جون (بلانشايس):**حرب الجزائر (ملف و شهادات)**،تر:بن داود سلامنية،ج2،دار الوعي، الجزائر 2013،

-آيت أحمد (حسين)،**روح الاستقلال -مذكرات مكافح(1942-1952)**،تر: سعيد بن جعفر،منشورات البرزخ،الجزائر،2002.

-بن العقون(عبد الرحمن بن إبراهيم)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936 -1945)**، ج2،منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

-بن العقون(عبد الرحمن بن إبراهيم)، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936 -1945)**، ج3،منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

-بن بلة(أحمد):**مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل** ،تر: العفيف الاخضر،منشورات دار الآداب،لبنان ،دسن.

.بن خدة(بن يوسف)، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر :مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر، الجزائر،2010.

- ستورا (بنيامين):**مصالي الحاج رائد الحركة الجزائرية1898-1974**،تر:الصادق عماري ،مصطفى ماضي،منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال،الجزائر،2002،

-ستورا (بنيامين):**تاريخ الجزائر بعد الاستقلال،1962-1988**،تر:صباح ممدوح كعدا،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،سوريا،2010.

-بورقعة (لخضر):**شاهد على اغتيال الثورة.مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة**،تحرير:الصادق بخوش، منشورات دار الحكمة ،ط1،الجزائر، 1990.

-بوضياف (محمد):**التحضير لأول نوفمبر 1954**،دار النعمان،ط2،الجزائر،2011.

-جرمان (عمار):**الحقيقة،مذكرات عن ثورة التحرير و ما بعد الاستقلال**،دار الهدى،الجزائر،2007.

-حباشي(عبد السلام)، **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل**، تر :عبد السلام عزيزي وصبيحة بخوش، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008

-حربي(محمد)، **الثورة الجزائرية- سنوات المخاض** -، موفم للنشر، الجزائر، 1994

-الحسني (عبد الحفيظ أمقران):**مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد**،دار الأمة،الجزائر،2010.

ا-لديب(فتحي) **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ، دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1984 .

-فلوسي (مسعود):**مذكرات الرائد مصطفى مرادة"ابن النوي"شهادات ومواقف من مسيرة في الولاية الأولى**،دار الهدى ،الجزائر ،2009.

-كافي(علي)، **مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1491-1962**)دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011

-كشيدة(عيسى)، **مهندسو الثورة– شهادة**-، تر :موسى أشرشور وزينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر،2010 .

-.كيوان (عبد الرحمن):**المصادر الاولية لثورةاول نوفمبر1954-ثلاثة نصوص أساسية ل "ح ش ج-ح ا ح د"**،تر:احمد شقرون،منشورات دحلب،الجزائر،2004.

- مالك (رضا):**الجزائر في ابفيان.تاريخ المفاوضات السرية1956-1962**،تر:فارس غضوب،دار الفارابي ،لبنان ،2003 .

- محساس (أحمد):**الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)**،دار المعرفة،الجزائر،2007.

- المدني (احمد توفيق):**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،مصر،2001.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين:**الطريق الي نوفمبر (كما يرويها المجاهدون)**المجلد الأول،الجزء1

ديوان المطبوعات الجامعية.

- ونيسي(زهور):**عبر الزهور و الأشواك(مسار إمراة)**،دار القصبة،الجزائر،2010

ب/بالفرنسية:

-(Abbas) Farhat:**gurre et révolution d'Algérie.La nuit coloniale** ,édition Juillard ,Paris,1962

-(èveno) Patrik et Jean planchais :**LA GUERRE D'algèrie** ,èditions la dècouverte ,pari s ,1989

- Stora(Benjamin),**Algérie Histoire Contemporaine1830-1988**,édition casbah ,Alge r ,2004.

2/-المراجع:

أ/باللغة العربية

-أبو زكريا (يحي):**من أحمد بن بلة و إلى عبد العزيز بوتفليقة**، **www.nashiri.net**. ،2003.

-أزغيدي محمد لحسن :**مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956 -1962** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989

-الجزار (أحمد محمود)،**الإمام المجدد ابن باديس والتصوف،منشأة** المعارف،مصر،1999.

-الزبيري (العربي):**تاريخ الجزائر المعاصر**،الجزء1،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999.

-الزبيري (العربي):**تاريخ الجزائر المعاصر**،الجزء1،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999.

- الشيخ (سليمان):**الجزائر تحمل السلاح**،تر: حافظ الجمالي،منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر.

- العمامرة(سعد بن البشير):**هواري بومدين الرئيس القائد1932-1978**،قصر الكتاب،الطبعة الأولى،الجزائر،1997.

-العمري (مومن):**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الي جبهة التحرير الوطني**،دار الطليعة،قسنطينة،2003.

-المحامي(زبيحة زيدان):**جبهة التحرير الوطني وجذور الازمة**،دار الهدى،الجزائر،2009.

- بارو (سليمان):**حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**،دار الشهاب،الجزائر،دس ن.

-بجاوي (محمد):**الثورة الجزائرية والقانون1960-1961**،تر:على الخشن،دار الرائد للكتاب،ط2،الجزائر،2005.

-براهيمي(عبد الحميد):**في أصل الأزمة الجزائرية1958-1999**،مركز دراسات الوحدة العربية،الطبعة الأولى،لبنان،2001

-بلاح(بشير):**تاريخ الجزائر المعاصرمن1830الى1989**،الجزء الأول،دار المعرفة،الجزائر،2006.

-بلاسى(أحمد نبيل):**الإتجاه العربي الإسلامي**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1990

-بلغيث (محمد الأمين):**تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق**،دار البلاغ،الجزائر،2001.

بن خرف الله (الطاهر):**النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989**،ج2،دار هومة،الجزائر،2007.

-

- بن يوب(رشيد):**دليل الجزائر السياسي**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1999

- بوحوش(عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005.

-بوعزيز (يحي)، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2007 .

- بوعزيز (يحي):**ثورات القرن العشرين**،دار البصائر،طبعة خاصة،الجزائر،2009.

-بومالي(حسن)،استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954-1956،منشورات المنتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1998.

- بومايدة (عمار):**بومدين والآخرون..ما قاله ..وما أثبتته الأيام**،تقديم عبد الحميد مهري،دار المعرفة،الجزائر،2008.

-جمعية أول نوفمبر:**المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس1962-سبتمبر 1962**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995.

- حباسي (شاوش):**من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر1830-1962**،دار هومة،الجزائر،1998.

- حميد (عبد القادر):**فرحات عباس رجل الجمهورية**،الجزائر،دار الرائد،2007.

- رخيلة (عامر):8ماي1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994.

- زروال (محمد):**إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**،دار هومة، الجزائر 2010.

-زوزو (عبدالحميد)،**محطات في تاريخ الجزائر-دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**،دار هومة،الجزائر،2012.

-سعدالله (ابو القاسم):**الحركة الوطنية الجزائرية1830-1945**،الجزء3،دار الغرب الاسلامي،الطبعة الرابعة،لبنان،1992.

-سعيدي(وهيبة):**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح،1954-1962**،دار المعرفة:الجزائر،2009.

-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث:**منطلقات وأسس الحركة الوطنية1830-1954**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954،طبعة خاصة،الجزائر،2008.

-عاشوراكس(أحمد محمد):**محطات تاريخية خالدة(1500-1962)**،منشورات المؤسسة العامة للثقافة ليبيا،2009.

-عباس (محمد):**إغتيال...حلم،أحاديث مع بوضياف**،دار هومة،الجزائر ،2001.

-عباس (محمد)،**نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)**،دار القصبة ،الجزائر،2007.

-عباس (محمد)،**رواد الوطنية-شهادات 28شخصية وطنية**-دار هومة للنشر،الجزائر،2009.

- عباس (محمد):**خصومات تاريخية**،دار هومة،الجزائر،2010

- عباس (محمد):**شهادات تاريخية(وداعا فيتنام ...أهلا يا جزائر رابح بيطاط....عقد مع الشعب)**الجزء الثاني،دار هومة،الجزائر،2013

- عثماني (مسعود):**الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب**،دار الهدى،طبعة مزيدة ومنقحة،الجزائر،2013

-علوي محمد (الطيب)،**مظاهر المقاومة التاريخية(1830-1954)**،دار القصبة للنشر،الجزائر،دسن.

-علوي (محمد):**قادة ولايات الثورةالجزائرية1954-1962**،دار علي بن زيد،الجزائر،2012

-العمامرة(سعد بن البشير):**هواري بومدين الرئيس القائد1932-1978**،قصر الكتاب،الطبعة الأولى،الجزائر،1997.

- عمورة (عمار):**موجز تاريخ الجزائر**،دار ريحانة،الجزائر،2002.

-فافرود (شارل أندري):**الثورة الجزائرية**،تر:كابويا عبد الرحمان وسالم محمد،منشورات دحلب الجزائر،2010.

- لونيسي(رابح)وآخرون:**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2010

-لونسي(ابراهيم):**حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد**،دار هومة،الجزائر،2012.

- مقلاتي (عبد الله):**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية(1954-1962)**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012.

- ملاح (عمارا):**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**،دار الهدى،الجزائر،2012.

- مياسي (ابراهيم):**مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)**،دار هومة،الجزائر،2007.

- هشماوي (مصطفى):**جذور أول نوفمبر 1954**،دار هومة،الجزائر،(د.س.ن)،

- وزارة الثقافة:**أبطال من ذاكرة الثورة**،الجزء1،دار ابتكار،الجزائر،2013.

- ولد عباس (محمد الشريف):**من المقاومة الي الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)**،دار القصبة،الجزائر ،2010.

ب-باللغة الفرنسية:

-Alistair(Horne) :**HISTOIRE DE LA GUERRE D'ALGERIE**,EDITIONS DAHLAB ,ALGER ,2007-

Boulssane (Abdalkader) :**les couvernemments de l'algérie1962-2006** , Alger ,2007

-Jaques(Simon) :**NOVEMBRE 1954La révolution commence en Algérie** ,L'harmattan ,France

–Khalfa (Mamr)i :**Abane Ramdane** ;5éd ,thaha éditions,Alger,2009

- Teguia (Mohamed):**L'armée de lébération nationale en willaya4**,édition casbah ,Alger,2002,.

- Sifaoui(mohamed)**:histoire secréte de l'algérie indépendante**, Nouveau monde édition s,paris 2012.

/الجرائد والمجلات:

أ–باللغة العربية:

–المجاهد:**احتفالات حافلة للوزراء الخمسة** ،عدد120،ج4،وزارة المجاهدين،طبعة خاصة،الجزائر،2007

–المجاهد:**لماذا عاد المساجين في فرنسا إلي الإضراب عن الطعام** ع47،ج2،وزارة المجاهدين،ط خ،الجزائر،2007

–عباس (محمد):**رابح بيطاط من الحركة الوطنية الي الثورة الجزائرية**،مجلة النائب،عدد خاص،المجلس الوطني الشعبي،الجزائر،2004.

–بيطاط (رابح) :**كيف حضرنا لثورة1نوفمبر1954**، مجلة النائب،عدد خاص،المجلس الوطني الشعبي،الجزائر،2004.

– بومالي (أحسن):**التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة**،مجلة الذاكرة، ع3،المتحف الوطني للمجاهد ،1995.

–إكرام (سليم):**محمد بن العابد الجلالي العالم العربي والوطني المجاهد**،من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان،إصدار الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة،الجزائر،2013.

-شتوان (نظيرة): **تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة**، في حولية المؤرخ، يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين العدد5، دار الكرامة للطباعة والنشر، جوان 2005.

-شبوط (سعاد يمينة):**الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض(1953-1954)،ضروف تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية**،دورية كان التاريخية،ع 21،سبتمبر 2013.

-عيش (علجية):**ما لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط**،جريدة التحرير الجزائرية ،العدد 517،الاثنين 29ديسمبر

-مقدم (محمد):**وفاة رابح بيطاط أحد مفجري الثورة الجزائرية**،جريدة الحياة، ع13544، لبنان . 2000/04/11

- هلال (عمار):**الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري**،مجلة الذاكرة،ع3، المتحف الوطني للمجاهد 1995.

ب-باللغة الفرنسية:

-Ammar (Belhimer) :**Guerre sur plusieurs fronts**,Mémoiria,N°1,Alger,MAI2012

-Boualem(tatah) :**une complition D'écrits Biographiques sur rabah bitat** ,magazine MP , Assamblèe populaire nationale,Algérie,2004.

-C.Djamel :**LE MOUDJAHID RABAH BITAT** ,A LA LUNE,Alger ,28octobore2001

-Gilbert(Meynier) :**un mariage forcé ,une séparation sanglante**,le mond ,jeudei 28octobr 2004.

4/الموسوعات والقواميس:

-الكيالي (عبد الوهاب):**موسوعة السياسية**،ج2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،د.س.ن

-شرفي (عاشور) ،**قاموس الثورة الجزائرية1954-1962**،تر:عالم مختار،دار القصبة ،الجزائر ،2007.

5/الرسائل الجامعية:

- بلعيفة (أمين):**التنشأة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 _1956** ،رسالة مقدمة تنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي و الإداري،إشراف عامر مصباح،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية و الإعلام،جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 2007_2008.

خيثر (عبد النور):**تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954_1962** ،أطروحة نيل شهادة الدكتورا في التاريخ المعاصر،إشراف عباسي شاوش،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر،2005_2006.

-شتواح (حكيمة):**المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**،مذكرة ماجستير،تخصص تاريخ الثورة الجزائرية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2001.

- قريشي (محمد):**الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الي اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945-1954**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف بن سلطان عمار،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية،جامعة الجزائر،الجزائر،2002/2001

- قريري (سليمان):**تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940-1954**،بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف يوسف مناصرية،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011/2010

6/ التسجيلات التفزيونية:

مراد هلا: المناضلة الجزائرية زهرة ظريف ، إنتاج الجزئرة الوثائقية، 15 مارس 2014.

7/المواقع الالكترونية:

www.binbadis.net/photos/79-constantine.html.

http://www.el-mouradia.dz/arabe/presidence/portrait/zeroual.htm

http://www.el-mouradia.dz/arabe/presidence/portrait/zeroual.htm

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

قائمة المختصرات

مقدمة:.....أ-ج

✓ الفصل الأول:التعريف بشخصية رابح بيطاط

أولا:المولد و النشأة

1-المولد.....14-15

2-تعليمه.....16-18

3-طفولته.....18

ثانيا:العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

1-العامل السياسي.....19-21

2-العامل الاجتماعي.....22-23

3-العامل الثقافي.....23-25

خلاصة.....26

✓ **الفصل الثاني:مسيرة رابح بيطاط من 1943إلى1955**

أولا:دوره في الحركة الوطنية

1-في حزب الشعب.....28-31

2-في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....31-33

3-في المنظمة الخاصة.....33-40

ثانيا:إسهاماته في التحضير للثورة

1-في اللجنة الثورية للوحدة و العمل.....41-45

2-في لجنة الستة.....45-48

ثالثا:دوره في الثورة التحريرية

1-قيادته للمنطقة الرابعة.....49-50

2-أهم العمليات العسكرية التي أشرف عليها.....50-52

3-اعتقاله ونضاله داخل السجن.....52-58

خلاصة.....59

<u>الفصل الثالث:رابح بيطاط بعد الاستقلال:</u>

أولا:نشاطه السياسي 1962-1990

1-في عهد الرئيس أحمد بن بلة(1962-1965).....61-68

2-في عهد الرئيس هواري بومدين(1965-1978).....68.-76

3-في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد(1979-1990)..... 76-80

ثانيا:نشاطه الدبلوماسي1998-2000

1-في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة1999.....81-82

2-وفاته.....82-83

خلاصة..... 84-85

خاتمة.....87-89

الملاحق..... 91-107

قائمة المصادر والمراجع.....109 -117

فهرس الموضوعات..... 119-120